

التصوف الإسلامي

شريعة . طريقة . حقيقة

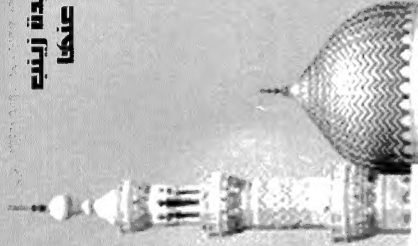
العدد ٢٥٥ - رجب ١٤٢٩ هـ - السنة ٢٠

يوليو ٢٠٠٨ م - الثمن جنيهاً

وداعاً...

شيخ المشايخ

مسجد السيدة زينب
رضي الله عنها





د. رجب النبوى



المستشار منصور



سماعة شيخ المشايخ

أقرا في هذا العدد

- ٤ - ملف خاص وداعيا شيخ المشايخ
- ٢٢ - الاستشراق الإسرائيلي هدفه تشويه سمعة مصر تحليل أحمد عطية
- ٢٦ - أزمة الغذاء وناسي همام
- ٢٩ - العودة إلى التعليم الأزهرى القديم
- ٢٢ - نداء الحق عبد الرحيم زلط
- ٢٤ - تحية إلى مجلة حراء محمود أبو الفيض
- ٣٦ - التصوف روح الإسلام ٢٩٥ جودة المهدي
- ٣٨ - تركيا العاترة بين الحجاب والسفور هدى درويش
- ٤١ - الانتحار وصاحبة في قلب المجتمع المصرى أحمد عطية
- ٤٢ - الإنسان كما أراده الرحمن (٢) سعيد أبو الأسعد
- ٤٥ - حوار مع أفكار الشيعة (٥) عمر عبد الله كاهل
- ٤٨ - نظرات قرآنية محمد رجب البيسى
- ٥٠ - فضل الشهور الحرام المستشار: عبد الجليل التهامي
- ٥٢ - المجتمع الصوفى السيد: أحمد خليل عفيفي
- ٥٧ - بريد القراء إسماعيل: هبة هيسن
- ٦٠ - المسيحية كما جاء بها المسيح ٦٥ الشيخ: محمد أبو زهرة
- ٦٤ - زيارة لأرض اليهنسا المستشار: حسن منصور

مواقع المجلة على الإنترنت:

WWW.EltasawofElislamy.com.

البريد الإلكتروني

INFO@eltasawofelislamy.com

الإدارة: ميدان الحسين، ١ شارع أم الفلام
ص. ب. ٩٩٢ القاهرة - تليفونيا: التصوف
القاهرة -

الاشتراكات: ترسل الإدارة مباشرة
تليفون: ٥٢٩٢، ٢٥٩٠



يصدرها المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
مرة كل شهر عربى

العدد ٣٥٥ - رجب ١٤٢٩ هـ
السنة ٢٠ - يوليو ٢٠٠٨ م

رئيس مجلس الإدارة
سماعة الشيخ

حسن الشناوى

رئيس التحرير

محسن فهمى

سكرتير التحرير

أحمد شامخ

المدير الفني

حسن حسنى

سعر النسخة

الأردن ٧٠٠ فلس - العراق ٥٠٠
فلس أردنى - الكويت ٤٠٠ فلس -
البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤
ريالات - الامارات ٤ دراهم -
سلطنة عمان ٤٠٠ بيضة -
الجمهورية اليمنية ١٢٥ ريالاً -
فلسطين ٥٠ سنتاً - المغرب ١٠
دراهم - تركيا ٠,٨٦ يورو، قيمة
الاشتراك السنوى ثلاثون جنيهاً
مصرياً للعدد الواحد.

التصوف الاسلامى

وداعاً شيخ المشايخ



يتسلم وسام العلوم والفنون من الرئيس مبارك

من العلامات الكريمة التي تدلنا إلى بشائر الخير أن البلمس الشافى سيدى حسن الشناوى ولد فى حضان القرآن الكريم وعاش معه وبه طوال حياته وقد نجح والده رحمه الله أن يحفظه القرآن الكريم بالكامل وأن يلحقه منذ أنامل أصابعه بالأزهر الشريف ليعيش بين جدران أكبر جامعة إسلامية فى العالم يتربى على القيم الإسلامية النبيلة والأصيلة ويعيش فى حضان القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة من المعهد الأزهرى إلى كلية أصول الدين إلى كل مساجد مصر إماماً وواعظاً وداعية إلى الله سبحانه وتعالى .. ليقتضى عمره كله فى الدعوة الإسلامية حتى وهو فى بيته حيث تولى مشيخة السادة الشناوية من أوائل عام ١٩٥٩ فصاحب يقضى يومه بالكامل تحت راية الدعوة صباحاً فى المساجد وليلاً مع أبناء الطريقة الشناوية ثم أجمع أحبابه من السادة مشايخ الطرق الصوفية بأنه الأصلح والأقدر على قيادة سفينة التصوف الإسلامى شيخاً للمشايخ خلفاً لفضيلة الإمام سيدى أحمد القصبي وهو منصب رفيع وفى عهده حرص سماحته أن يتواجد فى أغلب المؤتمرات التي كانت تقام حسب المناسبات الدينية أو موالد السادة

●● شيعت مدينة طنطا عقب صلاة الجمعة فى السابع والـهـ سـرين من شهر يونيو ولياً من أولياء الله الصالحين وعلماً من أعلام الدعوة الإسلامية الكبار ونجماً من نجوم التصوف الإسلامى .. سيدى الشيخ الجليل الوقور الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى للطريقة الشناوية الأحمدية ..

رجل العقيد مطمئن النفس .. ثابت اليقين .. صابراً راضياً بقضاء الله وقدره .. لم تطل فترة مرضه ولم يشك بوجع أو ألم لأسرته أو لطبيبيه الذى يتردد عليه .. ظل محتفظاً بابتهامته الهادئة وبأنواره العالية وبأنفاسه الرقيقة حتى جاءت ساعة الغراق ..

كانت أسرته تقف حوله تبادله الحوار والحديث .. تستمد منه الاطمئنان لتطمئن عليه .. وفى لحظة أو لحظة أو أقل منها كانت الملائكة تحمل روحه الشريفة إلى بارئها «وَأَبْتَاهَا النَّفْسَ الْمُطْمَئِنَّةَ ارْجَعْنِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَُرْضِيَةً فَادْخُلْنِي فِي عِبَادِي وَادْخُلْنِي جَنَّتي» ، لم يحس أحد بهذه اللحظة الفريدة .. لحظة الانتقال والرحيل والجمع يقفون حوله وأمامه ..

هكذا يكون للأولياء الأوفياء البررة حياة حافلة تمر مرور الكرام بدون ضجيج أو صخب فى معية الله وانتقال سلس جميل إلى رحمة الله ..

رحم الله تعالى شيخ الشيوخ وأسكنه فسيح جناته فى الفردوس الأعلى بإذن الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

﴿ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾



مع مشايخ الطرق الصوفية

في بيت أحد الأصدقاء بالاسكندرية ولم أكن أعرف أن أغلب الحاضرين هم من أصحاب هذا الفكر وأن مبارزهم هو الدكتور فاروق الدسوقي الحاصل على جائزة الملك فيصل والذي لم يكن محسوباً على السلفية ولكنه لم يكن أيضاً محسوباً على التصوف . وحضر سماعة الشيخ حسن الشناوى وبدأت المباحثات وانهاالت السهام عليه يمينا ويسارا حول التصوف وكل قضاياها وكان سماحته واسع البال عميق النفس يتحدث بأبوة أكثر مما يتحدث على أنه عالم من الأزهر وانتهت الجلسة والجميع يقبلون يديه ويشيدون بالتصوف وروحه وسلوكه ومقاماته ومرتاته وأنه هو الطريق الموصل إلى الله وإلى رسول الله وأصبح الدكتور فاروق الدسوقي منذ هذه الليلة أحد دعاة التصوف ومن كتاب المجلة لدرجة أنه تعرض لانتقادات حادة من إخواننا السلفية على تحول موقفه وما حدث في الاسكندرية حدث في

الأولياء فكان يجوب مصر من أسوان إلى العريش إلى الاسكندرية والسويس والبحر الأحمر وكل الزوايا والأماكن وينفس سياسته لبي كل الدعوات التي كانت توجه إليه من الخارج فسافر إلى ليبيا والجزائر والمغرب ومالي ونيجييريا وماليزيا وكان يلقى بحوثاً قيمة في التصوف الإسلامى وأثره في تهذيب النفوس والارتقاء بالإنسان والتقرب إلى الله وانتشار الإسلام .. كان سماعة الشيخ حسن الشناوى يتمتع بشخصية اجتماعية محببة في مجال الدعوة وكان يقدم المعلومات الدينية في عبارات بسيطة جذابة .. يفهمها كل الحاضرين ببسر وسهولة ولأنه عالم جليل ومحدث لبق وواسع الصدر فكان يدخل في مباحثات فقهية ومذهبية مع إخواننا السلفيين وأنصار السنة الذين يعتبرون أن التصوف بدعة وأنه ليس من الدين - هداهم الله - وقد شاهدت بنفسى أحد هذه اللقاءات بل وكنت معدا لها



وداعاً شيخ المشايخ

مع رئيس إحدى الولايات الماليزية

رفض الابن ذلك أصغر وبناء على إصراره ذهب الشيخ سعيد فوجد والده قد كتب لوحة وعلقها على المدفن قبل مرضه الأخير بشهر كامل كتب فيها :

إذا ما صرت في قبري وحيداً
وصارت جثتي فوق التراب
وكنّت بساحة الرحمن ضيفاً
وضيف الله محفوظ الجناح
لى البشرى بما أملت فيه
فيقيني عنده حسن المآب
وعفو الله أكبر من ذنوبي

ورحمته تعالت عن عذابي
رحم الله سماحة الشيخ حسن الشناوى رحمة واسعة فقد كان يحلم أن يتمم المبنى الجديد للمشيخة العامة للطرق الصوفية وقد كان له جهد متميز فى الحصول على قطعة الأرض واتمام إجراءات البناء واستكمال كل الرسومات الهندسية ويبقى بدء العمل وقد قبض الله سبحانه وتعالى السيد نقيب الاشراف الشريف أحمد كامل ياسين الرفاعى شيخ المشايخ ليتمم هذا الجهد ويعلو الصرح مستفيداً من خبراته ليتحقق حلم جميل من أحلام سماحة الشيخ حسن الشناوى..

أما الحلم الآخر فقد سبق وأن ناقشناه فى إصدار جريدة صوفية أسبوعية تساهم فى إعلاء الحق ونشر القيم وإعادة المجتمع الذى يهوى بالانحرافات والسلبيات إلى الطريق الصحيح وبإذن الله سيحقق حلمه فى الشهور القادمة .. وسندسب الفضل إلى أصحابه بكتابة اسمه على الجريدة بأن

جريدة الجمهورية حيث تعودت أسرة تحرير جريدة الجمهورية على دعوة سماحة الشيخ حسن الشناوى إلى

لقاء يتم فى الجريدة فى شهر رمضان ومعروف أن المؤسبات الصحفية تضج بالطماعين الذين هم أكثر وطأة من السلفيين أو غيرهم وكان سماحته يرد على الجميع بروحه المؤمنة المطمئنة ويأديه الجم ضارباً المثل والقوة والسلوك فى الشخص الصوفى المحب لدينه ولمجتمعه ووطنه .

رحم الله الفقيه الكريم فقد كان ولياً من أولياء الله الصالحين أكرمه الله فى حياته ببركة القرآن الكريم وسنة رسول الله وأكرمه فى مماته .. سمعت أن السيد سعيد الشناوى عرض عليه قبل وفاته بثلاثة أيام موضوعاً خاصاً بالطريقة فقال له : يا سعيد أنت ستحل هذا الموضوع بعد يوم الجمعة ..

وكان سماحته قد أسلم الروح ليلة الجمعة وهناك حديث شريف فى فضل الموت ليلة الجمعة أو يوم الجمعة حيث يحصل على أجر شهيد وقد سمعت هذا الحديث مراراً من المرحوم إبراهيم جلهوم إمام مسجد السيدة زينب فى يوم الجمعة عند حضور جنازة ولأن الموت بيد الله سبحانه وتعالى فقد كافأ الله سماحة شيخ المشايخ الشيخ حسن الشناوى أن انتقل ليلة الجمعة ليحصل على أجر شهيد بإذن الله والأولياء الاتقياء يعرفون موعد انتقالهم وقد ألمح له مولانا الشيخ حسن مع ابنه الشيخ سعيد ولم يزد على ذلك .. أما لحظات الوفاة نفسها فهى صورة من صور الكرامة حيث أسلم الروح وهو مضجع على ابنته وأمامه أسرته ولم يشعر أحد بأنه فارق الحياة حتى ابنته نفسها ..

وكان سماحة الشيخ حسن الشناوى قد طلب من ابنه أن يذهب ويعد المدفن قبل وفاته بيومين وعندما



أثناء الاحتفال بمولد السيد البدوي

يقوم فيها بتجارة وإصلاح الساعات إلى الرجدية - مركز طنطا محافظة الغربية - فحفظ بها سورتي الإسراء والنحل على محفظ للقرآن الكريم يسمى الشيخ عبد العزيز ، ثم أرسله والده إلى بلدة برج نور الحمص - مركز أجا محافظة الدقهلية - فحفظ بها بقية القرآن الكريم على يد المرحوم الشيخ سعيد أبو المجد محفظ القرآن الكريم ونائب الطريقة الشناوية لمركز أجا ، ولما أتم حفظ القرآن الكريم وتجويده أرسله والده إلى المعهد الابتدائي الأزهرى بطنطا فأنتم دراسته به ثم المعهد الثانوى الأزهرى بطنطا حيث أتم دراسته به سنة ١٩٥٢ م ثم إلى كلية أصول الدين - جامع الخازندار بشبرا مصر ، وفى عام ١٩٥٦ م حصل على الشهادة العالية بتفوق ثم إلى كلية اللغة العربية بالدراسة بالقاهرة حيث حصل على الشهادة العالمية مع إجازة التدريس سنة ١٩٥٧ م.

وفى نفس العام ظهر إعلان ديوان الموظفين عن مسابقة للإمامة والخطابة والتدريس بوزارة الأوقاف فتقدم للامتحان ونجح بدرجة جيد جدا . ثم عين إماما وخطيبا بمساجد المحلة الكبير محافظة الغربية ، واستمر بها حتى عام ١٩٦٠ حيث توفى المرحوم والده خلال أكتوبر سنة ١٩٥٩ م

الفكرة فكرته ..

رحمه الله رحمة واسعة وجزاه الله عنا خير الجزاء فقد كان البلمس الشافى فى حضوره بين إخوانه وبين أحبابه وهو يضطلع بأعماله لا تفارقه ابتسامة جميلة رقيقة ابتسامة الواثق المطمئن إلى رضا الله ورضا رسوله وحب الناس الذى فاق الحد .. رحمه الله وأسكنه فسيح جناته وآلهمنا وآلهم أسرته الصبر والسلوان.

وفى الصفحات القادمة السيرة الذاتية التي كتبها سماحته بنفسه ومنها تعرفكم كان القرآن الكريم وسيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم همه وشغله الشاغل منذ أن ولد وحتى لقي وجهه ربه راضيا مرضيا بإذن الله.

ولد المغفور له بإذن الله سماحة الشيخ حسن الشناوى يوم ٢٤ أكتوبر سنة ١٩٢٦ بالقاهرة .. قسم مصر القديمة، من أبوين كريمين شريفين فى بيت متواضع خلف مسجد سيدى رويش يطل على النيل.

ولما شب عن الطوق أرسله والده المرحوم الشيخ محمد سعيد الشناوى إلى جمعية المحافظة على القرآن الكريم قريبا من المنزل ، فاستمر بها لحفظ القرآن الكريم حتى أتم حفظ نصف القرآن الكريم ولما توفيت جدته لأبيه ترك والده القاهرة التي كان



وداعاً شيخ المشايخ

فانتقل إلى بلدته الرجدية سنة ١٩٦٠ م ، واستمر بها حتى سنة ١٩٦٢ م ، ثم لمساجد طنطا واستمر عمله بمساجد طنطا حتى ظهر إعلان لمسابقة التفتيش لمساجد وزارة الأوقاف سنة ١٩٦٨ م فتقدم للامتحان ، وبفضل الله تعالى نجح فيه وعين مفتشاً للمساجد عام ١٩٦٩ واستمر في عمله إلى أن رقي مفتشاً أولاً للمساجد ، وقبل وفاة والدته في ديسمبر ١٩٧٠ بعام أخبرته بأنها رأت في منامها أثناء حملها الشيخ رويش في منامها وأخبرها أنها حامله بذكر وسميه حسن تيمناً باسم سيدنا الحسن بن السيدة فاطمة الزهراء وسيكون له شأن عظيم .. واستمر في

عمله حتى رقي إلى مدير الدعوة بأوقاف الغربية ، ثم انتدب بقرار وزاري إلى مدير عام ، ولما عين للمديرية وكيل الوزارة أصبح وكيلاً لمديرية أوقاف الغربية ، واستمر بعمله هذا حتى ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٩١ م حيث أحيل إلى المعاش.

لما حصل شيخ الطريقة الحالي على الشهادة الثانوية الأزهرية سنة ١٩٥٢ م عينه المرحوم والده - نائب عاماً للطريقة الشناوية بمكاتبه وقع عليها بالمواظفة المرحوم الشيخ أحمد الصاوي - شيخ مشايخ الطرق الصوفية ثم من بعده المرحوم الشيخ



بصحبة الدكتور حمدي زفروق وزير الأوقاف



سماعته في الاحتفال بمولد السيدة زينب

محمد محمود علوان - شيخ مشايخ الطرق الصوفية الأسبق.

وفي أكتوبر ١٩٥٩ م توفي شيخ الطريقة الشناوية السابق المرحوم والد الشيخ محمد سعيد الشناوي فتقدم الشيخ حسن الشناوي - شيخ الطريقة الشناوية الحالي بطلب تعيينه شيخاً للطريقة خلفاً للمرحوم والده لسماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية الأسبق سماعة الشيخ محمد محمود علوان.



ويقرأون الفاتحة للإمام الحسين

وفي ١٩٧٦ تقدم مرشحاً نفسه لعضوية المجلس الصوفي الأعلى وتم نجاحه في الانتخاب السري بديوان محافظة القاهرة.

واستمر في ترشيحه للمجلس الصوفي الأعلى باستمرار ويحظى بالنجاح لعضوية المجلس إلى أن حصل على الترتيب الأول في الانتخابات التي تمت خلال شهر يناير سنة ١٩٩٧ م.

وخلال شهر فبراير سنة ١٩٩٧ م توفي إلى رحمة الله تعالى المفقور له سماحة الشيخ أحمد عبد الهادي القصبي - شيخ مشايخ الطرق الصوفية السابق - ويوم ٢٣ مارس سنة ١٩٩٧ م انعقد المجلس الصوفي الأعلى بكامل هيئته واختار بالإجماع الشيخ حسن محمد سعيد الشناوي - شيخاً لمشايخ الطرق الصوفية خلفاً لشيخ مشايخ الطرق الصوفية السابق.

وأواخر شهر أغسطس ١٩٩٧ صدر القرار الجمهوري رقم ٢٤٤ لسنة ١٩٩٧ م بتعيين سماحة الشيخ حسن محمد سعيد الشناوي - شيخاً لمشايخ الطرق الصوفية .. ونشر القرار الجمهوري بالجريدة الرسمية العدد ٣٢ في ٧ أغسطس سنة ١٩٩٧ م.



في احتفال المشيخة بذكرى مولد السيد البدوي

وخلال شهر ديسمبر سنة ١٩٥٩ م انعقد المجلس الصوفي الأعلى وعرض عليه الطلب الذي تقدم به نجل المرحوم الشيخ محمد سعيد الشناوي - فتحت الموافقة بالإجماع على طلبه بأن يكون شيخاً للطريقة الشناوية.

واستمر في عمله بوزارة الأوقاف بجانب مشيخة الطريقة الشناوية حيث كان يزور إخوانه في الطريق أيام الإجازات المختلفة ، ويقوم بنشر التصوف الإسلامي الصحيح بجانب بعض العلوم الشرعية.

رثاء من القلب لعالم جليل

كل همه كان توحيد الطرق الصوفية على كلمة

سواء

رحمك الله شيخنا العزيز، فقد كان كل همك توحيد كلمة الطرق الصوفية وجمع أبناء الطرق على كلمة سواء فلم تفرق بين أبناء طريقة وأخرى بل كان جميع الصوفية أبناءك تجمعهم تحت جناحك وتدافع عنهم ضد كل من يحاول التقليل من شأنهم أو التناول عليهم ومن أجل ذلك رفضت كل المحاولات الرامية إلى تسييس التصوف وتوريثه في تيارات سياسية تسعى إلى تحقيق مصالح مادية ودينية ضيقة وكنت تقول: مال التصوف والسياسة إنما التصوف خلق وزهد وصفاء روح ونفس وتؤكد أن الصوفي لا يسعى لمنصب أو لمصلحة وإنما يعمل من أجل جموع المسلمين والأخذ بأيديهم نحو الطريق السليم طريق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وطريق السلف الصالح ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

ولاشك أن وفاة الشيخ الشناوي تمثل خسارة فادحة للفكر الإسلامي والدعوة الإسلامية والعالم الإسلامي بأسره، خاصة أبناء الصوفية فقد كان رحمه الله رمزاً عظيماً من رموز ذلك كله وخاصة في معرفته الشاملة للإسلام وعلمه المتعمق وصفاء روحه وشفاقة نفسه واعتباره قوة تمتد في مجال العلم والفكر والدعوة الإسلامية وإن حزناً لا يعادله إلا الابتهايل إلى الله بأن يطيب ثراه وأن يجعل الجنة مثواه.

أعضاء المجلس الصوفي الأعلى

العارف بالله

الشيخ حسن الشناوي وجهوده في خدمة التصوف

كان رحيل العارف بالله الشيخ حسن الشناوي يمثل رحيل جزء كبير من حياتنا الصوفية والدعوة لما كان يمثله بسلوكه قبل منصبه كشيخ لمشايخ الطرق الصوفية من أدب عال ونوق رفيع وتواضع جم وخلق كريم .. تميز الشيخ الراحل بتواضع نادر فقرأه في كل المواقف يقدم الجميع عليه، وتراه في صدقه ونورانيته يعيد عهود السلف الصالح من العلماء العاملين .

كان رحيله يمثل قبض جزء كبير من العلم والتصوف والروحية، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الصدور ولكن يقلب العلم يقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً

كان رمزاً للعالم الزاهد المتواضع

فيلقوب بملأها الحزن

والأسى ومؤمنة يقنضاء

الله وقدره نتقدم بخالص العزاء وعظيم المواساة إلى أبناء الطرق الصوفية جميعاً، بوفاة المغفور له بإذن الله تعالى، سناطين المولى جل جلاله أن يتغمده برأسع رحمته وعظيم غفرانه وأن يسكنه فسيح جناته وقد تلقينا نبأ رحيله بمزيد من اللوعة والأسى لأنه خسارة كبيرة للمسلمين ولاسيما أن الشيخ الشناوي كان منهلأ للعلم ومصدراً للمعرفة والوعى الخاص والعالم من خلال دروسه العلمية التي كان يلقيها على مريديه والتي كان يشبع من خلالها الوعى ويرفع اللبس ويرزق المعرفة الصقة والخلق الكريم. ندعو المولى أن يرفع درجة التقيد في عليين، وأن يحشره مع سيد المرسلين وآله الطاهرين وأن يجنب الإسلام والمسلمين كل سوء ومكره وإننا لله وإننا إليه راجعون.

كان سماحة الشيخ حسن الشناوي رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية رمزاً من رموز علمائنا المتواضعين والزاهدين في الدنيا لقد لشنا بأنفسنا الكثير من أخلاقه وتواضعه وعلمه. وينطبق عليه رحمه الله -ع- القول: إذا مات العالم غم في الإسلام ثلثة لا يسدها شيء.

كان رحمه الله واحداً من أعظم الدعاة إلى الإسلام في العصر الذي نعيش فيه فقد جمع خصالاً لم تتح لغيره في تفسيره للقرآن الذي كان ينشره على صفحات مجلة «التصوف» والذي أطلع من خلاله جمهور المجلة على أسرار جديدة وكثيرة في القرآن الكريم.

لقد قدم لنبينا وأمتنا الإسلامية والإنسانية كلها أعمالاً طيبة تجعله قوة لغيره في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة. ويرحله فقدت الأمة الإسلامية علماً من أعلامها كان له أثر كبير في نشر الوعى الإسلامي الصحيح، رحمك الله وأسكنك فسيح جناته، وبشرك الله مع محمد وآله الطاهرين وعندك تختبئ يارب العالمين.

الشراف / أحمد كامل ياسين



وداعاً شيخ المشايخ

ومن شيوخه في العلم بالأزهر فكان التصوف عنده فطرة وراثية وعلماً شرعياً وسلوكياً صوفياً موثقاً بالكتاب والسنة .
فسماحة الشيخ حسن الشناوى أصلاً ، هو شريف عباسى ينتمى إلى سيدنا العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم . وينو العباس أشرف فى مذهب إمامنا الشافعى رضى الله عنه لأنهم من الفرع الهاشمى .
ولقد كان من أجداد فضيلة الشيخ حسن الشناوى أحد كبار خلفاء قطب الأقطاب سيدى أحمد البونى رضى الله تعالى عنه وهو سيدى عمر الأشمع عليه رضوان الله تعالى المقام ضريحه ببدة (شينو) التى ينسب إليها السادة الشناوية .

وكذلك كان من أجداده في القرن العاشر الهجرى الولي الكبير سيدى محمد الشناوى الأحمدى رضى الله تعالى عنه وهو إمام مدرسة رفيعة في التربية الصوفية ، وحسينا أن نعرف أن القطب الربانى سيدى عبدالوهاب الشعرانى رضى الله تعالى عنه قد تلقى عهد وسند الطريقة الأحمدية على يد سيدى محمد الشناوى وهو أشهر مريديه ، ومقام العارف الشناوى ببلدة (محلة روح) بمحافظة الغربية ، ثم تسلسل سند الطريقة الشناوية الأحمدية حتى كانت حلقة في عصرنا مثقلة في الشيخ حسن الشناوى الذى تبوأ منصب شيخ مشايخ الطرق الصوفية حتى لقي ربه تعالى .
ولقد عاشت الشيخ الجليل فترة زمنية طويلة وصحته في السفر إلى (ماليزيا) منذ سنوات للمشاركة في المؤتمر الصوفى بها فأسفر السفر عن كريم أخلاقه ، إذ كان خلقه الإيثار والتواضع الجم والسعى القوي في حل المشكلات ، ولقد صحبتته كذلك في ثوبة منذ سنوات عن التصوف مع قناة القاهرة اليوم بشبكة (الأوربت) حيث كانت مناظرة على الشيخ خالد الجندي حول تأصيل التصوف الإسلامى ودفع شبهات خصومه وقد أبلغ الحق واضحا في نصرته أولياء الله العارفين . فرضى الله عن سماحة الشيخ حسن الشناوى في رياض العارفين .

د . جودة محمد أبو اليزيد المهدي

إخاء طيب

منذ أربعينات القرن الماضى تعارفنا كطلاب علم حيث كان فضيلة الشيخ حسن الشناوى يدرس بالأزهر الشريف بطنطا زميلاً لإخوتى الذين يكبرونى ، ويهدأ حصل على العالمية من كلية أصول الدين بالقاهرة وعين إماماً خطيباً بمسجد بلال بعين شمس ثم نقل إلى طنطا وعمل مائتونا شرعياً لقراءة الرجدية التى دفن بها في المقام الشناوى مع أجداده بجانب عمله بالأوقاف . وتنتقل في النرجات الإدارية كمفتش بالمساجد ثم مديراً للدعوة بالغربية ثم وكيل الوزارة بنفس المحافظة حتى أحيل إلى المعاش .

جهلاً فستلوا فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا» رواه البخارى .
قدم راحلنا العزيز الشيخ الشناوى تفسيراً لطائفة من سور القرآن الكريم طبعت ونشرت بتفسير روحى وصوفى ، كما قدم للمكتبة الإسلامية كتاباً قيماً عن التصوف الإسلامى يعتبر مرجعاً من مراجع التصوف الإسلامى في العصر الحديث، دافع فيه عن قضايا التصوف وأعلن أن التصوف الذى يدين به ويلقى الله عليه هو - فقط - القائم على الكتاب والسنة . وليس شيئاً سوى ذلك تمسكاً بهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاضل «تركت فيكم منا إني تمسكتكم به إن تضلوا بعدى أبداً كتاب الله وسنتى» .

أعلن أن التصوف الذى تولى مسئوليته ورئاسة مجلسه الأعلى هو الذى لا يخرف فيه أتباعه عن مبادئ الإسلام بل كما قال سيد الطائفة : «الجنيد» : علمنا هذا مشيد بالكتاب والسنة . ومن هنا أسهم الشيخ الجليل في نواته ومؤتمراته وجميع المحافل الإسلامية ببيان هذه الحقيقة وتجليه أصولها وقد رافقت فضيلة الشيخ الشناوى في عدة مؤتمرات دولية كان حريصاً فيها كل الحرص على إعلاء كلمة الحق والدفاع عن الإسلام وعن التصوف .

لقد كان يمثل في شكله وبيانه وسمته ووقاره وأزهريته وصوفيته خبرة سلفنا الصالح .

إنه العالم الأزهري ، والداعية الربانى والمحقق والمتشعر الصوفى بحق ، وجدير بواحد مثله يمثل الأزهر كواحد من علمائه ، ويمثل التصوف في مؤلفاته وإسهاماته أن يظل اسمه مرفوعاً فيقلب على أكبر الشوارع في طنطا والقاهرة على أكبر القاعات في مبنى المشيخة الجديد .
رحمه الله رحمة واسعة ، ويبارك الله في ذريته وأبنائه ومريديه وجعل في نجله الشيخ سعيد الشناوى خير خلف لخير سلف ، يادعو الله أن ينزله منازل الصديقين والشهداء والمصلحين وحسن أولئك رفيقاً .

د . أحمد عمر هاشم

سماحة الشيخ حسن الشناوى كما عرفناه

رحل عن عالمنا - بالأمس القريب شيخ جليل وعالم رصين ، وقنوة في الخلق الحسن نالكم هو شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى الشيخ حسن الشناوى طيب الله ثراه وجعل جنة عدن مثواه .

عرفت هذا الرجل كعالم أزهري تخرج في كلية أصول الدين بالقاهرة وقد درس على أعلام شرفت بالتمذة على أديبهم - رغم الفارق الزمني - ومن أبرزهم الإمام الصوفى العارف الدكتور عبداللطيف محمود رضى الله تعالى عنه فالتقى في الشيخ الشناوى رافداً التصوف من أبائه وأجداده

رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على صفوة المرسلين وخاتم النبيين سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم
قال الله سبحانه وتعالى :
«من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من
قضى نحبهم ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» .
قال أحد ساداتنا :

«إن القلوب إذا صحت صفت فإذا أخلصت صفت فإذا
أخلصت نقت فإذا نقت شفت فإذا شفت لعت فإذا لعت
انعكست عليها الأنوار الإلهية والمجد الرباني» .
تماما كما يقول رب العزة في الحديث القدسي «ولا يزال
عبيدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها
ورجله التي يمشي عليها .. الخ الحديث الشريف» .
ويقول الله تعالى في كتابه العزيز : (أفمن شرح الله صدره
للإسلام فهو على نور من ربه فيقول للقايسة قلوبهم من نذكر
الله) .

وشيخنا وأستاذنا سماحة الشيخ / حسن الشناوي من
الذين أخلصوا حبه لله ولظهر أثر ذلك في قيادته للمجلس
الأعلى الصوفي ورحلاته الصوفية وقيادة سماحته لمؤتمرات
المجلس الأعلى في العالم العربي والإسلامي والفيوضات
الربانية التي أمد الله عز وجل بها متمثلة في مؤلفاته في
التصوف الإسلامي ووصاياه ونصائحه الشخصية للأئمة
والدعاة وكذلك ما أفاض الله عليه في تفسيره للقرآن الكريم ..
ولله در القائل :

عجبت لمن يقول ذكرت ربى وهل أنسى فأذكر ما نسيت
شربت الحب كأسا بعد كأس فما نفذ الشراب ولا رويت
أحيا بالمني وأموت شوقا فكم أحيا إليك وتم
أموت

لقد كان شيخنا وأستاذنا سماحة الشيخ حسن الشناوي
الأسوة التي تقتدى بها في مجال الدعوة إلى الله سبحانه فهو
عالم من علماء الأزهر الشريف وقائد من قيادات الدعوة
بوزارة الأوقاف ويعد أن تفرغ للدعوة خالصة لله سبحانه
وتعالى وبالأمن القريب وبعت جمهورية مصر العربية سماحة
الشيخ حسن الشناوي منتقلا إلى جوار ربه . تغمد الله شيخنا
بواسع رحماته وأسكنه الفردوس الأعلى (يا أيتها النفس
المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فاندخلي في عبادي
واندخلي جنتي) .

محمد السيد الشناوي

كبير أئمة وخطيب المسجد الأحمدى بطنطا

وكان في عمله مثالا
طيبا للخلق الإسلامي
من التسامح والتعاطف
والنصح لله ، ولم يكن
متكبرا أو بعيدا عن أهله
ومحببيه في الحياة
الصوفية حيث تسلم
أمور الطريقة الشناوية
الأحمدية وترقى بها إلى
أن وصل إلى درجة



وداعا شيخ المشايخ

مشايخ الطرق الصوفية بالجمهورية.
وكا دأب القراءة والإطلاع في كتاب الله وتفسيره ،
وبدون أمور الحياة الإسلامية وشئون الطريقة والتصوف في
كتيبات انتهت بكتاب عن أصل التصوف وتطوره صار مرجعا
لدراسات العليا في محيط الفلسفة والأدب الإسلامي .
وعكف على تفسير العديد من سور القرآن الكريم في
العشر الأواخر من المصحف الكريم كهديء الحقها بمجلة
التصوف الإسلامي التي تولى الكتابة فيها لعشر سنوات
وأكثر حظت بمقالاته ورحلاته وزياراته داخل جمهورية مصر
وأقطار العالم الإسلامي ، وبعض الجاليات الإسلامية ببعض
الدول الأوروبية واعتبرت مقالاته ورحلاته مرجعا لدراسيا
للجميع .

وعمل على خدمة الدعوة بمحاضرات ومناظرات في
المناسبات الدينية بالمسجد الأحمدى بطنطا والمشهد
الصينى بالقاهرة ، ورحاب التصوف بالأسكندرية ومدن
الصعيد ، ولم يغب جهده عن الصوفيين والمريدين كقطب
يلوون به ويحتمون بفكره البناء في محيط الدعوة إلى الله
وتصوير الناس والوفود بأمر الدين والدنيا كداعية مخلص .
وكان يهتم ملاذاً لأتباعه يلتقي بهم فرادى وجماعات
ويفض مشاكلهم ويحسم جمعهم بما يرضى الله كإمام لهم .
حتى دامه المرض منذ بداية عام ٢٠٠٨ واشتد عليه بعد
رحلته إلى ماليزيا حيث وافته المنية ليلة الجمعة الأخيرة من
جمادى الثانية ١٤٢٩ الموافق السادس والعشرين من يونيو
٢٠٠٨ ودفن بجوار والده وأجداده بالمقام الشناوي بالرجدية
في مشهد مهيب وبين جمع من أهله ومحبيه ، وكان أخا
كريما وأبا رحيما وصديقا مخلصا .

يرحمه الله رحمة واسعة بقدر جهده للدعوة الإسلامية
وخدمته للصوفية وتعمده الأبناء طرقها وحمايت لأفرادها إنه
نعم المولى ونعم النصير.

د. عبد الرحيم محمود زها

فضيلة الشيخ حسن الشناوى كما عرفته

بادىء ذي بدء فالرجل غنى عن التعريف ، والله قد اختاره من رجاله ، وجعله من خاصته ، أحب أهل البيت والصالحين فاحبوه وقرئوه .

فلقد عرفت الشيخ فى بداية عملى بمديرية أوقاف الغربية ، وكان مديراً بها وكان الشيخ قريباً وبعيداً ، قريباً من العاملين المخلصين فى عملهم ، بعيداً عن الكسالى المهملين ، وكثيراً ما كان يوجه ويرشد ، وكثيراً ما كان يوصف بالشدة عند اللزوم ، وبالبلى إذا لزم الأمر ، ولما اختاره الله واختاره رسول الله وأهل بيته ، والصالحون والأولياء ليكون شيخاً لمشايع الطرق الصوفية قلنا له شرف المنصب بك ، وسألنا الله أن يعينه عليه ، فأحمل كبير ، والععب ثقيل ، ولكن الله أعانه فأنبرى لبيان التصوف الحق ، والدفاع عنه ، وتكلم عن الصوفية والتصوف ما له وما عليه ، وكثيراً ما نادى فى مؤتمراته بالمفاظ على جوهر التصوف الحق ، حتى لا يجد لعدو سبيل للهجوم عليه لا من خلال ما يكتب عن التصوف ، ولا من خلال المتحسبين إليه ، وكان رضى الله عنه سهل العبارة ، حاضراً البديهة وإذا استطاع أن يحيا بين الناس صوفياً محبوباً ، رضى الله تعالى عنه وعن أهل البيت الكرام والأولياء والصالحين .

الشيخ عطيه السيد الجشاش

المرحوم الأستاذ الشيخ حسن الشناوى نموذج مشرف للوحدة الوطنية

أرجو ألا تستغرب يا أخى الحبيب حينما نقرأ هذه السطور عن حياة وبركة وفعالية السيرة الطيبة لهذا العلام والعالم الجليل الأستاذ حسن الشناوى ويقلم شريك له فى الجهاد والدموة والخدمة رغم كونه ألبس عمامة سوداء وليست بضاء .

فقد تعرفت عليه منذ حوالى نصف قرن من الزمان وبالتحديد فى أوائل الستينات وفى البداية تقربت إليه بحرص إلى أن اكتشفت سعة صدره وأصاله فكره وطول أناته وغزارة علمه ، وكان بوى أن أسترسل فى الحديث عن هذه الشخصية العظيمة لكن لضيق المقام أقتصر على ثلاث فضائل ضمن سلسلة كبيرة من الفضائل التى لمستها فى شخصه العزيز .

أولاً - المحبة الفالصة

لقد ضرب المثل الأعلى لرجل الدين المستنير والذي يحرس كل الحرص على أن يقدم الفضيلة بطريقة عملية وقبل الحديث عنها - فقدم مشاعر المحبة الفالصة لكل من يعرفه ولعل غالبية جيرانه وهم من المسيحيين كم شهداء ولسوا فيه الحب العميق والخالص خاصة فى المناسبات الدينية .

ثانياً - المودة الدائمة

لم تمر مناسبة إلا بتقديم التهنة بعضاً لبعض وإن لم يكن بالفقاعات أو الزيارات العائلية فعلى الأقل بالاتصالات التليفونية وقد كان ذلك واضحاً فى السراء والضراء معبرين عن المشاعر المتبادلة ، ولم تستمر مشكلة تحتاج للدراسة أو الحل إلا ويحشاشاً سوياً وتوصلنا إلى حلها سواء كانت مشكلة عائلية أو اجتماعية أو دعوية .

ثالثاً - العلاقات الطيبة

بسبب علاقة الحب والمودة الدائمة كانت لنا سوياً علاقات طيبة وثائمة مع الجميع (مسلمين ومسيحيين) وكثيراً ما التقينا سواء بالكنيسة أو بالجامع الأحمدى وفى الأعياد الإسلامية أو فى الأعياد المسيحية ولم تمر علينا أية مناسبات للأفراح أو الأتراح إلا وتواجدنا سوياً .

إننى أعترز جداً بصداقتى ومعرفتى بهذه الشخصية الفذة وأقدمه نموذجاً لرجل الدين المستنير والذي يعترز جداً بعلاقته بالله ويكل مواطن مهما اختلف معه فى الدين ، وداعاً يا أخى الحبيب وإلى أن نلتقى ندعو لك بالرحمة والتمتع بنصيب الأبرار والصالحين .

أخوك

القمص صليب توفيق كبيش

وكيل شريعة الأقباط بطنطا

عزاء الطريقة التجانية

إلى المسلمين عامة وإلى السادة مشايخ الطرق الصوفية وأبنائهم ومريديهم وإلى السادة (أعضاء المجلس الصوفى الأعلى وإلى السيد الأمين العام للمجلس وإلى سماحة الشيخ أحمد كامل ياسين شيخ مشايخ الطرق الصوفية الصالى نحتسب عند الله شيخنا المرحوم بإذن الله سماحة الشيخ حسن الشناوى الذى وهب حياته للدموة إلى الله بحاله ومقاله يرشد الخلق إلى طاعة ربهم والافتداء بنبههم فى تهذيب النفس وتصفيها من أدرانها والعمل بكتاب الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم والعمل على جمع كلمة المسلمين فجراه الله عن نفسه وعنا وعن المسلمين خير الجزاء ، ورحم الله شيخنا الجليل رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وأنزله منازل الأبرار فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند ملك مقدر ، وتعالى أنفستنا وأنجال الفقيد العزيز ومريديه وسائر محبيه رضى الله عنه وأرضاه وجعل الفردوس الأعلى مثقبه ومثواه .

أحمد محمد الحافظ التجانى

شيخ الطريقة التجانية



عزاء الطريقة الجازولية

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره تنعى الطريقة الجازولية إلى
الأمة الإسلامية وإلى المجتمع الصوفي بالعالم الإسلامي علما
من أعلام التصوف في العصر الحديث الشيخ الفقيه سماحة
الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية والذي قضى
عمره داعيا إلى الله على بساط التصوف وكان أبا لجميع الطرق
الصوفية عالما ورعا وأثرى المكتبة الصوفية بمقالاته ودفاعه
عن التصوف الإسلامي السني . رحم الله شيخنا الجليل وأسكنه
فسيح جناته .

سالم جابر الجازولي

شيخ الطريقة الجازولية
وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية

حوار مع صاحب السماحة (٦٩)

وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون



فقدت الأمة الإسلامية علما من أعلامها الكبار..
وعالما جليلا من علماء الأزهر الشريف والتصوف
الإسلامي الذين أثروا الحياة الدينية والفكرية
والثقافية بفكرهم الثاقب وعلمهم الواسع
ورؤيتهم السديدة وأخلاقهم الفاضلة وحلمهم
الراقي وأخلاصهم الصادق والمنقطع النظير.
سماحة شيخ المشايخ الشيخ حسن الشناوى
لقد فقدنا صديقا عزيزا وعالما جليلا ونجما متالفا
من نجوم التصوف الإسلامى الذين تعرفهم من
أخلاقهم النبيلة وسلوكهم القويم وسعة صدرهم
ورحمة قلوبهم وشفقة أرواحهم.

اللهم اسكنه فسيح جناتك.. فى الفردوس الأعلى
.. مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.
اللهم اسكنه فسيح جناتك مع سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم ليشرب شربة هنيئة من يده
الكريمة.. اللهم أنعم عليه بالعفو والعافية فى
الدين والدنيا والآخرة.

وأكرم مثواه ووسع داره وزد من إحسانه وأنواره
وحفه بالأطمئنان والسكينة وراحة البال وكن له
ياربنا عوناً ومنداً وسنداً فى كل الأحوال.

والسلام عليكم..

وعليكم السلام

مريد

الحث على الدعاء



سماحة الشيخ:
حسن الشناوى
شيخ مشايخ الطرق
الصوفية ورئيس المجلس
الصوفى الأعلى

مستجاب الدعوة. قال له كلمة واحدة «أطب مطعمك يا سعد تكن مستجاب الدعوة» وقد قيل لسعد بن أبى وقاص. تستجاب دعوتك من بين أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «ما رفعت إلى فمى لقمة إلا وأنا عالم من أين جاءت، ومن أين خرجت».

فالمعاصى من أقوى الموانع لعدم استجابة الدعاء كما جاء فى الحديث «لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر. أو ليسلطن الله عليكم شراكم فيسومونكم سوء العذاب، ثم يدمو الله خياركهم فلا يستجاب لهم». لذا كان من شروط قبول الدعاء الكف عن انتهاك محارم الله وعدم الغفلة عن الله ثم الرجوع إليه سبحانه بتوبة صادقة. فعند ذلك تستجاب الدعوات.

فقد لا يشعر الداعى باستجابة دعائه إذا لم ير

«إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين».

أخى القارئ العزيز: وللإستجابة للدعاء موانع يجب على كل مسلم أن يبتعد عنها لئلا تحول بينه وبين ما يريد تحقيقه من آمال. من ذلك أن يكون كسبه من حرام. رشوة كانت أو غيرها.

يوضح ذلك المصطفى - صلى الله عليه وسلم - فى الحديث الذى يرويه أبوهريرة رضى الله عنه، وذكر فيه - صلى الله عليه وسلم - «إن الرجل يطيل السفر أشعث أغبر. يمد يده إلى السماء يارب. يارب. ومطعمه حرام. ومشربه حرام وغذى بالحرام. فإنى يستجاب له». فبتس من هذه حاله ولما سئل بسعد بن أبى وقاص رضى الله عنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأن يكون

إلى يوم القيامة» وجاء أيضا أن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل. قال تعالى: «وقال ربكم ادعوني أستجب لكم. إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين».

وقد أمر الله سبحانه بدعائه والرجوء إليه. وأخير أنه قريب من عبادة يجب دعوة من دعاه إذا استجاب لأمره وأمن به. لأن الدعاء يدل الداعى إلى الرشد والفلاح. قال تعالى: «وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجبى دعوة الداعى إذا دعان. فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون» فسؤال عباده إياه وسؤاله حوائجهم منه وشكواهم لا يكون إلا إليه.

وصدق من قال: لا تسأل بنى آدم حاجة وسل الذى أبوابه لا تغلق

فأله يغضب إن تركت سؤاله ويبنى آدم حين يسأل يغضب

فألبداء نهج المرسلين وسلاح المؤمنين حين يضرعون إلى ربهم راغبين راغبين كما قال تعالى:

●● الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد
أيهما القارىء العزيز:

يتعرض المسلم فى أغلب أحواله إلى أعداء من شياطين الإنس والجن ولا يمكن له أن يقف مكتوف الأيدي أمام أعدائه المتربصين به الواش، لكنه قد يتعرض إلى ألوان من الأذى والمسدان وفى بعضها يأتى السلاح الروحى الذى يطرد العدو. وفى ذلك ورد فى الحديث الشريف «من قرأ حين يأتى إلى فراشه آية الكرسي الله لا إله إلا هو الحى القيوم. إلى نهايتها لا يزال عليه من الله حافظ أى من كل ذى شر ولا يقربه شيطان حتى يصبح ومن تعوذ بالمؤذنين وقل هو الله أحد حين يصبح وحين يمسى كفتاه» أى من كل شر وشيطان وورد أن الدعاء يرفع البلاء ويمنع نزول البأساء كما ورد فى الحديث «إن البلاء لينزل فيفتقه الدعاء. فيمتلجان



وأن يفتتح الدعاء بذكر الله تعالى والثناء عليه بما هو أهله ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويختم بها أيضاً.

وإن كان حال البشر مع البشر ولله المثل الأعلى، إذا أتاه يسأله قضاء حاجته يبدأ بالثناء عليه ونحو ذلك، فالله أولى وأجل بأن يتأدب المسلم معه ويمجده ويقدسه بما هو أهله. قبل الدخول في حاجته وسؤال ربه.

اللهم إنا نعوذ بك من نفس لا تشبع، وعلم لا ينفع ومن دعوة لا يستجاب لها، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل والصراط المستقيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم» رواه مسلم.

كما يجب أن تعلم أن من أفضل الطاعات وأجل القربات الدعاء إلى الله سبحانه وتعالى واللجوء إليه، والإنابة والاستكانة بين يديه وللدعاء آداب وأوقات وأماكن ذكرها العلماء، منها التأدب مع الله، وتحري الوقت والمكان ليكون أقرب للقبول، فمن الأوقات يوم عرفة من الحج ورمضان من الأشهر ويوم الجمعة من الأسبوع، ووقت السحر من ساعات الليل. قال تعالى «وبالأسحار هم يستغفرون» وأن يكون مستقبلاً القبلة رافعاً يديه، وأن يلج في الدعاء ولا يستبطنه إلاجابة.

فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه» ويقول صلى الله عليه وسلم «من صنع إليّ معروف فقال لصاحبه، جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الثناء» أي بالغ في ثنائه وجزاؤه المحسن بأحسن مما أسداه إليه، حيث أظهر عجزه وأحاله إلى ربه.

واعلم أنه مما ينبغى التنبيه إليه ألا تدعو على نفسك، ولا على أولادك أو مالك بشيء فيه ضرر، ربما توافق ساعة يستجيب فيها الله ما نداه وسأله، يقول صلى الله عليه وسلم «لا تدعوا على أنفسكم ولا تدمسوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم، لتلا توافقوا من الله ساعة

أثرا لذلك لأن الله سبحانه وتعالى من رحمته بعباده جعل الإجابة تتفق مع مصلحة الداعي كما جاء في الحديث «ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث، إما أن يعجل له دعوته وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها» قالوا أي الصحابة رضوان الله عنهم، إذن نكثر من الدعاء، قال صلى الله عليه وسلم: «الله أكبر» أي استجابة لمن دعاه.

إن أثر الدعاء الطيب الملموس له صلة حيث جعله صلى الله عليه وسلم مكافأة لصنع المعروف، يقول صلى الله عليه وسلم «من صنع إليكم معروفاً

أبـومـالذـكـرـيـات



وداعاً شيخ المشايخ



مع الرئيس حسنى مبارك



والرئيس السادات



في مرحلة الصبا:



مع الإمام الأكبر ونقيب الأشراف

أبـوم الذكـريات



ود عاشـيخ المشايخ



وحفيد عمر المختار بلـيبـيا



مع الشـريف محمود كامـل ياسـين



ورئيس دولة مـالى



مع فضيلة المفتي



يصادف السيد أحمد القصبي



مثواه الاخير



مع السيد على الجفري



مع الدكتور التفازاني وزعيم البهرة



المجلس الصوفي الأعلى بالإجماع الشريف: أحمد كامل ياسين شيخاً لمشايع الطرق الصوفية

في الجلسة التي انعقدت يوم السبت ٢٨ يونيو بمقر المشيخة العامة للطرق الصوفية انتخب أعضاء المجلس الصوفي الأعلى حول الشريف أحمد كامل ياسين، يدعونه ليكون شيخاً لمشايع الطرق الصوفية خلفاً للمفقور له فضيلة الشيخ حسن الشناوي.. أعضاء المجلس الصوفي الأعلى اجتمعوا في مقر الطريقة القصبية

الخطوتية بمسجد مولانا السيد أحمد القصبى عقب صلاة الجمعة وتشيع جنازة المفقور له الشيخ حسن الشناوي وقد أجمعوا في هذا اللقاء على ضرورة تولي السيد أحمد كامل ياسين الرفاعي منصب شيخ المشايخ، وقد لاقى هذا الاختيار ترحيب السادة المشايخ الذين تواجدوا على مسجد السيد أحمد القصبى، وقد تصادف أن يكون اجتماع المجلس الصوفي الأعلى يوم السبت ٢٨ يونيو وهذا الموعد قد حددته سماحة الشيخ حسن الشناوي قبل رحيله. وسماحة النقيب أحمد كامل ياسين الرفاعي شيخ الطريقة الرفاعية ونقيب السادة الأشراف له إنجازات عديدة منذ أن تولي نقابة السادة الأشراف عام ١٩٩٤.

وقد نجح في إنشاء صرح على أحدث طراز إسلامي لأبناء السادة الأشراف، وقد وعد السيد أحمد كامل ياسين بأن يكون أول مهامه استكمال جهود سماحة الشيخ حسن الشناوي في إنشاء المبنى الجديد للمشيخة العامة للطرق الصوفية وتوحيد الصف الصوفي وتنقيته من الشوائب الداخلية عليه.. والمجلس الأعلى للطرق الصوفية يتقدم بخالص التهنية إلى السيد أحمد كامل ياسين الرفاعي لاختياره شيخاً لمشايع الطرق الصوفية وبعاهدون الله على مواصلة الجهد في الارتقاء بالرسالة الصوفية والدعوة الإسلامية.

تهنئة

لتتقدم الطريقة الجزائرية إلى سماحة نقيب الأشراف سلالة سيد البشر - السيد الشريف:

أحمد كامل ياسين

بأجل التهاني لتعيينه شيخاً لمشايع الطرق الصوفية ورئيساً للمجلس الأعلى للطرق الصوفية داعين الله له بموفقور الصحة وأن يجعل الخير للتصوف الإسلامي في ظل رئاسته.

سالم جابر الجازولي

شيخ الطريقة الجزائرية

وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية

الاستشراق اليهودي هدفه تشويه صورة الإسلام

علماء الأزهر يرفضون مشروع قرآنت الإسرائيلي

أثار مشروع اليكترونى لتفسير القرآن الكريم أعلنت عنه وزارة الخارجية الإسرائيلية قام بإعداده أكاديميون من عرب إسرائيل بحجة تحقيق التقارب مع العربى والإسلامى انتقادات حادة من جانب علماء الأزهر الذين أكدوا أن المشروع الإسرائيلى يهدف فى الأساس إلى تشويه صورة الإسلام من خلال وضع تفاصيل خاطئة للقرآن الكريم خاصة فى ظل العداء الإسرائيلى الشديد للإسلام والمسلمين .

**المشرف على قرآنت يدعو الدول الإسلامية إلى تمويل المشروع بدلا من مهاجمته .
الشيخ شوفي عبد اللطيف :
قرآنت محاولة لخداع المسلمين ووزارة
الأوقاف سترد عليه .**



إقامة شبكة حاسوبية له يكون لها الغريبة .
روادها والمتنوعون بها .
وأشار إلى أنه تم اختيار
مشروع «قرآنت» ليشارك في
معرض «أفاق الفداء» الذي يتم فيه
عرض 6٠ اختراعا إسرائيلي قد
تؤدي إلى تغيير المستقبل في
مجالات الطب والزراعة
والتكنولوجيا والبيئة والتقنية
العالية وطول الحاسب الإلكتروني
والمجتمع موضحا أن قرآنت
يجعل من الذكر الحكيم وسيلة
تربوية بما يظهر عظمة القرآن
ليكون في خدمة كل البشر وأنه
يلمح القرآن مع توجهات
ومقارنات تربوية حديثة ويبنى
جسرا ذا اتجاهين بين العالم
الإسلامي وبين أبناء الحضارة

الحضارات .
طلالبة بدوية
وحول بداية المشروع
وفكرته نقل التقرير عن
طلالبة بدوية تدعى «بشرى
سزاريب، وهي إحدى

أمامه قصة قصيرة من وحى
الحياة اليومية يكون في نهايتها
دليل حسي أمام المعلم أو رب
العائلة ليستخدم الآية القرآنية
الواردة ويوعى رسالتها في خطابه
للطفل كما يحصل المستخدم على
توضيح أو تحليل سيكولوجي
تربوي موجز بين ما جرى .

ونكر تقرير عن قرآنت نشرته
وزارة الخارجية الإسرائيلية على
موقعها على شبكة الإنترنت أن
المشروع صدر لمفوض له في
كتاب في جامعة بنو السبع وكتب
له مقدمات ثلاثة من الشيوخ
المعروفين مشيرا إلى أنه سيتم
ترجمة التفسير من العبرية إلى
العربية وإلى لغات أخرى
مستخدمة في البلاد الإسلامية
مثل التركية والفارسية
والإنجليزية والفرنسية وأنه سيتم

وقالوا :
إن المشروع يمثل استنادا
للمحاولات الإسرائيلية المستمرة
لإصدار نسخ مزورة من القرآن
الكريم موضحين أنه لا يمكن إغفال
التضليل اليهودي الذي طال
الإسلام على مر التاريخ .
والمشروع الإسرائيلى يطلق
عليه قرآنت أعده مجموعة من
الطلاب البنى الإسرائيليين - عرب
إسرائيل - تحت إشراف محاضر
يهودى يدعى عوفر جبروزيد
ويهدف المشروع - كما ذكرت
وزارة الخارجية الإسرائيلية إلى
جعل الذكر الحكيم رسالة تربوية
يستخدمها رب كل عائلة بحيث
يبحث المستخدم في فهرس
«قرآنت» عن المسألة التربوية التى
يريدها وعندما يصل إلى الآية
الكرامة التى تتلق بمسألة تعرض

قرآنت يسعي لتحطيم الإسلام وعداوة اليهود لدينا معرفة .

الإنترنت حتى يطعن عليه الجميع

نوايا سيئة

ويستهدف الدكتور إبراهيم
البحراوي أستاذ اللغة
العربية بكلية الآداب
جامعة عين شمس : أن
تكون هناك حسنة من وراء
مشروع قرآنت قائلا:

لا نستطيع أن نقى في وجود
أي نوايا حسنة يحاولون الترويج
لها ولنا الحق في استخدام
قاعدة الشك طريق الوصول إلى
الحقيقة.

ويرى أن هناك عدة نقاط لابد
من معرفتها من أهمها الاطلاع
على نسخة الكتاب المتداول
ومراجعة النص القرآني وتفسيره.
المقدم من جانب علماء التفسير
في الجامعات الإسلامية
للتخصصية ونوعية الآيات
القرآنية المختارة دون سواها من
القرآن وبذلك نتأكد من إدراك
الحقيقة الكاملة والهدف من هذا
الكتاب .

ويشير البحراوي إلى أن
كلام الباحثة الإسرائيلية حول
أهمية تفسير القرآن لعلاج المس
والجان بأنه اهتمام جاء في
سياق عرف اجتماعي عربي عند
المسلمين والمسيحيين بالتدأوى
بالرموز الدينية بغض النظر عن
طبيعة الديانة بمعنى أن المسلمين
يذهبون في مصر مثلا إلى
كنيسة العذراء ومار جرجس
والمسيحيون يذهبون إلى مسجد
السيدة زينب للتدأوى برموز
الطرف الآخر مؤكدا أنه لا مبرر
على الإطلاق لكي يكون علاج
المس والجان سببا لتفسير القرآن
على الهوية الإسرائيلية لأن
القرآن كتاب عبادة يحتوى على

الشكوك حول تلك التفسيرات .
واعتبرت الحركة الإسلامية
في الأراضي المحتلة عام
١٩٤٨ المشروع الإسرائيلي
محاولة لإيجاد جيل من
المسلمين يفهم القرآن على
النمط الذي تريده إسرائيل
والولايات المتحدة وحذر الشيخ
زاهي نجيدات الناطق باسم
الحركة من مخاطر المشروع
يسمى إلى وضع القرآن في
القلب الذي يروق لإسرائيل
وأمریکا من خلال التعامل
الانتقائي والتعريفى لإنشاء
جيل بعيد كل البعد عن هذه
العقيدة السمة .

ومن جانبه قال الشيخ
شوقي عبد اللطيف وكيل
وزارة الأوقاف لشئون
الدعوة :

إن وزارة الأوقاف سوف
تصدر خلال الأيام القادمة ردا
على مشروع قرآنت مؤكدا أن
إسرائيل تهافت من وراء
المشروع إلى استقطاب
المسلمين وإيقاعهم في فخ
الخدعة من خلال وضع
تفسيرات تتناسب مع أفكارها
ومشاريعها .

ويذكر أن وزارة الأوقاف
ستصدر بيانا وردا واضحا
تجاء هذا المشروع وما يحتوى
من أكاذيب وأفكار التحريف مما
مشيرا إلى أن الوزارة سوف
تتخذ خطوات ضده لمنع
التعامل معه في العالم
الإسلامي بجانب التحذير مما
يجتو من تفسير ملق للقرآن
الكريم ومعانيه وإته سيتم نشر
هذا البيان وتلك الخطوات على
موقع وزارة الأوقاف على

الغريب أن د. عوفى وهو

المشرف على مشروع قرآنت دعا
الدول الإسلامية خاصة الخليجية
إلى أن ترحب بمشروعه بدلا من
مهاجمته لأنه لا يتضمن أى أمر
مسيء للإسلام وإنما يعطى
الصورة الحقيقية للقرآن الجميل
الذى تعامل بكثير من الإنسانية
مع المسائل التي تهم البشر .

وقال بدلا من الحديث عن
نظرية المؤامرة لماذا لا نتساءل
أموال الخليج في إعطاء المشروع
ما يستحق من عناية مشيرة إلى
أنه بغض النظر عن كونه مشرفا
على قرآنت فإن الذى قام به طلبة
مسلمون من اليهود يستحقون أن
يجدوا الاهتمام بمشروعهم .

واكد عوفى أنه وجد في القرآن
الكريم موصفا لكثيرة تعاملت
بشكل إنساني مع البشر أكثر من
التوراة والإنجيل مشيرا إلى أن
ترجمة الكتاب إلى اللغات المختلفة
وتحويله إلى موقع الكتروني
مسألة مهمة لتحقيق أهداف
المشروع .

ومن الآيات التي أوردها موقع
وزارة الخارجية الإسرائيلية على
الإنترنت كنموذج للتفسير الذى
يقدمه قرآنت الآية ٢٤ من سورة
قصص : ولا تستوى الحسنة
ولا السيئة ادفع بالتي هي
أحسن فإذا الذى بينك وبينه
عداوة فإنه إلى حميم . ويعلق
عليها بالقول : إنه من الممكن أن
يتحول العدو إلى أفضل الأصدقاء
في يوم ما .

ردود أفعال

وهي أول رد فعل للمشروع
الإسرائيلي استجبت وزارة
الأوقاف الفلسطينية أن تكون
التفسيرات التي يقدمها «قرآنت»
صحيحة مؤكدا أنه لا يوجد سبب
مقنع لإطلاق هذا المشروع في هذا
الوقت وإزمان خاصة وأن هناك
من المسلمين من قام بتفسير
القرآن بالطريقة الصحيحة وأن
إصدار كتاب من هذا القبيل يثير

المبادرات للمشروع قولها :

- نحن خمسة عشر طالبا
بنويا درسنا في السنة الماضية
موضوع الاستشارة التربوية بهدف
الحصول على درجة الماجستير
وكان ضمن هذه الدراسة مادة علم
النفوس التطويرى التى يحاضر لنا
فيها د. عوفى جرزيز مشيرة إلى
أنها تزجت للمحاضر وقالت له :

إن كل ما تعلمناه لايجدى ولا
يساعدنا لأنه ربما يأتي إلى أحدهم
غدا وأنا الاستشارة التربوية وهو
يؤكد أنه «مس الهوى» أو يقول
شيئا من هذا القبيل الذى يتردد
في مجتمعنا هاذبا لتغيثى موادك
تلك التى تعلمناها في التعامل مع
مثل هذه الحالات ؟

وأضافت أنه لما سألها د.
عوفى عن الشيء الذى يمكن أن
يساعد في التعامل مع هذه
الحالات أجابت أنه القرآن الكريم
مؤكد أنه لتقريب آية من القرآن
في سياقها يترك تأثيرا عظيما على
المسلمين .

وذكرت الطالبة المبدية أن د.
عوفى جاء في المحاضرة التالية
ووزع على الطلاب أجزاء القرآن
الثلثين وطلب منهم استخراج
الآيات التى تنطبق إلى الناحية
التربوية العلاجية وإنهم اكتشفوا
أن هناك آيات كثيرة جاءت في هذا
السياق مثل الآيات التى تدعو
الإنسان إلى تحمل المسؤولية
والصدق وقبول الحق واحترام
الأخرين .

وقالت الطالبة أن د. عوفى
طلب منا بعد ذلك أن نؤلف قصة
قصيرة تلائم كل آية من الآيات
التي اخترناها وذلك من وحي
الحياة اليومية بحيث تمثل صورة
يعرضها الأب أو المعلم لينقل إلى
أبنائه أو تلاميذه رسالة الآية أو
فحواها مؤكدا أنه تم جمع ٣٠٠
قصة وأضاف عوفى إلى كل قصة
تحليلا سيكولوجيا تربويا .
المشرف على المشروع

د. منيع عبد الحليم :

قرآنت یسعی لتحطيم الإسلام وعداوة اليهود لدينا معروفة.

وأشار إلى ضرورة التصدي للترجمات العبرية المحرفة والمغلوبة عن القرآن الكريم والتي تسهم بشكل مباشر في تكوين رؤية شاملة لدى اليهود المطلقين لهذه الترجمة عن القرآن والإسلام بضرورة العمل على إصدار ترجمة عبرية لمعاني القرآن الكريم يقوم بترجمتها فريق من علماء المسلمين في اللغتين العربية والعبرية والعمل على نشرها داخل الأوساط الإسرائيلية مؤكداً أن هذه الترجمة من شأنها أن تكون مرجعاً لمن أراد الاطلاع على حقيقة القرآن الكريم من اليهود كما توفت الفرصة على صدور ترجمة عبرية أخرى للقرآن الكريم من جانب اليهود ممن يجنون في هذا العمل ضاللتهم للذين من كتاب الله فضلاً عما تتركه الترجمة المعرفية للقرآن في نفوس المثقفين اليهودي من انعكاسات فتأيا كل مترجم .

ولما د. مديبولي في ضرورة ترويض مادة الاستشراق في الجامعات المصرية بجامعة الأزهر وذلك لخلق جيل قادر على مواجهة المستشرقين وشبهاتهم حول الإسلام والقرآن والرد على ما يكتبه المستشرقون عن الإسلام في رسائلهم المختلفة بالحجة والبيان والأدلة العقلية ونفي مزاعمهم .

وطالب بضرورة الاستفادة من شبكة الإنترنت في نشر تعاليم الإسلام السحرة وتقديد شبهات المستشرقين ومزاعمهم خاصة وأن العالم يعيش حالياً عصر الانفجار المعلوماتي وذلك يتطلب إنشاء مواقع إسلامية متخصصة على شبكة الإنترنت .

وأكد ضرورة العمل على نشر اللغة العربية لغة القرآن وجعلها اللغة الرسمية في البلاد العربية والإسلام بالإضافة إلى نشرها في الأقطار غير العربية محذراً من الأهداف التي يسعى المستشرقون إلى تحقيقها في

عليه ما ينطبق على الإنسان العادي في حياته اليومية .
عرب إسرائيل
ودعا الدكتور نصر فريد

وأصل مفتى الجمهورية الأسبق الدول الإسلامية إلى معرفة الهدف من هذا المشروع فإذا كان يهدف إلى تحقيق التواصل الثقافي والعلمي مع المسلمين فهذا جائز شرعاً مؤكداً أن الإسلام يدعو إلى الحوار بين الأديان السماوية ويرفض الإنغلاق والتقوقع على الذات .

ويضيف :
أما إذا كان الهدف منه وضع تفاسير محرفة ومزيفة للقرآن الكريم فهذا مرفوض شرعاً بكل الصور .

وأوضح د. وأصل أنه يجوز شرعاً أن يقوم أحد العرب الإسرائيليين بترجمة القرآن الكريم بشرط أن يكون مسلماً وعلى داية بعلوم التفسير والقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة مطالبا بضرورة الانتظار لمعرفة طبيعة هذا التفسير تطبيقاً للقاعدة الشرعية : الحكم على الشيء فرع عن تصوره .

ويشير د. منيع إلى أن هناك مستشرقين وعلماء من الدول الأوروبية أسلموا أو فسهموا الإسلام فحما صحبها وسليما يقومون بهذا العمل من تلقاء أنفسهم سواء كانوا أفراداً أو من طريق جمعيات تتولى هذا الأمر ويرى أن محاولة التفسير النفسي للقرآن الكريم هو في حد ذاته خطأ كبير لأنه سيحول النص الإلهي إلى نص بشري موهضاً أن القرآن نزل من عند الله بلغة عربية معجزة لقم عرب يدركون هذا الإيمان .

ويضيف د. منيع .
إن القرآن لم ينزل لقبيلة معينة أو لوضع اجتماعي معين أو لشأن من شئ من الواقع الموجود وإنما نزل لسعادة الناس في الدنيا والآخرة وهو ليس توصيفاً لواقع نفسي يغضب أو يسامح أو ينهر أو يخالف أو يتحول في أمور كثيرة إلى تكوين شخصي ينطبق

براماتهم حيث أن هدفهم هو محاربة الإسلام والبحث عن نقاط ضعف فيه وإبرازها والزعيم بأنه دين مأخوذ من النصرانية واليهودية والانتقاص من قيمته والطمع من قدر نبه عليه الصلاة والسلام وحماية غير المسلمين من خطر الإسلام بحجب حقائقهم وإطلاعهم على ما فيه من نقائص مزعومة وتحذيرهم من خطر الاستسلام لهذا الدين وتأييد الغزو الاستعماري لبلاد المسلمين وكذلك فصل المسلمين عن جذورهم الثقافية الأصلية بتشويه تلك الأصول وخلق الافتراءات على العقيدة والشريعة إضعاف الروح الإسلامية عند المسلمين وبيث الفقرة بينهم .

ويحذر د. مديبولي من الاستشراق اليهودي الذي يهدف إلى تشويه صورة الإسلام والمسلمين عن طريق إثارة الشبهات حول الإسلام وإضعاف قوة الأزهر وأثره في نفوس المسلمين . وذلك بمحاصرتهم مادياً ومعنوياً والتقليل من مكانته والسخرية من طالب العلم الديني والقضاء على الإسلام في نفوس المسلمين بهدم تعاليمه ونشر الأفكار المعادية للإسلام وترويض الشبهات حوله من أجل إيجاد أجيال من المسلمين مستعبدية للفكر الغربي .

ويرى أن معظم الترجمات العبرية للقرآن فيها إساءات كثيرة منها أن المترجمين العبريين استولوا ترجماتهم لمعاني القرآن الكريم بأهداءات إلى نوبهم بما يسمى إلى القرآن الكريم وإضافة مقدمات طويلة يضعها أصحاب التقديم الترجمة .

مبارك يدعو لحوار دولي لمواجهة ارتفاع الأسعار

أزمة الغذاء تسونامي صامتة تهدد حياة الفقراء

في أسعار الغذاء ودعم الدول العربية التي تعاني من زيادة أسعار المنتجات الغذائية كما أطلقت الكويت مبادرة لإنشاء صندوق غذاء إسلامي يهدف لتوفير السلع الغذائية للمحتاجين في الدول الإسلامية بما يجعلهم يعيشون حياة كريمة .

وقد وصف برنامج الغذاء العالمي ارتفاع أسعار الغذاء بأنه «تسونامي صامت» يهدد أكثر من ١٠٠ مليون شخص بالفقر .

وأكد أن الأزمة سوف تستمر خلال السنوات العشر القادمة ، وتبنت بعض الدول العربية توجهها جديدا لزراعة محاصيل

استراتيجية خارج أراضيها ومن بين هذه الدول المملكة العربية السعودية التي أعلنت أنها تجري مفاوضات مع مسئولين في السودان ومصر وباكستان وتركيا وأوكرانيا من أجل الحصول على عقود استثمارية لزراعة القمح أو الشعير وقول الصويا والأرز وعلف الحيوانات على أراضيها كما اتجهت البحرين إلى الاستثمار في تايلاند والفلبين لزراعة الأرز والخضراوات بجانب الاستثمار في الثروة الحيوانية لتأمين واردات اللحم . وأعلن جلال النوقير وزير الصناعة السوداني أن بلاده تلقت عرضاً من ميسر وقطر والإمارات استزراع ستة ملايين فدان قمح . وتقدم لسودان إغراءات عديدة للمستثمرين العرب وتدعو إلى جذب آلاف المزارعين المصريين بعائلاتهم العيش في السودان وزراعة الأراضي .

بنك الفقراء

وفي مصر ظهرت مؤسسات شعبية لمساندة الفقراء على



تفاقمت أزمة الغذاء في مصر مع ارتفاع أسعار السلع والمواد الغذائية بدرجة غير مسبقة مما جعل أكثر من ٦٠٪ لا يستطيعون الحصول على احتياجاتهم لأن دخولهم لا تلبى هذه الاحتياجات ، ويحذر خبراء الاقتصاد من أن مصر مقبلة على مجاعة خلال السنوات القادمة خاصة بين الفقراء الذين يمثلون ٤٠٪ من تعداد السكان وتصل نسبة الإنفاق على الطعام إلى ٦٠٪ من دخل الأسرة وذلك على الرغم من أن الحكومة خصصت هذا العام ١١ بليون دولار كدعم للوقود

وهوأي ٦ بلايين دولار كدعم للتعليم وثلاثة بلايين دولار كدعم للرعاية الصحية .

ومن جانبه دعا الرئيس حسني مبارك إلى حوار دولي عاجل حول أزمة الأمن الغذائي العالمي وحدد الرئيس مبارك خمسة أسباب أدت إلى تفاقم هذه الأزمة تتمثل في الارتفاع المستمر في مستوى معيشة شعوب العالم المتقدم بما أدى إلى زيادة الطلب على السلع الغذائية ووصول أسعار البترول إلى مستويات غير مسبقة بما تسبب في ارتفاع أسعار لفل السلع الزراعية وتراجع حجم الاستثمارات في قطاع الزراعة وزيادة الاعتماد على استخدام المحاصيل الزراعية لإنتاج الوقود الحيوي وتأخر المجتمع الدولي في اتخاذ خطوات جادة نحو الحد من الآثار السلبية لظاهرة تغير المناخ مما تسبب في انتشار موجات الجفاف .

ولواجهة أزمة الغذاء تدرس الدول العربية تأسيس صندوق طوارئ للمساعدة في تخفيف أثر الزيادة العالمية

مصر مقيلة علي مجاعة .. والحل زراعة القمح والأرز في السودان .

صندوق طواريء عربي وصندوق إسلامي لتوفير السلع الغذائية للمحتاجين .

الدول الإسلامية مطالبة باستغلال مواردها حتي لا يمد المسلمون أيديهم إلي الغرب

رئيسي وهذا جعله يد يده للكتلة الغربية لتغطية القوت والخبز وهذا مثل نوعا من الضغط الزراعي له تأثيره .
ويطالب الأمة الإسلامية بأن تراجع كل هذه الحسابات وأن توجه طاقاتها إلى استغلال هذه الأرض التي جعل الله - سبحانه وتعالى فيها كل ما نحتاجه .. يقول تعالى :
«وَلَقَدْ فِيهَا أَقْوَاتُ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِمَا وَلَدُوا»
مؤكدًا على ضرورة مراجعة حساباتنا للاستفادة من الموارد الزراعية المتاحة وهي كثيرة فالشمس ساطعة طوال العام والانهار جارية وأنه يجب على العالم العربي والإسلامي أن يسير في هذا الطريق لأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول : «اتمسكوا الرزق في خبايا الأرض» ولذلك علينا أن نعمل ونجتهد وننتج ما نحتاج إليه من غذاء حتي لا نمد أيدينا إلى الغرب أو الشرق وحتى نتمتع بالاستقلال الحقيقي

التكامل

ويوضح د . الصعيدي أن القرآن الكريم أو السنة النبوية في نصوص كثيرة يؤكدان على أهمية الزراعة واستصلاح الأراضي والتنقيب عن المياه واستخراج المعادن من باطن الأرض فقد ورد عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : «ما من مسلم يزرع زرعًا أو يفرس غرسًا فيكلم منه إنسان أو حيوان أو طير أو بهيمة إلا كان له به صدقة» كما حدث رسول الله على الزراعة وصارة الأرض وفلاحتها فيقول : «إذا قامت الساعة ويبدأ أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا تقوم حتى يفرسها فيلعل» وكان سلف الأمة وصالحوها يعرفون ذلك جيدًا فكانوا يزرعون وقد ورد أن شيخًا مسنًا كان يفرس بعض شجيرات الزيتون فمر به رجل وقال له يا فلان أراك تفرس هذه الأشجار التي تستغرق زمانًا طويلا حتي تثمر فرد عليه : زرع من قبلنا فلكلنا ونحن نزرع لمن يأتي من بعدنا لا يضرني أن يكون لي أجرها ولن يأتي بعدي ثمرها .
ويشير إلى ضرورة أن تتكامل الدول العربية والإسلامية على مستوى الإنتاج الزراعي حتي تتمكن من استعادة أمجاد الماضي يوم أن امتدت دولة الخلافة الإسلامية إلى الأندلس بجانب الجزيرة العربية ومصر وشمال إفريقيا ونجحت الأمة في تحقيق تكامل اقتصادي وزراعي وهذا النموذج الإسلامي يجب أن يكون ماثلا أمامنا الآن وأن

مواجهة محنة ارتفاع أسعار الغذاء فقد تم مؤخرا إنشاء جمعية خيرية اسمها «بنك الطعام» يهدف توفير الغذاء المجاني للفقراء من الأيتام والمعاقين وكبار السن بالتعاون مع فنادق ومطاعم في القاهرة والإسكندرية من خلال أخذ مايتبقى فيها من أطعمة سليمة لإعادة تغليفها وتوزيعها عليهم في أماكن تواجدهم .

يقول نيازى سلام رئيس بنك الطعام :

- إن الهدف الأساسي للبنك هو توفير الغذاء لغير القادرين على العمل حتي يتم القضاء على مشكلة الجوع في مصر مشيرًا إلى أن هذه الفكرة مطبقة في كثير من دول العالم وهي تتفق أكثر مع النظام التكافلي في الإسلام .
ويوضح أن البنك يقوم بالانتفاع بالأغذية غير المستغلة والفائضة عن طريق جمعها من مصادر مختلفة ثم تعبئتها بشكل جيد وتوزيعها لتصل إلى المستحقين بطريقة تحفظ كرامتهم ويفرق سلام بين الفائض والفصلات لفصلات الحلات مصيرها صندوق القمامة أما الفائض فالمقصود به الموجود بالفعل على البوفيه ولم يتم الإجهاز عليه ويضعه في الأطباق وهذا الفائض هو ما يتم تجهيزه وإعداده في أطباق ملففة تصل للمستحقين في بيوتهم معزيين مكرمين ويؤكد أن البنك بعد نجاح المرحلة الأولى من المشروع التمتطة في تقديم الغذاء والطعام سوف ينتقل إلى المرحلة الثانية والفائضة بتقديم العلاج للمرضى المحتاجين مشيرًا إلى أن عددا من رجال الأعمال أبدوا استعدادهم لمشاركة البنك في مشروعاته القادمة مثل الماطح والمخابز واستصلاح الأراضي والتغريف والتبئة .

الزراعة

ويدعو الدكتور عبدالحكم الصعيدي الأستاذ بكلية الزراعة جامعة الأزهر :

إلى ضرورة أن ندرك أن الزراعة هي المهنة الأساسية لتوفير الغذاء وحل ما نواجهه من أزمات لأن الإنتاج الزراعي هو الذي يسد حاجات الناس من مأكلات ومشرب وملبس ومسكن مشيرًا إلى أن دروس التاريخ تعلمنا أن من يملك قوته يستطيع أن يعبر عن رأيه ويتخذ قراره بحرية وبثون تدخل أو خوف من أحد ونحن نعلم ماحدث بين الكتلتين الغربية والشرقية يوم أن كان الاتحاد السوفيتي قوة عظمى حيث انخفض إنتاجه من محصول الشوفان وهو محصول

ويوضح د. شحاتة أن الإسلام وضع ضوابط لعلاج مشكلة غلاء الأسعار مثل منع الاحتكار بكافة صوره وأشكاله واتخاذ التدابير اللازمة لحماية المستهلك وأجاز لولى الأمر التدخل لتسعير السلع بالإضافة إلى تجنب المغالاة فى فرض الضرائب والرسوم والمكوس على المعاملات لأن رجال الأعمال يقومون بإضافتها ونقل عبئها على المستهلكين فترتفع الأسعار وكذلك تخفيف القيود والحواجز على انتقال السلع والخدمات من مكان إلى مكان لتسهيل عملية الجلب مما يخفض الأسعار ومنع المعاملات المنهى عنها شرعا فى الأسواق لأنها تقود إلى ارتفاع الأسعار مثل الغش فى الجودة والتطفيف فى الكيل والميزان والغرر وإعطاء معلومات غير سليمة والجهالة والتدليس على المتعاملين ونقص المعلومات الصادقة الآمنة والإشاعات المغرضة التى تجعل الناس يتهافون على الشراء بدون حاجة والمعاملات الوهمية التى تتضمن صورا معاصرة من الميسر ووسائل الإعلان والرعاية التى تعطى معلومات كاذبة وخادعة للمستهلكين .

الاقتصاد

ويطالب بضرورة الاقتصاد فى النفقات خاصة فى أوقات الأزمات الاقتصادية وتحريم التخزين بدون ضرورة معتبرة شرعاً عند وجود نقص فى المعروض والرقابة الفعالة على سلوكيات التجار ومعاقبة الجشعين والمحتكرين وقيام الدولة بالتسعير فى حالة الاحتكار بدون شطط « لا ضرر ولا ضرار » والاقتصاد فى النفقات وتحجيم شهوة الشراء فليس كل مايشتهيه الإنسان يشتريه بجانب قيام الدولة بدعم السلع والخدمات الضرورية عند الحاجة لتوفير الحاجات الأصلية للإنسان .

ويشير إلى أن الإسلام وضع نظام «الحسبة» بهدف الرقابة على الأسواق والتأكد من خلوها من المعاملات المنهى عنها شرعا وخلوها من الاحتكار والسلوكيات غير المنضبطة للتجار وما يؤدى إلى ارتفاع مقتل فى الأسعار مؤكدا أن هذا النظام نجح فى علاج مشكلة الارتفاع المصطنع فى الأسعار بفعل التجار الجشعين مؤكدا على ضرورة قيام العلماء والدعاة بتبصير التجار والوسطاء والمستهلكين بالآداب والسلوكيات الإسلامية للمعاملات وبيان جوانب الثواب عند الالتزام بها حتى يتحقق الخير للمجتمع .

أحمد عطية

استفيد منه تحقيق التكامل بين الدول العربية والإسلامية فى الوقت الحاضر .

ويحذر د. الصعیدی من تراخي الأمة الإسلامية فى استغلال الموارد الزراعية حتى لا تضطر إلى مد يدها إلى الآخرين لأن من الخطورة أن نستورد غذاء أنتجته أيد لا تعرف الله ربما تنتقل إلينا شروير وأضرار من خلاله لأن الله جعل لكل - البيئة والإنسان تأثيراً فى المادّة التى يتعامل معها يقول - تعالى - : «والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا» موضحاً أن استيراد الغذاء واعتمادنا على غيرنا فى هذا المجال المريع يجعلنا تابعين ولا نستطيع اتخاذ قراراتنا بأنفسنا .

حياة كريمة

ويرى الدكتور حسين شحاتة أستاذ الاقتصاد الإسلامى بجامعة الأزهر :

- إن المجتمع المسلم مطالب بأن يكفل حياة كريمة لكل من يعيش على أرضه خاصة للفئات التى لا تملك الحد الأدنى للحاجات الأصلية مشيراً إلى أن الفقراء لهم حقوق على الأغنياء كما أن الدولة مسؤولة عن حماية هؤلاء وتوفير الغذاء لهم خاصة فى حالة الأزمات وغلاء الأسعار .

ويؤكد أن من أسباب شقاء الفقراء قيام التجار برفع الأسعار بدون ضرورة معتبرة شرعا حتى يزدادوا غنى على حساب الفقراء موضحاً أن الشريعة الإسلامية تضمنت من النصوص والأحكام والقواعد والمبادئ ما يبالغ مشكلة الغلاء الناجمة ، سوء سلوكيات التجار والوسطاء المحرمة شرعا .

ويضيف د. حسين شحاتة قائلا :

- من أسباب غلاء الأسعار أيضا تصرفات وسلوكيات رجال الأعمال من تجار ومصنعين ووسطاء والمغالاة لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية مثل الاحتكار والتكتلات المغرضة والغش والتطفيف وانخفاض الجودة مؤكدا أن الإسلام نهى عن هذه السلوكيات السيئة كما حث الرسول - صلى الله عليه وسلم - على خفض الأسعار للتيسير على الناس لما فى ذلك من مرضاة الله والفوز بنوابه .

ويشير إلى أن الإسلام رفع الجالب لإرخاس الأسعار إلى مرتبة المجاهد فى سبيل الله ، يقول - صلى الله عليه وسلم - : « أبشروا فإن الجالب إلى أسواقنا كالمجاهد فى سبيل الله» كما بشر رسول الله الجالب بالبركة وزيادة الكسب فقال - صلى الله عليه وسلم - : «الجالب مرزوق والمحتكر ملعون» داعياً إلى علاج الأسباب الفتعلة لغلاء الأسعار وسوء سلوكيات التجار وهذا من الواجبات الدينية

علماء الأزهر يرفضون إنشاء معاهد فنية أزهرية

● طالب عدد من أعضاء مجلس الشعب بإنشاء معاهد أزهرية فنية على غرار الدارس الصناعية والزراعية والتجارية في التعليم العام وقالوا إن مثل هذه المعاهد من شأنها أن تخرج العامل الماهر الذي يتمتع بالذمة والضمير لأن الطالب في الأزهر يتلقى جرعة دينية كبيرة تجعله حريصا على التمسك بأخلاقيات ومبادئ الإسلام عند التعامل مع الآخرين في مختلف المجالات .

وقد أثار هذا الاقتراح جدلا داخل مجلس الشعب فبينما أيده البعض عارضه البعض الآخر وانتقدوا الأوضاع التي آل إليها التعليم الأزهرى مطالبين بضرورة تطويره والنهوض به حتى يتمكن الأزهر من العودة إلى أمجاده القديمة ●

هيئة الأنبياء

ويرى الدكتور محمد أبو ليلة أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر:

- لا مانع من إنشاء معاهد أزهرية فنية لأن كل الحرف دعا إليها الإسلام ولأن كل الأنبياء احترفوا حرفا كثيرة مثل التجارة والحدادة والتجارة ورعى الغنم وغيرها موضحا أن الإسلام يشجع على احتراف الحرف وعندما يأمر العمل فإن ذلك يشمل العمل الأخرى والعمل النبوي ، يقول - تعالى : «واعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور» .

ويضيف قائلا : نحن نشكر الله من خلال العمل ليس فقط بشعائر الدين وإنما بتنفيذ أوامره في التعامل مع الحياة وعمرارة الأرض والتصنيع والزراعة وما يتبع ذلك من حرف من اختراع آلات وإجراء البحوث ووسائل تسويق ودراسة السوق إلى غير ذلك مما هو

تحقيق : أحمد عطية

للأزهر هو الجهة المنوط بها النظر في المناهج وهو صاحب الحق في إقرار ما يراه صالحا لتحقيق التعليم النشط والمشاركة الإيجابية للطالب .

وضرب الشيخ زغلول مثالا على ذلك وأشار إلى عدم وجود تعارض بين توصيات المؤتمر القومي للتعليم الذى عقد مؤخرا وبين ما يتم في الأزهر موضحا أن نظام التقويم الشامل والامتحان في نهاية المرحلة كان موجودا في الأزهر حتى عام ١٩٩٣ مع الفارق في الحضور وطريقة التقويم وأنه يمكن العمل بهذا النظام إذا وضعت الضوابط له لأن هذا النظام لا يزال في طور التجريب .

بوزارة التربية والتعليم وإذا نجحت التجربة في المدارس التى تم اختيارها وتم مسرفة السليبيات والإيجابيات فلا مانع من تطبيقه والعمل به في الأزهر .

مواكبة التطور

من جانبه أكد الشيخ زغلول محمد عبدالسلام مدير التعليم الثانوي الأزهرى :

- إن القائمين على الأزهر وعلى رأسهم فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر يؤمنون بضرورة مواكبة التطور ومسايرة المستجدات العالمية حتى يظل الأزهر محتفظا بأصالته وممسكا بزمام الأمور وقادرا على أداء رسالته الداخلية والخارجية مشيرا إلى أن الأزهر يتعامل مع الميخالات الحديثة عن طريق البدائل التى تحفظ عليه هويته وأصالته وتمكنه من مسايرة التقدم الحضارى العلمى وتكنولوجيا المعلومات .

وقال إن هناك توجيهات واضحة من شيخ الأزهر بشأن الاستمرار في تطوير المناهج والتحديث المستمر مؤكدا أن المجلس الأعلى

وكان من بين المؤيدين لهذا الاتجاه النائب الدكتور عبدالفتاح حسن الذى قال :

- نحن مع تطوير الأزهر وإنشاء معاهد أزهرية فنية بشرط توافر الاعتمادات والمقومات الأساسية والحفاظ على الهوية الأصلية للتعليم الأزهرى وهوية الأمة الإسلامية .

في حين كان من بين المعارضين النائب إبراهيم زكريا الذى أبدى تحفظه على إنشاء معاهد أزهرية فنية وتسائل ما الفائدة من إنشاء هذه المعاهد في الوقت الذى نجد فيه طوابير العطائين من خريجي المدارس الصناعية والفنية الأخرى مشيرين إلى أن تكاليف المدرسة الصناعية تصل إلى ثمانية أضعاف تكاليف إنشاء المدرسة العادية فمن أين يوفر الأزهر مثل هذه الاعتمادات المالية خاصة ونحن نرى الأوضاع المتدهورة في المدارس الفنية بسبب قلة الاعتمادات المالية .

لازم للصناعة .

ويوضح د. أبو ليلة أن المجتمعات الإسلامية تشكو من البطالة وفى نفس الوقت تشكو من عدم وجود عمالة أمينة لدرجة أن بعض الدول العربية أصبحت تفضل العمالة الأجنبية غير المسلمة على العمالة العربية المسلمة معربا عن أسفه لوجود نوع من العشوائية فيما يتعلق بإعداد وتدريب العمالة جعل مستوى هذه العمالة ضعيفا مما أدى إلى تراجع الطلب عليها من الخارج ليس فقط لتدنى المهارة والمستوى الحرفى ولكن لتدنى المستوى الأخلاقى .

ويؤكد :
- إن إنشاء معاهد أزهرية تهتم بالحرف هو من صميم ما أمر الله به خاصة وأن صيغ الأمر بالعمل كثيرة فى القرآن الكريم مثل قوله - تعالى : ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَعْمَلُونَ﴾ فسيبى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وكذلك ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ...﴾ مشيرا إلى أنه من الناحية النظرية فإن الذين تقدموا بهذه الفكرة لديهم ما يستندهم من الناحية الشرعية لأن من الصناعات الكبيرة فى العالم نشأت كحرف بسيطة فى بداية الأمر ثم تطورت كما أن الشركات العلاقة التى تنتشر فى مختلف أنحاء العالم بدأت بإقراره وبحرف بسيطة ربما كانت تمارس فى البيوت ثم انتقلت إلى مصانع صغيرة فمصانع عملاقة .

ويضيف د. أبو ليلة :

إننا حسنى نهض بمجتمعنا لابد أن نهتم بالحرف وتعليمها للطلاب حتى نصل إلى صناعات كبرى فى بلادنا لكن على الجانب العملى فإن مجال الفنون الحرفية يحتاج إلى رؤوس أموال ومصانع ومعلمين مقتنعين بهذه الحرف ولا يتعالمون عليها وإلى ألا ينظر الطالب فى المعاهد الفنية إلى نفسه نظرة دونية لأنه لم يلتحق بالجامعة وكذلك ربط هذه الحرف بمدارس ومصانع ومؤسسات لتسويق وتوزيع منتجاتها مؤكدا على أهمية الربط بين الحرف وبين المعنى الشرعى والأخلاقى ليتوازن الطالب أو الخريج مع نفسه ويركب أنه يمتحن هذه الحرفة لله فلا يعيش عنصرا محطما ناقما على من هم أعلى منه فى الدرجة العلمية .

شروط

ويرى أنه إذا توفرت هذه الشروط فإننا نرحب بهذه المعاهد خاصة وأن التعليم الجامعى فى الأزهر اتسع بصورة كبيرة ووصل عدد الطلاب فى التعليم الأزهرى إلى ٤٥ ألف طالب لا يحصل من بينهم على فرصة

عمل إلا نسبة ٥% والنسبة الباقية تضاف إلى الأعداد المتراكمة فى السنوات السابقة موضحا أن الكليات حاليا تستوعب فوق طاقتها وهذا استهلاك مفرط للمباني يجعل عمرها قصيرا فى ظل غياب الصيانة كما أن المدرجات لا تتسع لهذه الأعداد ولم تعد هناك علاقة بين الطالب والأستاذ مما يضعف التعليم .

ويشير د. أبو ليلة :

أننا إذا فتحنا معاهد أزهرية فنية فإننا نستطيع تخريج طلاب حافظين القرآن يراعون الأخلاق مما يحسن من مستوى أصحاب هذه المهن فى عيون المجتمع ويساعد على توفير الأيدي العاملة الأمينة والحرفية وفى نفس الوقت نقلل الضغط على الجامعة لأنه لا يعقل أن كل من يحصل على الثانوية الأزهرية يلتحق بالجامعة وبالتالي تنكس الأعداد فى الكليات دون فائدة حقيقية .

هبة العلماء

وتؤكد الدكتورة نورشيف رفعت أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية -

• الشيخ محمود عاشور :

إن شاء معاهد فنية مخالف لقانون تنظيم الأزهر.. وتدریس الدین واللغة العربیة هو الأساس

بنات - جامعة الأزهر

- إن إنشاء معاهد فنية أزهرية يقلل من هبة الأزهر كما يضعف هبة علماء الأزهر ومكانتهم عند الناس .

وتشير إلى أن المجتمع اعتاد أن ينظر إلى علماء الأزهر بصورة معينة على أساس أنهم يعكفون على العلم والافتاء والخطابة ولا أن يراهم يعملون فى مهن وحرف مختلفة .

ويرى الشيخ فكري حسن اسماعيل - عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية :

- إنه من المعروف أن التعليم الفنى بأشواعه فى العالم الإسلامى وفى مصر زاد عن الحد المطلوب وهناك الآلاف من خريجي المدارس الفنية والصناعية لا يجدون عملا ولا يوجد تقارير على سوق العمل أو احتياج لتلك التخصصات وإنما هناك بطالة تهيم على خريجي الجامعات والمعاهد المتوسطة .

ويقول لسا فى حاجة إلى أن تحول بعض المعاهد الأزهرية إلى معاهد فنية لأن الطلب على خريجها محدود لكننا فى حاجة إلى معاهد متوسطة لإعداد معلمى القرآن الكريم ومقيمى الشعائر مطابقا الأزهر بأن يعمل على إعداد الكوادر الفنية والعمالية لسد العجز فى المساجد والمعاهد الدينية .

ويشير الشيخ فكري حسن اسماعيل :

الأسبق :

- إن الدعوة إلى إنشاء معاهد فنية أزهرية مخالفة لقانون تنظيم الأزهر رقم ١٠٢ لسنة ١٩٦١ لأن هذا القانون لا يتضمن نصوصا تشير إلى إمكانية إنشاء مثل هذه المعاهد.

ويرى أن هذه الدعوات ليست أكثر من أفكار تتردد وتطرح لكن تطبيقها أو تنفيذها في الواقع غير وارد مؤكدا أن إنشاء مثل هذه المعاهد يحتاج إلى أمور كثيرة منها تعديل قانون تنظيم الأزهر كما يحتاج إلى لجان دراسات ومناهج جديدة تتلاءم مع مثل هذه المعاهد .

ويطالب الشيخ عاشور بالعودة بالأزهر إلى ما كان عليه في الماضي والرجوع إلى عهده الذي كان عليه والذي يتمناه الناس ويرجونه مؤكدا أن الأزهر لم يكن في حاجة إلى كليات طب وهندسة وصيدلة وغيرها من هذه الكليات التي تتواجد في الجامعات الأخرى وبالتالي ليس في حاجة إلى معاهد فنية لا ينص على إنشائها القانون الذي يحكم عمله .

ويدعو إلى أن يظل الأزهر في الإطار الذي تعارفنا عليه وهو تدريس الشريعة الإسلامية واللغة العربية .



د. محمد البري :

قوى عالمية حاكمة تسعى لعزل المسلمين عن دينهم وتفريغ التعليم الإسلامي من محتواه

عن الصدور وعن حفظه إلا من رحم الله معربا عن أسفه لأن مجتمعاتنا تتلقى تعليمات بذلك وتخضع لضغوط لا تحقق مصالحنا ولا تحقق رفعة ديننا ولا منقذ للإسلام إلا رب الإسلام والله يقول في شأن الذين يحملون راية القرآن والدين : «فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين» فأنعم بمن وكل وسخر واختار وأنعم بمن وكلهم واختارهم لحمل لواء دينه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

ويوضح د. البري أن القوى الحاكمة تركز وتستهدف التعليم الإسلامي لأن تخلي المسلمين عن دينهم عن قرآنهم يفسح المجال للخصوم لكي يرتعوا في نعم الله التي أنعم بها على أبناء الأمة الإسلامية وأودعها في منطقة الشرق الأوسط .

مخالف للقانون

ويؤكد الشيخ محمود عاشور - وكيل الأزهر

بكلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر :

- إن هناك سياسة عالمية تجاه الإسلام تستهدف إقصاء وعزله عن حياتنا وعن مجتمعاتنا لأنهم يدركون أنه الحصن الباقي للمسلمين وهم يريدون ملء الفراغ بأمر بعيد كل البعد عن أهدافنا مشيرا إلى أن الذين يحاربون الإسلام لا يحفظون كتبهم في حين يقول الله - سبحانه وتعالى - عن القرآن الكريم : «إن هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم» .

ويرى أن القوى العالمية الحاقدة على الإسلام ربما تكون قد نجحت في خطوتها الرامية إلى إقصاء القرآن

- إن التفكير الموضوعي يجعلنا نوجه اهتمامنا إلى إعداد خريجين في تلك المعاهد المتوسطة يشغلون الوظائف التي يحتاج إليها المساجد مثل مقيم الشعائر والمؤذن والعامل حتى تغلق الباب أمام الذين لا يصلحون للعمل في المساجد من الذين لا يمتلكون كفاءة دينية أو فقهية خاصة وإننا لسنا في حاجة إلى دبلوماسيات صناعية أو زراعية أو غيرها لأن السوق ليس في حاجة إليها وهناك نقصات منذ عام ١٩٨٢ لم يتم تعيينها وتعمل في تخصصات لا علاقة بها بالتعليم الذي أضعفت فيه قسما من عمرها .

أقصاء الإسلام

ويؤكد الدكتور محمد عبد المنعم البري الأستاذ

نداء الحق «يا أيها الناس» في القرآن الكريم

وردت آيات عديدة كريمة في القرآن توجه فيها نداء الحق تبارك وتعالى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإلى الرسل عليهم الصلاة والسلام، وإلى المؤمنين خاصة، ثم الذين كفروا أو أشركوا، وكذلك النداء الموجه إلى الناس جميعا، وذلك بلفظ «يا أيها الناس»، وقد ورد لفظ الناس في القرآن الكريم مائتين وأربعين مرة وجاء مسبوقا يا أيها عشرين مرة، منها السبق بقول الحق تبارك وتعالى لنبيه باللفظ «قل».

مختلفة.

أما الآية الأولى فهي من سورة النساء رقم ١٧٠ حيث يقول الحق تبارك وتعالى: «يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم وإن تكفروا فإن لله ما فى السموات والأرض وكان الله عليهما حكيما» لقد أوضحت هذه الدعوة الإلهية للبشر جميعا أن الخير كل الخير فى الإيمان به تبارك وتعالى، وأن المعاندين الكفرة الطغاة لن يضروا الله شيئا يكفرهم فلكه ممتد لاحدود له فى الأرض أو السماء وأن طمعه وحكمته لا يملأها إلا هو.

أما الآية الثانية فقد جاءت فى سورة يونس رقم ١٠٨ فى قوله تعالى: «قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل» فهذا النداء المبلغ على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤكد أن الرسالة الإسلامية هى الحق، وأن من يهتدى إليها يقينا بعقله وتدبره فقد فاز، ومن أوقع نفسه فى رفضها وعدم الإيمان فقد هلك، ولا يلقى مقام النجاة عن أحد شيئا بعد أن تبين لهم حق الرسالة.

أما الآية الثالثة فقد جاءت فى سورة النساء رقم ١٧٤ فى قوله تعالى: «يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا» فالبرهان الإيماني فى الدعوة الحميدة، والنور هو الإيمان اليقيني الذى ينظره الإنسان فى حياته ويتبع منهجه سلوكا وإبراءا، فمن اهتدى إليه من الناس جميعا فقد كفل لنفسه النجاة والفوز.

أما الآية الرابعة فقد جاءت فى سورة يونس رقم ٥٧ فى قوله تعالى: «يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين» فقد حددت هذا النداء للناس جميعا كلى الموعظة الإلهية التى بلغها الرسول وفتيا الشفاء لما ران على قلوب الناس من كفر وعصيان، وكذلك فيها الرحمة للمؤمنين جميعا حتى صدقت عقيدتهم، وكل هذه الآيات تخص الناس جميعا، وليست بلفظ أحد أو فئة دون أخرى.

جلاء الشك من النفوس

جاء نداء الحق تبارك وتعالى بجلاء نفوس الناس من الشرية، وودعهم لصديق العقيدة، وذلك فى آيتين، الأولى فى سورة يونس رقم ١٠٤ فى قول الحق تبارك وتعالى «قل يا أيها الناس إن كنتم فى شك من دىنى فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الذى يتوكلكم وأمرت أن أكون من المؤمنين» فهذه الآية تحمل دعوة تبرئة الإيمان من أى شك، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم حين أبلغ الناس جميعا بصديق العقيدة أوضح لهم براءة مما يعبدون وأبان لهم أن عبادته اليقينية التى ينبغى عليهم جميعا الأخذ بها واتباعها هى الإسلام، ولديه على ذلك أن الله العبود بحق هو الذى

الدعوة إلى تقوى الله

أولى هذه الدعات تكررت ثلاث مرات وذلك فى أول سورة النساء حيث تقول الآية: «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تسعون به والأرحام إن الله كان علويما» وانظر إلى هذه الآية يجد أن لفظ التقوى تكرر مرتين، وذلك لأهمية موقف بناء الأسرة الإيمانية السليم، ويدل اللفظ على تذكر وحدة الإنسان من أب واحد وأم واحدة، وتدعو إلى خير ما يتجمل به الإنسان وهو صلة الرحم، ويعد هذا الإعداد السليم للأسرة المتكاملة تثنى رقابة الحق تبارك وتعالى فى كل ما يقدم عليه الإنسان.

أما الآية الثانية فتأتى أول سورة الحج، وذلك فى قوله تعالى: «يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شئ عظيم» فهذه الآية بمثابة فلابد أن يبنى الإنسان حياته الإيمانية على خشية الله، والبدن فى محرمته، فإن كل ما يحصل عليه سيعمرخ يوم تزلزل الأرض بساعة معرفة وفكرة إلهية غير مكرمة، والتقى الورع من عمل لأخريته، وتتصحب فى دنياه بفعل الخير، وتخوف الإنسان بما يكون من مهم الكيان البشرى مع زلزلة الساعة المحددة تدعو دائما إلى التقوى.

أما الآية الثالثة فقد وردت فى سورة لقمان، حيث يقول الحق تبارك وتعالى: «يا أيها الناس اتقوا ربكم وأخشوا يوما لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور» إن هذه الآية تدعو الناس جميعا إلى الخوف من الله تبارك وتعالى وتبين أن حساب الخلق جميعا فى يوم القيامة على قدم المساواة وإن يكون هناك محاسبة لأبوة أو لبنة وإن الإنسان المغتر بحياته الدنيوية سيجد عقابه يوم الدين، يوم لا يفيق مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وإذا نظرنا إلى هذه الآيات الثلاث نجد مدلول التقوى لرب الناس جميعا، وهو الله الواحد الأحد، ومقام الربوبية لله تبارك وتعالى مقام سمي، وخشيته وتقديره أمر واجب.

حق الرسالة والإيمان

لقد ورد حق الرسالة الإيمانية على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا الناس فيها إلى الإيمان بها، والتسليم بما جاء به، فليست دعوة إنسانية من لفنة، وإنما هى نور من الله وأمن منه لأنه حق مبين، يهدى به الله إلى سبيله المستقيم، ويخرجهم من الضلال إلى الهدى، ويخلصهم من الظلمات إلى النور، ومن هنا كانت عالمية الدعوة الإسلامية، وأن برهان الرسالة التى جاء بها برهان ساطع لا لبس فيه، وأنه نور وهداية وحق يقينى لمن تدبره، وكل ذلك حتى لا يكون للناس حق على الله بعد أن أرسل إليهم من يبيصرهم بالطريق الحق وودعهم إلى الإيمان اليقيني وقد جاء ذلك فى أربع آيات فى سور

سواء، ولا يكون ذلك إلا بالإطعام الطيب الحلال مما في الأرض، وجاء ذلك في آيتين، الأولى في سورة البقرة رقم ١٦٨ حيث قال سبحانه: «يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين» فهذا أمر للناس جميعا بتحرر حلال الطعام وطيبه، وأن من يتعدى حدوده إنما يسر يقف غواية الشيطان، وملك نفسه.

أما الآية الثانية ففي سورة فاطر رقم ١٥ وذلك في قوله تعالى «يا أيها الناس أنتم الفاسقون إلى الله، والله هو الغني الصمد، إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز» ففي هذه الآية وما يليها إيراد فعل لفقر البشر إلى العطاء الإلهي، ومهما كون الإنسان من ثروات فلا تمد بما عند الله شيئا، والمحرر لكل من تسول له نفسه أن يتناول بما له على خالقه، فإله بقدرته يغير حال خلقه، وإن جحدوا نعمه أو تناولوا عليه أنعمها عليهم أو استبدل بهم غيرهم، وكل ذلك في محيط قدرته وعظم سبحانه وتعالى.

الإندثار للبشر وعالمية الرسالة

وهذا الإندثار جاء في سورة الحج آية رقم ٤٩ وذلك في قوله تعالى: «يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين، فهذا الإندثار تبيان للناس بقدرته الله على استبدال الخلق وتحصيل ما هم فيه، وعليه فهم جميعا يعقون تحت رحمة الله وقدرته، وهذا الخطاب لهم ما كان إلا لإصلاح أحوالهم واتمام النعم عليهم، فمن رفض حلت به اللغات وكان من المستبشرين من رحمته سبحانه فلا معارض له في ملكه، ولا راد لمشيبته، ولهذا كان لابد أن يوجه هذا الإندثار إلى الناس جميعا، وهو إندثار بين من يرسل مبين لحقائق الدعوة.

أما الآية الثانية ففي سورة الاعراف رقم ١٥٨ حيث يقول الحق تبارك وتعالى فيها «قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون»، فهذا بيان للناس جميعا برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وإنه مرسل من رب السماء والأرض، الحي والميت فلا قدرة لسواه وإن كان عليهم جميعا أن يتصمروا إلى دعوته لهم بالعبودية له دون سواه، ذلك ما أكدته الآية الكريمة في سورة البقرة رقم ٢١ حيث يقول الحق تبارك وتعالى «يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون»، فدعوته عليه الصلاة والسلام مؤكدة بالبيان التام في خلق الله للناس جميعا، سواء منهم من يحذوهم الرسول (ﷺ) الذين كانوا في أجيال سابقة عنهم، فلم تكن دعوته لجوش معين في زمن محدد، بل كانت للناس جميعا، إلى الأزمان اللاحقة على زمته حتى تقوم الساعة، فليس لمُرب ديني يدعوهم، وإنما لتحقيق الإيمان بقدرته الله تبارك وتعالى، ويكفي أن يكون الدليل القوي على سلوك الإنسان وظلمه لنفسه، ومعاذته لخالفته الذي خلقه فسواه ففعله في أي صورة ما شاء ربه، ومع كل هذا يظل الإنسان نفسه ويبقى عليها، ويظن أن به قدرة للطغيان، واليه على الآخرين، فحسبه أن ينظر إلى الإندثار الإلهي في سورة يونس آية رقم ٣٣ حيث جاء فيها «يا أيها الناس إنما يفتكم على أنفسكم معاد الحياة الدنيا ثم إلينا مرجعكم فنبنكم بما كنتم تعملون».

فاللهم ألهنا الرشد والصواب لتكون من الناجين، يوم لا ينفق مال ولا ينون إلا من أتى الله بقلب سليم.



بقلم :
د. عبد الرحيم زلّط
عميد آداب قطاع الأسبق

يحيى ويميت، وذلك مما لا يقدر عليه سواه من معبودي المشركين. أما الآية الثانية فقد جاءت في سورة الحج رقم ٥ في قوله تعالى «يا أيها الناس إن كنتم في ريب مما نزلناكم من الوحي فمن استأذنكم فاطنوا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج». فهذه حقيقة إيمانية من يتكرها عليه أن ينظر إلى نفسه وكيف خلق من تراب ثم تحول بقدرته الله في مراحل نموه وتكوينه كما تشهد بذلك تجاربه الحسية في معرفة الجنين في بطن أمه وكيف يتحول في أطوار عديدة، وتأتي حياته كبشر يعيش وينطق وينظر في ملكوت السموات والأرض، فمسلّم كالملعبة التي تزرع في الأرض والماء الذي يفرم موضعها ويحرك جزئيات التربة، وينمو الزرع ويصير أشجارا عالية ينشأ منها كل الناس، فهكذا خلقهم ومراحل حياتهم فليعتبرا في قدرة الواحد الأحد.

نعم الخلق والإخاء

وهناك آيات عديدة تحدث فيها المولى تبارك إلى الناس جميعا يذكّرهم بخلقهم وكيف تموا إلى إخوان أخلاء بعد أن دبت بينهم البغضاء والفرقة، ومن ذلك ما جاء في آيتين كريمتين الأولى في سورة فاطر آية رقم ٣، في قوله تعالى «يا أيها الناس أذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون»، فالخطاب إلى الناس جميعا الواحد الأحد الذي خلقهم ولم يتخلف في خلقهم أحد، كذلك كفل لهم الرزق جميعا دون تفريق من السماء والأرض، فلا ينبغي لأحد أن ينكر ذلك الفضل أو يجحد تلك النعمة.

والآية الثانية وردت في سورة المجرات رقم ١٣ وذلك في قوله تعالى «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير» فيمنع الخلق من أب واحد هو آدم وأم واحدة هي حواء فيها من الدلائل على أصول الخلق، فلا ينبغي أن تكون بينهم مشاحنات أو منازعات أو حروب، فهذا الإخاء في الفتى وهو التنظيم الرباني في أن يعمر الناس جميعا الأرض في شكل جماعات قبلية، أو شعوب حضارية فيها الدليل القوي على التماسك والتعاطف والتقارب وإن أكرم الخلق على الله جميعا هو الاتقياء.

نعمه الإطعام والغنى

تحدثت آيات عديدة عن نعم الله على الناس جميعا في إطعامهم، ورفعهم إلى مرتبة الأغنياء عن طريق رضاه عنهم واكتفائهم به دون

تحية إلى مجلة حراء وأبناء النور في تركيا وإلى العالم المفكر / محمد فتح الله كولن



بقلم السيد:
محمود أبو الفيز
شيخ الطريقة الفيزية الشاذلية
وعضو المجلس الأعلى
للطرق الصوفية

عظيمة من نجوم وكواكب الفكر الإسلامي العالمي الراقى مثل
أ.د. علي جمعة مفتي مصر.. أ.د. محمد سعيد رمضان
البوطي.. أ.د. فتح الله كولن.. أ.د. محمود حمدي
زقزوق.. أ.د. أحمد عمر هاشم.. أ.د. فريد
الأنصاري.. د. عرفان يلماز.. أ.د. محمد الركي.. أ.د.
أحمد عبادي.. أ.د. عبد الطيم عويس.. أ.د. هدي درويش.. أ.
إحسان قاسم الصالحى.. أ.د. عبدالعزيز برفوت..
أ.د. الصفصافي أحمد القطوري.. أ. أورخان محمد علي..
أ.د. زغلول النجار.. أ.د. عماد الدين خليل وغيرهم.

إنهم حقاً كواكب ونجوم مشرقة مضيئة لا تجتمع إلا في
سماء حراء، فهنيئاً لمرء ولكل القائمين عليها، وهنيئاً لكل
قارئ مسلم أو باحث أو محقق، وأن مجلة تستطيع أن تجمع
وتضم هذا الفكر وكل هؤلاء الأعلام لهي محل إعجاب وتقدير
أكيد لاشك فيه.

هذا ولا يفوتنا بحال أن نذكر بكل إعجاب العالم العلامة
الواقف بكل شموخ وهب وراء ذلك الإنجاز الرائع، والعطاء
المتدفق، والإبداع المتواصل، إنه الفكر الأديب فتح الله كولن،
الذي وإن كنا لم نلتق به على بساط الظاهر، فإن روحنا التقت
بروحه في رحاب الحقيقة، وكما التقت أفكارنا ونحن نسبح في
رحاب فكره، نستخرج لآله كلماته، وندير إبداعاته.. فهو
صاحب عدة مؤلفات أثرت وبحق المكتبة الإسلامية بفكر جديد
تتنسم فيه عبق التاريخ وروح الأصالة. ومن هذه المؤلفات على
سبيل المثال: أسئلة العصر المعيرة - إعلاء كلمة الله أو

من مدينة البحر والضباب والمآذن، من ضفاف البسفور،
من إستانبول (إسلامبول) حيث عبق التاريخ وشذاه، أينعت
زهرة واشتد عودها، وضربت بجنورها في الأرض فرسخت..
وأمتعت بجمالها وعبق عطرها الملايين في العالم الإسلامي،
تلك الزهرة التي أقصد هي مجلة حراء التي وإن صدرت في
تركيا باللغة العربية إلا أنها سرعان ما انتشرت مكاتب
إدارتها في المدن الإسلامية، فمن إستانبول إلى مدينة القاهرة،
ودمشق، والرباط، ومكة، والمدينة، وبغداد، والقدس الشريف،
ومازال عبق عبيرها الفواح ينتشر ليغطي باقي العواصم
والبلدان..

إن مجلة حراء احتلت بحق مكانة مرموقة في قلب العالم
الإسلامي، وفكر علماء الأمة، والباحثين، والمثقفين، من كل لون
ومشرب، وأحسب إنها المجلة الوحيدة الصادرة باللغة العربية
التي أثارت حولها كل هذا الزخم من مشاعر الحب، وحرية
الكلمة والتعبير، وعمق الفكرة، ونبض الكلمة، ورحابة الفكر،
وعمق البحث، ولا غرو أن تكون كذلك ومكاتبها في معظم بلدان
العالم الإسلامي عامرة بنخب من المفكرين، والأدباء، والعلماء،
فضلاً عن كوكبة من الإداريين.

وفي عامها الثالث الذي أوشكت على بلوغه، تقدم كل تحية
وعرفان وتقدير لجميع السادة الأفاضل القائمين على مجلة
حراء، فكرياً، وإدارية، وعملاً ثبوياً، وسعياً متواصلاً، وعزماً
أكيداً على بلوغ أعلى آفاق الفكر، والعلم الجامع بين الحداثة
والأصالة.. أقدم كل تحية لهؤلاء جميعاً، القائمين على مجلة
حراء الغراء الذين استطاعوا بإبداع أن يقدموا للقارئ كوكبة



غلو أو تطرف، وبدون تفريط وشطط، فكانت حراء أول مجلة عربية علمية ثقافية تشهدها إستانبول (إسلامبول) في تاريخها الحديث يحررها القرآني العثماني.. بدأ نشاطها في شهر رمضان المبارك عام ٢٠٠٥ لتضم رسالة الإسلام، رسالة عالمية إلى كافة البشر، رسالة تؤكد على أن الدين يجمع بين الروح والعقل والوجدان، ويهدف إلى بيان حقيقة وحدة الدين والفلسفة والعلم.

فتحية واجبة إلى مجلة حراء، وأبناء النور في تركيا، إلى كوكبة رجال الدين والعلم المستنير في تركيا، وإلى المفكر الإسلامي/ فتحي الله كولن، وإلى تلاميذه، وقافلة النور الساعية إلى رفع شأن الإسلام وإظهار الصورة الصحيحة السمحة النقية الرائعة للإسلام.. والحمد لله رب العالمين.

الجهاد - أضواء قرآنية في سماء الوجدان - التلال الزمردية نحو حياة القلب والروح - فن التربية وحل المعضلات عند معجزة الإنسانية - طرق الإرشاد في الفكر والحياة - وكتاب عن حياة محمد ﷺ بعنوان النور الخالو.

وإلى جانب تلك المؤلفات الدينية الروحية الأدبية العرفانية التي تمتاز برقيع البيان، وجزيل الأسلوب، ورواجة الفكرة، التي تسمو بالفاروق إلى آفاق إيمانية، وروحية عالية، نجد هذا العالم المفكر الأديب يوجه جهوده مع أبنائه لتأسيس المؤسسات الدينية العلمية؛ فتجده يعمل بهمة وعزم صحيحين على إنشاء المدارس والجامعات في آسيا الوسطى، وأوروبا، وأمريكا، بل وإفريقيا.. وغيرها، ثم كانت مجلة حراء تتويجاً رائعاً لفكره ورغبته في نشر المعرفة الدينية الصحيحة، ونور

حقيقة المعرفة ومراحلها



دكتور:

جودة محمد أبو اليزيد المهدي

نائب رئيس جامعة الأزهر
و عضو مجمع البحوث الإسلامية

● وفي المعرفة بالله تعالى يقول:
(والمعرفة جزم القلب بوجود واجب الوجود
متصفا بسائر الكمالات مثل الكرم والجود
بواسطة الأدلة والبراهين العقلية والسلمية
المنطقية عن سيد المرسلين) (٧) صلى الله عليه
وسلم.

● وكذلك هي عند الإمام زكريا
الأنصاري رضي الله عنه (تحقيق العلم
بإثبات الوحدانية) (٨).

● ومن أروع ما قيل في حقيقة المعرفة ما
حكاه الإمام القشيري عن أبي الطيب
السامري من قوله (المعرفة: طلوع الحق على
الأسرار بمواصله الأنوار) أي ظهور الحق
تعالى وجليته على قلب العبد الذي هو محل
الأسرار يتوالى أنوار معرفته عليه حتى
لا ينساه في شيء من حالاته (٩).

وهذا تعريف للحقيقة باعتبار شرفها
حيث قال بعض العارفين إن المعرفة هي حياة
القلب مع الله تعالى، وقال آخر: هي نسيان
غير الله تعالى (١٠).

● وفي بيان رائج لجهة الإسلام سيدنا
أبي حامد الغزالي رضي الله عنه يقول في
المعرفة:-

(وأما المعرفة: فهي نفس القرب، وهو ما
آخذ القلب وأثر فيه أثرا يؤثر في الجوارح،
فألعلم كروية النار مثلا، والمعرفة كالاصطلاح
بها).

والمعرفة في اللغة: هو العلم الذي لا يقبل
الشك. وفي العرف: اسم لعلم تقدمه تكرة.
وفي عبارة الصوفية: المعرفة هو العلم
الذي لا يقبل الشك إذ كان لعلوم ذات الله
تعالى وصفاته..... - إلى أن يقول: فإن
يقبل: ما سر المعرفة؟ يقال: سرها ويوحها
التوحيد، وذلك بأن تنزه حياته وعلمه وقدرته
وإرادته وسمعه وبصره وكلامه عن التشبيه
بصفات الخلق «ليس كمثله شيء» (١١).

عالم. وبعد هؤلاء القوم المعرفة صفة من عرف
الحق سبحانه بأسمائه وصفاته ثم صدق الله
تعالى في معاملاته، ثم تنقى عن أخلاقه
الريبة وأفاته، ثم طال بالباب وقوفه، ودام
بالقلب اعتكافه، فخطى من الله تعالى بجميل
إقباله، وصدق الله في جميع أحواله، وانقطع
عنه وهاجس نفسه، ولم يصغ بقلبه إلى خاطر
يدعوه إلى غيره، فإذا صار من الخلق أجنبيا
ومن أقات نفسه برياً، ومن المساكنات
والملاحظات تقياً، ودام في السر مع الله تعالى
مناجاته، وحق في كل لحظة إليه رجوعه،
وصار محباً - أي ملهماً - من قبل الحق
سبحانه بتعريف أسراره فيما يجريه من
تصاريف أقداره. يسمى عند ذلك (عارفاً)
وتسمى حالته (معرفة) (٤).

● ففقد كلام الإمام أبي القاسم القشيري
هذا: أن المعرفة عند جهمرة أئمة الصوفية غير
العلم، بل هي أخس من العلم فكل عارف هو
بالضرورة عالم، وليس كل عالم عارف، لأن
العارف من تجلى الله تعالى عليه بمعرفة
أسمائه وصفاته واتصف بهذه الصفات العلية
فصار ملهماً من قبل الحق تبارك وتعالى
وموضعا لأسراره.

بينما خط عامة العلماء بين المعرفة والعلم
فأطلقوا كلا منهما على ما يشمل الآخر في
مدلوله. وجعلوا كلا من اللفظين مرادفاً للآخر.

● أما تعريف كل من المعرفة والعلم في
الاصطلاح وتحديد مدلول كل منهما بدقة
فيقول العارف القاشاني في شرح باب
(المعرفة) من منازل السائرين: (المعرفة إحاطة
بعين الشيء كما هو: أي إدراك لحقيقة
الشيء بذاته وصفاته على ما هو عليه بعينه، لا
بصورة زائدة عنه. هذا إدراك العرفان.
واحتزن عن إدراك العلم بقوله «بعين الشيء»
فإن العلم إدراك الشيء بصورة زائدة عنه في
ذات المدرك.

كما رسمه الحكماء بأنه: (حصول صورة
الشيء في النفس) (٥).

● وفي حقيقة المعرفة يقول شيخ الإسلام
العروسي رضوان الله عليه: هي الهرج
الناشئ من تكرار الدلائل على قلب العارف
(٦).

مقام المعرفة من أرفع المقاصد الولائية
التي يرتقي إليها السالك إلى الله عن وجل بعد
أن يستكمل كمالات اللطائف الأمرية في
مقامات النفس والقلب والروح والسر والخفي
والأخفى، فيتجلى الحق تعالى عليه لمعرفته
ومن ثم فالمعرفة ثمرة إصلاح اللطائف
الإنسانية مع كونها - في الأصل الأصل -
منحة من الله تعالى وهبة من عين جوده
سبحانه: فقد قال العارف سيدي أبو سعيد
الخرائز قدس الله سره (المعرفة تأتي من عين
الجود ويذل المجهود) (٧).

● والمعرفة مصفوفة في مقامات النهايات في
تصنيف منازل السائرين لشيخ الإسلام سيدي
عبدالله الأنصاري رضي الله تعالى عنه،
فهو أول باب من قسم النهايات الذي يشمل
على أمر ومقامات تحصل
بعد السلوك والوصول بانتهائه السير إلى الله
تعالى (٢).

● أما حقيقة المعرفة فقد تناولها أئمة
التصوف بعبارات مضبوطة شتى ولفظاً بينها
وبين العلم - في اصطلاح الصوفية لدى
جسمهتهم وإن جنح البعض إلى تحديد
مدلولها تحت عنوان كل منهما.

فنفذ العارف أبا طالب المكي يقول في
(علم القلوب):

- (وقال بعضهم: العلم بالتعليم والفهم
واللطيفة، والمعرفة لا تمد بالتمييز والتقدير
والتعليم، فلعلم حد وغاية، وليس للمعرفة حد
ولا غاية ولا نهاية، والظن ينزل بصاحبه باب
السماء، والعقل ينزل بصاحبه عند العرض،
والمعرفة تنزل بصاحبها عند الرب، فنور المعرفة
متصل بالرب، ونور العلم غير ذلك، والعلم
يكون للكاثر والمؤمن، والمعرفة لا تكون إلا
للمؤمن، والظن عام، والمعرفة خاصة.

ويقال: آخر علم الإيمان أول علم اليقين،
وأخر علم اليقين أول عين اليقين، وآخر عين
اليقين أول حق اليقين، ولا آخر لحق اليقين
كما لا آخر ليرم القيامة!! (٣).

● وفي بيان حقيقة المعرفة وعلاقتها بالعلم
وبيان صفات (العارف) يقول الإمام القشيري
قدس الله سره:-

(المعرفة على لسان العلماء - أي عامة
العلماء - هو العلم، فكل علم معرفة، وكل
معرفة علم، وكل عالم باله عارف، وكل عارف

الله عنه (الزهاد ملوك الآخرة وهم فقراء العارفين) (٢٠).

● وللعارف اطلاع على عجائب الغيب ، إذ يقول العارف سيدي أبو عثمان المغربي رضى الله تعالى عنه (العارف تسمى له أنوار العلم فيصير به عجائب الغيب) (٢١).

وقال العارف سيدي ربيع البغدادي قدس الله سره (للعارف مرآة إذا نظر فيها تجلى له موله) (٢٢) ذاك عطاء الله لأوليائه العارفين . (وللحديث بقية).

الهوامش :

١ - أنظر الرسالة القشيرية بتحقيق الإمام عبدالحليم محمود ٦٠٩/٢ نشر دار الكتب الحديثة بالقاهرة .

٢ - أنظر منازل السائرين بشرح كمال عبدالرازق الفاشاني ص ٦٤ نشر بيدار بطهران .

٣ - أنظر علم القلوب لأبي طالب المكي بتحقيق عبدالقادر عطا / نشر مكتبة القاهرة بالصناديقية بمصر .

٤ - أنظر الرسالة القشيرية بتحقيق الدكتور عبدالحليم محمود ٦٠١/٢ نشر دار الكتب الحديثة بالقاهرة .

٥ - أنظر : شرح منازل السائرين للفاشاني ص ٦٥ بتحقيق ونشر بيدار .

٦ - حاشية العلامة مصطفى العروسي نتائج الأفكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية لشيخ الإسلام سيدي زكريا الأنصاري ١٠٨/٤ ط دار الكتب العلمية .

٧-٨ - المصدر السابق ١٠٦/٤ .

٩ - المصدر السابق ١٢٦/٤ .

١٠ - المصدر الأخير ١٠٦/٤ .

١١ - سورة الشورى ١/١ .

١٢ - أنظر روضة الطالبين وعمدة السالكين لإمام الفراءى ص ٥٤ / نشر دار النهضة الحديثة ببلنجان .

١٣ - المصدر السابق ص ٥٥ .

١٤ - المصدر السابق ص ٥٦ .

١٥ - سورة الذاريات ٥/٦ .

١٦ - أنظر اللمع اللطوسي ص ٣٧ .

١٧ - أنظر شرح العلامة الشيخ عبدالسلام اللقاني على الجوهرة ص ١٢٠ ط / مكتبة القاهرة الحديثة .

١٨ - أنظر الرسالة القشيرية ٦٠٥/٢ .

١٩ - أنظر نتائج الأفكار القدسية بشرح الرسالة القشيرية لإمام زكريا الأنصاري ١٢٢/٤ .

٢٠ - أنظر الرسالة القشيرية بتحقيق الدكتور عبدالحليم محمود ٦٠٧/٢ .

٢١ - المصدر السابق ٦٠٨/٢ .

٢٢ - المصدر السابق ٦٠٤/٢ .

بالحواس ولا يقاس بالناس) (١٤) .

● أما عن فضل ومكانة مقام المعرفة فقد صرح أئمة العارفين .

● بأن المعرفة هي أول فرض افترضه الله تعالى على عباده ، إذ روى الإمام القشيري أن العارف أبا الحسين النوري - رضى الله عنهما - قد سئل عن

أول ما افترضه الله على عباده؟ فقال : المعرفة ، لقوله تعالى وما خلقت الجن

والإنس إلا ليعبدوه (١٥) وقال ابن عباس رضى الله عنه ليعرفوه (١٦) .

فالعرفة إذن هي المقصود من خلق الثقلين الإنس والجن .

● والمعرفة أيضا هي أول صفات الولي ، وأعظم مقوماته ، فقد عرف علماء

العبادة الولي بأنه (هو العارف بالله تعالى ويصفاته حسب الإمكان المواظب على

الطاعات ، المجتنب للمعاصي، المعرض عن الاتهامك في اللذات والشهوات

المباحة) (١٨) .

ومن ثم فإنه لا يكون الولي وليا إلا إذا كان عارفا بالله تعالى .

ومقام العارف فوق مقام الزاهد ، فقد قال الإمام أبو يزيد البسطامي

رضي الله عنه (للعارف طيار والزاهد سيار) أي أن العارف في سيره إلى الله

تعالى طيار أي سريع الرجوع إليه لعدم الشواغل والأفات لاستغراقه في شغل

بالله تعالى . والزاهد سيار بمعنى كثير السير إليه تعالى لكن دون أن يطير

إلى جناب موله لأن أقاته لم تنقطع عنه بالكلية ، وإنما انقطعت عنه آفة

الدنيا دون أفتى النفس والشيطان (١٩)

وقال سيدي ذو النون المصري رضى

فإن قيل : ما علامة المعرفة ؟ يقال : حياة القلب مع الله تعالى أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام : أتدري ما معرفتي ؟ قال : لا . قال حياة القلب في مشاهدتي .

فإن قيل : ففي أي مقام تصبح المعرفة الحقيقية ؟ يقال : في مقام الرؤية والمشاركة

بسر القلب . وإنما يرى ليعرف ، لأن المعرفة الحقيقية في باطن الإزارة ، فيرفع الله تعالى

بعض الحجب فيريهم نور ذاته تعالى وصفاته عز وجل من وراء الحجاب ليعرفه تعالى . ولا

يرفع الحجب بالكلية لئلا يحترق الرائي !! قال بعضهم بلسان الحال :

ولو أُنْشِطَ لظهور بلا حجاب

ليتمن الخلائق أجمعينا

ولكن الحجاب لطيف معنى

به تمحا قلوب لما شقينا (١٢)

ثم أضاف معنى راعيا آخر للمعرفة فقال :-

(وقيل : حقيقة المعرفة نور يطرح في قلب المؤمن ، وليس في الخزانة شيء أعز من

المعرفة) (١٣) .

وقال أيضا : (وقال بعضهم : حقيقة المعرفة : مشاهدة الحق بلا واسطة ولا وكيل ولا

شبهة . كما سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، فقيل يا أمير المؤمنين : أتعبد

من ترى ؟ أو من لا ترى ؟ فقال :

لا . بل أعبد من أرى لا رؤية العيان ولكن رؤية القلب .

وقيل لجعفر الصادق رضى الله عنه : هل رأيت الله عز وجل ؟

قال : لم أكن لأعبد ربا لم أره . قيل : وكيف رأيتوه وهو الذي لا تدركه

الأبصار ؟ قال : لم تره الأبصار بمشاهدة العيان ، ولكن ترأه القلوب بحقائق الإيمان ، لا يدرك

تركيا الحائرة بين ديمقراطية الحجاب وديكتاتورية السفور

إلى متى سيظل سيناريو الحجاب يتصدر أهم المشاكل والقضايا في تركيا ؟ ، إلى متى ستظل حرية التعبير مقيدة في تركيا ؟ ، إلى متى سيستمر تسلط القادة العسكريين وحراس العلمانية في تركيا على الحقوق الإنسانية للمجتمع التركي ؟ ، إلى متى ستستمر التظاهرات الاحتجاجية من قبل المسلمين الثائرين على التدخل في حريتهم الديمقراطية ؟ .



لقد تنفسنا الصعداء في غضون إصدار قرار البرلمان التركي التعديل الدستوري الخاص بالسماح للطالبات بارتداء الحجاب في الجامعات التركية، حيث أعلنت الدوائر الإسلامية والعالمية ترحيبها وتهانيتها للشعب التركي بهذا القرار الديمقراطي العادل الذي يتيح للمرأة حريتها واستقلالها في شئونها الشخصية .

ولكن مالمثل هذا القرار أن قتل في مهده، فقد قامت المحكمة الدستورية في تركيا بنقض هذا القرار وشجبه ومعارضته باعتبار حجاب المرأة مخالفاً للمبادئ العلمانية في الدولة .

ولنا أن نتساءل في ماهية هذه المخالفة للعلمانية، وماهو مفهوم هذه العلمانية التي يتناولونها؟ هل هي العلمانية الليبرالية التي تسعى لتأمين حقوق الإنسان وتدعو إلى مثاليات القيم وتطبيق مبادئ الحرية الفردية والعدالة لكل إنسان؟ أم هي علمانية أخرى تحرم المؤمنين من

حظر حجابهن في الجامعات وحرمانهن من التعليم داخل مجتمع يبلغ نسبة مسلميه ٩٩٪ من سكانه فيقرر لهن أن يخترن بين دينهن وتعليمهن .

وحقيقة الأمر فإن الحجاب - بمعنى إظهار التحشم في الزى والمعاملات - أمر دعت إليه الديانات السماوية ، اليهودية ، والمسيحية ، والإسلام كما أن العهدين القديم (التوراة)

قبل القادة العسكريين والعلمانيين المتشددين في تركيا الذين يرفضون توجهات هذا الحزب باعتبارها توجهات إسلامية وعلى جانب آخر يبرز أماننا استفسار حول دور القضاء في المجتمع التركي الذي من أساسياته تطبيق مبادئ الحق والعدل بين الناس ، هل من صلاحياته الحكم بجلوس آلاف من النساء في منازلهن بسبب

أبسط حقوقهم في تادية واجبه نحو دينهم بالشكل الذي يرضى إيمانهم وسعادتهم الداخلية وعلاقتهم برهبهم؟ ماهي هذه العلمانية التي تسحق أحقية شعب مسلم وتمنعه من نيل حقوقه الطبيعية ؟ .

والحقيقة فمن الواضح أن قرار المحكمة الدستورية بإلغاء قرار السماح للطالبات بارتداء الحجاب هو ضربة موجبة إلى حزب العدالة من

بقلم:
د. هادي درويش
رئيس قسم الأديان المقارنة
جامعة الزهازيق



الهجوم على حجاب المرأة في تركيا أصبح غير مقبول على المستوى الدولي، حيث إن التضييق على الحجاب أمر لا تقبله بعض المجتمعات الغربية ومثال على ذلك فقد أدانت المحكمة البريطانية أحد محلات تصفيف الشعر وحكمت بدفع غرامة كبيرة لإحدى السيدات لأنه لم يوافق على عملها بالحل لارتدائها الحجاب والأمثلة على ذلك كثيرة في دول أوروبية أخرى، كما أن الجامعات الأوروبية والأمريكية تقبل دخول الطالبات المحجبات ولم تصدر ضدهن قرار بمنعهن من التعليم كما تفعل تركيا !!

إن قرار المحكمة الدستورية في تركيا بإلغاء السماح للطالبات التركيات بارتداء الحجاب يقدم صورة لتركيا وكأنها تقف حائلا أمام حقوق الشعب وحريته ورغباته، وقد يؤدي بها إلى ازدياد هوة عدم قبولها في الاتحاد الأوروبي - الذي تسعى إليه منذ زمن بعيد - بخالف الحقوق الإنسانية الدولية كما أنه تدخل صارم في صميم الحريات الفردية التي تسعى إلى تطبيقها كل شعوب العالم.

ولنا أن نذكر بالخير الدولة العثمانية دولة الخلافة الإسلامية التي ورثتها تركيا وكانت أكبر دولة إسلامية عرفها التاريخ، وقد عاشت ستة قرون حتى القرن العشرين نموذجاً العدالة الاجتماعية بالسماح بالتعددية الدينية، على أرضها التي عاش عليها مختلف الملل والأجناس والديانات من يهود، وأرمن، وكاثوليك، وأرثوذكس، وبروتستانت، وأكراد، وتركماني، وشراكسة، وبربر، وسريان، وألبان، ويونانيون على اختلاف لغاتهم من السريانية واللاتينية والعبرية والعربية والتركية والكردية واليونانية والمجرية، فعاشوا جميعاً داخل حدود الدولة في أمان وسلام واستقرار في ظل تطبيق مبدأ التسامح الإسلامي الذي شهد له كل الأجناس من مختلف الديانات.

وختاماً فلا يسعنا إلا أن نقول إن تحشم المرأة ومحاافتها على مظهرها وعفتها أمام الآخرين هو أمر مقرر في كافة الشرائع السماوية، والمرأة صاحبة الحق في تطبيق ما أمرها الله به، سواء كانت يهودية أو مسيحية أو مسلمة، ومن تفل بطاعة الله في نفسها فالمسؤولية تقع عليها. وعلى هذا فإجبار المرأة بخلع حجابها هو تدخل سافر في علاقتها بربها، وفي الوقت ذاته هو نقص في العلم بالآداب الإنسانية، وخلق مغل بين الدين والسياسة، وأيضا هو قصور في فهم وإدراك شريعة الله عز وجل وحقيقة الدين.

الحجاب يوجه العلمانيون إليهن اليوم لارتدائه؟ وهل هو في نظرهم تعبير أو رمز للتدين السياسي كما يحكم هؤلاء على المسلمين؟ هل قام واحد من العلمانيين وأعلن أن حجاب المرأة اليهودية ضد مبدأ العلمانية في إسرائيل؟

إننا نطالب العلمانيين في تركيا بتطبيق مبادئهم التي قامت أسس العلمانية عليها وهي المساواة والعدل واحترام حقوق الآخرين، فمن منطلق هذه المبادئ نسألهم عن أسباب غض العالم الطرف عن اليهوديات اللاتي أصبحن ظاهرة في إسرائيل يرتدين الحجاب بينما يكيل هؤلاء للمسلمات اللاتي يرتدين الحجاب كل أنواع التعتن والتعسف وفرض السفور عليهن.

إن التدخل في حجاب المرأة أمر تزدريه الأديان، ويزدريه كل إنسان ي حافظ على إيمانه ودينه ويسعى لنيل حقوقه الإنسانية، كما أن

والجديد (الإنجيل) زاحران بالنصوص الداعية إليه . فالنساء اليهوديات المتدينات يتسمن بالتشدد في تطبيقه طبقاً لما ورد في شرايعهم في التوراة والتلمود، وفي أيامنا الحالية نرى يهوديات يرتدين الحجاب الذي يغطيهن حتى أخصص قدمهن، وتظهر صورهن في الصحف والمجلات الإسرائيلية، ويراهن المارة في شوارع القدس ويحسبونهن عربيات.

كما أن الحجاب في المسيحية يعد سلوكاً قويميا للمرأة المسيحية تعبيراً عن طاعتها وخضوعها وإيمانها، وعلى الرغم من تفشي العلمانية في المجتمعات التي ترى في الحجاب مظهراً من مظاهر الرجعية وعدم التمدن . إلا أن هناك كثيراً من النساء اليهوديات والمسيحيات يلتزمْنَ بارتداء الملابس التي تغطي أجسادهن .

ونتساءل ، هل هؤلاء اليهوديات اللاتي يرتدين

٣٧٠٠ حالة في القاهرة العام الماضي

إقدام طالبة الثانوية العامة على الانتحار نتيجة عجزها عن الإجابة على أسئلة الامتحان هو مجرد حالة ضمن آلاف الحالات التي تحاول الانتحار سنوياً في مصر حيث تؤكد الإحصائيات تزايد معدلات الانتحار خاصة بين الشباب مشيرة إلى أن ٣٧٠٠ شاب وقناة أنهوا حياتهم بأيديهم في القاهرة وحدها خلال العام الماضي. وتكشف الإحصائيات أن ٦٨ ٪ من المنتحرين من الإناث في مقابل ٣٢ ٪ للذكور.

تحقيق: أحمد عطية

أنفسمك إن الله كان بكم رحيمًا،
وقوله: «ولا تلتصقوا بأيديكم إلى
التهلكة»، موضحاً أن المنتحر فاقد
للصبر، يأس من الحياة، قاطن من رحمة
الله والله - تبارك وتعالى - نهى عن ذلك
قال تعالى: «ولا تياسوا من روح الله إنه
لا يياس من روح الله إلا القوم الكافرون»
وقال: «وما يقطن من رحمة رب إلا
الضالون».

ويرى أنه ليس معنى أن الإنسان قد
انتحر أنه مات كافراً لأنه مسلم نطق بكلمة
التوحيد وعاش عليها ولكنه في لحظة
ضعف إنساني وعجز بشري ارتكب
جريمته كما لو زنا الزاني أو سرق أو
شرب الخمر، ويوضح ذلك قوله - صلى
الله عليه وسلم - : «لا يؤذي الزاني
حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب
الخمر حين يشربها وهو مؤمن».

ويشير د. واصل إلى أن المنتحر يكفن
بعد أن يغسل ويصلى عليه ويدفن في
مقابر المسلمين وهو مثل من حكم عليه
بالإعدام أو أقيم عليه الحد موضحاً أن
بعض الفقهاء ذهبوا إلى أن المنتحر أولى
بالصلاة عليه والدعاء له بأن يغفر الله له ما
ارتكب من آثام.

ليس كافراً

ويوضح الدكتور فخرحات
عبدالعاطي الأستاذ بكلية أصول
الدين جامعة الأزهر:

- حرص الإسلام على حماية ركائز
أساسية في حياة المجتمع المسلم وهي تعد
بمطابقة قواعد متينة توفر الأمن والاستقرار

حزنا على وفاة زوجة في انفجار اسطوانة
بوتاجاز قبل ٢ شهر وتكرت رسالة
لايتهاي قالت فيها: قررت التخلص من
حياتي لأنني لم أستطع أن أعيش بدون
زوجي، رحيله عن الدنيا ترك فراغاً كبيراً لم
أستطع العيش معكم بدونكم لكما الله من
بعد رحيلنا.

وحالة أخرى لربة منزل أنهت حياتها
داخل شقتها حيث صنعت مشقة في غرفة
نومها وصعدت فوق كرسي خشبي وعلقت
نفسها في حبل ولغظت أنفاسها وأكد
جيرانها أنها مصابة بأمراض نفسية.

وفي الجيزة سكب شاب ٢٢ سنة
البزوين على ملبسه وأشعل النيران في
جسده لأنه أصيب بحالة نفسية سيئة لعدم
تمكنه من الحصول على وظيفة. كما أقدم
طالب في المرحلة الأولى من الثانوية العامة
على الانتحار لفشله في حل أسئلة امتحان
اللغة الانجليزية وذلك بالقاء نفسه من
الطابق الثاني في مبنى مجمع اللغات
بمركز هيا في الشرقية.

أيضا حاول عامل الانتحار ١١ مرة لأنه
فشل في الحب تناول سم الفئران وقطع
شريائنه وألقى بنفسه أمام القطار كما
ألقى بنفسه من الطابق الرابع إلا أن
العناية الإلهية أنقذته من كل هذه
المحاولات.

ما أسباب الانتحار؟ وكيف نعالجها
خاصة بين صغار السن من الشباب
والفتيات؟

أطاع الشيطان

يؤكد الدكتور نصر فريد واصل
مفتي الجمهورية الأسبق:
إن الانتحار عاص لربه لأنه أطاع
شيطانه وخالف قوله تعالى: «ولا تقتلوا

وتعد مصر أكبر الدول العربية التي
تنتشر فيها حوادث انتحار الشباب حيث
تؤكد إحصائيات أخرى حدوث ما يتراوح
بين ٧٥٠ و ١٢٠٠ حالة انتحار كل عام وأن
أغلب هذه الحالات يقع بين الشباب،
وتوضح الدراسات أن الأسباب التي تدفع
إلى الانتحار ترجع إلى عدم الحصول على
فرصة عمل أو التخلص من الديون المالية
وتحمل التجارب العاطفية التي تفشل
بسبب ضغط الحياة وارتفاع نفقات
الزواج نسبية ليست بالهينة ضمن مواقع
الانتحار بين الشباب وهناك أسباب أخرى
مثل الخلافات العائلية بين الأزواج أو بين
الآباء وأبنائهم كما تسجل حوادث
الانتحار من أجل التخلص من بطش زوج
الأم أو زوجة الأب نسبة مرتفعة خاصة بين
حديثي السن.

وعلى مستوى العالم تؤكد الدراسات
أن نصف مليون شخص يموتون سنوياً
نتيجة الانتحار ويمعدل منتحر لكل دقيقة
تمر وتكرت الدراسات أن الرجال أكثر
انتحاراً من النساء ولكن النساء يكثر
انتحارهن في أعمار الشباب في الفترة
من ٢٥ إلى ٢٩ سنة، وأن إقدام الشباب
على الانتحار يتزايد في فصلي الصيف
والربيع، وأشارت الدراسات إلى أن ١٨٪
من الشباب المنتحرين و٢٤٪ من الفتيات
المنتحرات كنوا يعانون خلال حياتهم
اليومية من أمراض نفسية وأن الاكتئاب
يحتل المرتبة الأولى بين الأمراض النفسية
التي تم تشخيصها لدى المنتحرين.

حالات مختلفة

وهناك حالات كثيرة للانتحار وتختلف
مواقع الإقدام على هذه الجريمة من حالة
إلى أخرى فقد انتحرت موظفة ٣٥ عاما

وسلم - لم يصل عليه بنفسه زجرا للناس عن هذا الفعل كما امتنع عن الصلاة على المدین وصلى عليه الصحابة وما يؤيد هذا الاتجاه قوله - صلى الله عليه وسلم : «صلوا خلف كل بر وفاجر وصلوا على كل بر وفاجر» وبهذا تكون الصلاة مطلوبة على من قتل نفسه غير مستحل لهذا الفعل ويفصل ويكفن ويدفن في مقابر المسلمين .
انفضال الأسرة

ويؤكد الدكتور أحمد عبدالرهييم المسايح الأستاذ بجامعة الأزهر :
- إن كثرة معدلات الانتحار بين الشباب بصفة خاصة هو نتيجة طبيعية بسبب انفضال الأسرة عن القيام بواجباتها ورسالتها موضحاً أن من أهم واجبات الأسرة أن تدرّب الأبناء على حب الانتماء وأن يكون الشباب عاملاً ومنتجاً ولا يعرف اليأس طريقة اليه مهما كان الموقف الذي يواجهه.

ويرى أن كثرة أعداد المنتحرين دليل على غياب التربية وتجاهل الأساليب التي ينبغي أن تراعى في توعية الشباب مطالياً المجتمع وأجهزة الإعلام أن تقدم التوعية الكافية للشباب حتى يترك الشاب أنه لم يوجد نفسه في هذه الحياة وإنما الذي أوجده وظفه هو الله - سبحانه وتعالى - وبالتالي فإن الإنسان لا يملك نفسه لأنه لا يمتلك نفسه لاجاز له الانتحار وإنما هو ملك لله - عز وجل - الذي أوجده ليقوم بواجبه في الحياة بما يحقق النفع لنفسه ولغيره .

ويوضح د. السايح:
إن الانتحار مفهوم غريب ويعيد عن الثقافة الإسلامية مؤكداً أن الشاب المؤمن بالله والذي تربى تربية إسلامية لا يفكر أبداً في الانتحار مهما واجه من أمور تسبب له الضيق لأنه تعلم من القيم الإسلامية الصبر وأن الله يجازي الصابرين خير الجزاء كما تعلم قوة التحمل .

ويخلص إلى القول أن انفضال الشباب نحو الانتحار خطأ جسيم خاصة وأن الأمور التي يقتل من أجلها نفسه قد تكون تافهة ولكنه يبالغ فيها ويتخيل أنها مهمة وأن الحياة لا تسير بونها .



ليس بكافر وإنما مسلم عاص لا ارتكابه كبيرة وهي قتل نفسه مؤكداً أن الدليل على أنه ليس كافراً هو إن عبارة «خالداً مخلداً فيها أبداً» لم ترد في بعض روايات الحديث كما هو الأمر في صحيح البخاري

ويوضح أنه ثبت عند علماء التوحيد أن عصاة المؤمنين يعذبون في نار جهنم ثم يخرجون منها يدل على ذلك قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «من قال لا إله إلا الله دخل الجنة» ولو سلمنا بشجوت عبارة «خالداً مخلداً فيها أبداً» فهي محمولة على من قتل نفسه مستحلاً ذلك الفعل علماً بتحريمه فهذا يكون كافراً وتلك تكون عقوبة .

ويخلص د. فرحات إلى أن المنتحر مادام لم يستحل ما أقدم عليه من قتل نفسه فهو مسلم عاص لأنه ارتكب كبيرة وعلى هذا فإنه يصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين وأمره إلى الله . وهذا ماذهب اليه جمهور الفقهاء .

ويرى أن ما ورد عن جابر ابن سمرة من أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يصل على رجل قتل نفسه كما ورد في كتاب نيل الأوطار للشوكاني فإنه حديث مضمول على أن النبي - صلى الله عليه

لأفراد المجتمع وهي ما يطلق عليها اسم الكليات الخمس وهي الدين والنفس والعقل والمال والعرش مشيراً إلى أن محافظة الإسلام على النفس تتحقق بأمرين : الأول : تحريم قتل النفس بغير حق لقوله - تعالى - في صفة المؤمنين : «ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق» والثاني : تحريم الاعتداء على النفس من صاحبها بدليل قوله تعالى «ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً» .

ويؤكد أن قتل الإنسان نفسه وهو ما يسمى بالانتحار حرمه الإسلام تحريماً قاطعاً يؤكد هذا قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «من قتل نفسه بمدينة لحديثه في يده يتجأ» - يعني يطعن - في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن قتل نفسه بسهم فسمه في يده يتجأه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو مرتد في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً» مشيراً إلى أنه يتبين من عبارة «خالداً مخلداً فيها أبداً» التي ورد ذكرها في الحديث مايدل على أن المنتحر كافر فلا يأخذ في نار جهنم إلا الكافر.

ويضيف د. فرحات :
- لكن ما يحدث يشير إلى أن المنتحر

الإنسان كما أزاكه الرحمن

وليس كما يريد الشيطان

الشيطان

في زى إنسان (٢)

تجسد الشيطان في زى إنسان .. وأعلنها مدوية : تجدنا في كل مكان ، وهدفه ومبتغاه أن يجر ما استطاع من بنى الإنسان إلى اعتقاد مؤذاه الجهر بلسان الحال والقال أنه لا إله إلا الإنسان . وقد اعتاد من يدور في فلك الشيطان على التستر وراء شعارات قد تبدو في ظاهرها معقولة تلقى الناس إليها أسماعهم وتبلغ منهم غاية الإقناع دون أن ينتبهوا إلى مزالقها الخطرة التي تختلط فيها المرامى وتتشابه السبل . فتقتضى إلى الضلال . وهؤلاء وإن تعودوا على ترديد هذه الشعارات باللسان فإنهم يعملون جاهدين على تدمير محتواها باللسان والأفعال ، نذكر بعضها منها على سبيل المثال ●●

«من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا» (المائدة ٣٢) ، ولاتسلب هذه القدسية إلا بسلطان الشرعية (لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث : الثيب الزاني، والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة) .

(٢) كيان الإنسان المادى والمعنوى حمى ، تحميه الشرعية في حياته ، وبعد مماته ، ومن حقه الترفق والتكريم في التعامل مع جثمانه :

(إن كفن أحدكم أخاه فليحسن كفته) ، ويجب ستر سواته وعيوبه الشخصية (لا تسبوا الأموات ، فإنهم أفضوا إلى ما قدموا) .

(٣) لا يجوز لشعب أن يعتدى على شعب آخر ، وللشعب المعتدى عليه أن يرد العدوان : «ولمن اتصّر بعد ظلمه ، فأولئك ما عليهم من سبيل» (الشورى ٤١) .

ويتحمل المسلمون في سبيل نصرة المظلوم واجباً لا ترخص فيه ، فرد الاعتداء واجب شرعى تأثم الأمة بتركه : «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين» (البقرة ١٩٠) .

إن ترك الدفاع عن المسلمين (وهي مهمة الأمة الإسلامية) ، جعلت ذئاب الأرض يطمعون فيهم حتى صار الدم المسلم أرضا للدماء في العالم ، وانتهكت بلاد المسلمين من أولياء الشياطين .

لقد كانت المرأة تصرخ : وامعتصماه ، فتهب لها جيوش المسلمين ، فما الذى حدث ؟

رب وامعتصماه انطلقت ملء أفواه البنات التيم لامست أسماعهم لكنها لم تصادف نخوة المعتصم إن المسلمين عبر القرون أصحاب تاريخ نظيف ، وسجل

في العدد الماضى تحدثنا عن ارتكاب المجازر الجماعية بدعوى الإنسانية وكذلك العولمة وإشاعة الفاحشة بحجة الوقاية من الفاحشة وفي هذا العدد نستكمل باقي الشعارات .

● وما يظنون به : (المواطنة وإهدار الحقوق الإنسانية في المجتمعات الإسلامية) : والحق الذى لا خفاء فيه إلا على الذين أعماهم الشيطان ففسر أبصارهم : أن الشرعية الإسلامية قد رفعت قيمة الإنسان فوق كل المقدسات ..

فقال ربنا تبارك وتعالى : «ولقد كرّمنا بنى آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً» . (الإسراء ٧٠) .

وكيف لا يكون مكرماً وفيه نفخة علوية من روح الله تعالى : «إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين (٧١) فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين» . (ص ٧١ ، ٧٢) .

ولا ننسى هذا الموقف الخالد في أثناء حجة الوداع حيث أشار سيد الخلق ﷺ إلى الكعبة (وهي ما هي وما تمثله في قلوب المسلمين) ، ثم قال ﷺ (ما أعظمكم وما أعظم حرمتمكم وللمؤمن أعظم حرمة عند الله منك) .

فلم يكن مستغرباً أن يجعل الإسلام الاهتمام بالإنسان على رأس أولوياته ولذلك فقد ركز النبي ﷺ في خطبة الوداع على قضية الإنسان وحقوقه الأساسية ، وستعرض فيما يلي لأهم هذه الحقوق من خلال استقصائنا للنصوص الصريحة والممارسات الصحيحة للشرعية الإسلامية :

أولاً - حق الحياة :
(١) حياة الإنسان مقدسة : لا يجوز لأحد أن يعتدى عليها :

بقلم دكتور: سعيد أبو الاسعاد



ناصح في احترام حق الحياة حتى لأعدائهم المخالفين لهم في الدين إذا التزموا السلام : «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله» فلم يتورط المسلمون قط في حرب إبادة لشعب أو تطهير عرقي لأمة ، على نحو ما فعله مصاصو الدماء في أوروبا المتحضرة!!

ثانيا - حق الحرية :

(١) حرية الإنسان مقدسة (كحياته) وهي الصفة الطبيعية الأولى التي بها يولد الإنسان : كما قال الفاروق عمر رضى الله عنه (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً) ، ويجب توفير الضمانات الكافية لحماية حرية الفرد ، فلا يجوز تقييدها إلا بسبطان الشريعة ، وبالإجراءات التي تقرها الشريعة :

«والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً» (الأحراب ٥٨).

(٢) لكل فرد حرية التفكير والاعتقاد والتعبير ، دون تدخل من أحد ، مادام يلتزم الحدود العامة التي أقرتها الشريعة ، ولكن لا يجوز إذاعة الباطل ، ولا نشر ما فيه ترويج للفاحشة ، أو تخذيل للأمة :

«لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً . ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً» (الأحراب ٦٠ ، ٦١).

(٣) والتفكير الحر بحثا عن الحق واجب راجع إلى الأصل : «لکم دینکم ولی دین» (الکافرون ٦) ، واحترام مشاعر المخالفين في الدين من أخلاق المسلمين فلا يسخر أحد من معتقدات غيره : «ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون» (الأنعام ١١٨).

(٤) من حق كل فرد ومن واجبه : أن يعلن رفضه للظلم ، وإنكاره له ، وأن يقاومه ، دون تهيب من أحد كالثنا ما كان : (سئل رسول الله ﷺ :

أى الجهاد أفضل ؟ قال : كلمة حق عند سلطان جائر) ، وفي الحديث : (إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب) .

(٥) سائر البشر موكولة إلى خالقهم وحده كما قال المصطفى ﷺ : (أفلا شققت عن قلبه) ، وخصوصياتهم حى : «ولا تجسسوا» (الحجرات ١٢).

(٦) حق حرية الارتحال والتنقل مكفول : «إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا» (النساء ٩٧).

ثالثا - الحقوق الاقتصادية :

(١) على كل إنسان قادر أن يعمل وينتج ، تحصيلاً للرزق من وجهه المشروعة «وهو الذى جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور» (الملك ١٥).

(٢) الملكية الخاصة مشروعة على انفراد ومشاركة ، لكل إنسان أن يكتسب بجهده وعمله : «وأولئهم هو أغنى وأقنى» . (النجم ٤٨).

ولا يجوز الاعتداء على الملكية الخاصة إلا بعد حكم قضائى نزيه :

«ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون» (البقرة ١٨٨).

والملكية العامة مشروعة لمصلحة الأمة بأسرها : (الناس شركاء في ثلاث : الكلا والماء والنار) ، وحرمة الملكية العامة أعظم ، وعقوبة الاعتداء عليها أشد : (من أخذ من الأرض شيئا بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين) ، وتوظيف الملكية العامة لمصلحة الفئات المحرومة واجب :

«ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب» (المشر ٧).

(٣) لفقراء الأمة حق مقرر في مال الأغنياء نظمته الزكاة : «والذين في أموالهم حق معلوم . للسانائل والمحروم» (المعارج ٢٤ ، ٢٥).

(٤) والعمل شعار رفعة الإسلام لمجتمعه : «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون» (التوبة ١٠٥).

وهو حق لكل فرد ، والعامل من واجبه أن يتقن ومن حقه : ١ - أن يوفى أجره دون حيف أو مماطلة له : (اعطوا الأجير حقه قبل أن يجف عرقه) .

ب - أن يوفر له حياة كريمة تتناسب مع ما يبذل من جهد وعرق :

«ولكل درجات مما عملوا وليوفىهم أعمالهم وهم



ومن شاء فليكفر». «الكهف ٢٩» غير ناظرين إلى تكلمتها التي تبين مصير المؤمن والكافر .
يبين هذا المعنى إذا قلت (ولله المثل الأعلى) لولاد : أنت حر في المذاكرة أو في اللعب فنتيجة الامتحان هي التي تحكم .. هل إذا قلت ذلك لولاد تكون أمراً أو محباً له اللعب .. ؟!
أو تكون محمراً ! له من اللعب !

وهل إذا كانت الردة مباحة في شريعتنا فكيف جاء الأمر بجهاد المرتدين في كتاب الله تعالى حيث يقول جل في علاه :
«يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه ، فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم» «العائدة ٥٤»
وهل إذا قال الله سبحانه : «اعملوا ما شئتم» كان لنا أن نسرق ونقتل دون نظر إلى ما بعدها ، وهو قوله : «والله يصير بما تعملون» .

(٦) وليس يبعد عن شعار الحرية الدينية ، ما نراه يندنون له بدعوى التسامح الديني ، وأن الكل في واحد ألا وهو الإنسان .

ومراد الشيطان تزويب الأديان .. توطئة لعبادته من دون الرحمن .

وفي سبيل ذلك يهيئون اللقاء والاتقاء بين الشباب اليهودي والمسلم والمسيحي تحت راية الـ (peace now) أي (السلام الآن) ، وما أدراك ما يحدث في هذه المحافل من تشرب لسياسات الإباحية والتحلل والتفسيخ من القيم الدينية بدعوى التحضر المدنية والعصرية .

وفي هذا الاتجاه قد نجحوا في حذف خاتمة الديانة من جوازات السفر في غالبية الدول العربية والإسلامية .

البقية العدد القادم

لا يظلمون» . (الأحقاف ١٩) .

ج - وأن يجد الحماية التي تحول دون غيبه واستغلال ظروفه ، جاء في الحديث القدسي : (ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة : رجل أعطى بي ثم غدر ، ورجل استأجر أجيراً فاستولى منه ولم يعط أجره) .

رابعاً - حقوق الأقليات :

(١) الأوضاع الدينية للأقليات يحكمها المبدأ القرآني العام :
«لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم» «البقرة ٢٥٦» ، وقوله تعالى «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين» (المتحنة ٨) .

(٢) الأوضاع المدنية ، والأحوال الشخصية للأقليات تحكمها شريعة الإسلام إن هم تحاكموا إلينا : «سماعون للكذب أكالون للسحت فإن جاءك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئاً وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين» «المائدة ٤٢» فإن لم يتحاكموا إلينا كان عليهم أن يتحاكموا إلى شراعتهم ما دامت تنتمي عندهم لأصل إلى : «وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون» «المائدة ٤٧» .

وبعد .. أيها المتوربون والمتشوقون : هذه حقوق الإنسان في الإسلام ، وهي أساس مكين لحقوق المواطنة وبيان أن رسالة الإسلام رحمة عامة :

«وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» الأنبياء ١٠٧ .

وليعلم الذين يتحدثون (ينزع من الشيطان الرجيم) عن اضطهاد الأقليات في المجتمعات الإسلامية : أن الإسلام لا يظلم في دياره أحد ، فليت هؤلاء المرجفين في المدينة يلتفتون إلى مواطن الاضطهاد الحقيقية للأقليات المسلمة التي تتعرض للمجازر الرهيبة في أماكن كثيرة من العالم ، وليتهم يتأملون ولا يغمضون أعينهم عن فظائع رؤوس الشياطين في العراق وأفغانستان وفلسطين ، وقد كشف عوارض ما رأيناه بأعيننا في جوانباتنا مو أبى غريب ، من ناحية وفي الهجوم على الحجاب من ناحية أخرى ..

٥ ومن هذه الشعارات - الحرية الدينية :

والتي تقتضي عند الأمم المتحدة حرية التنقل من دين لآخر ، وتركز على ترك المسلم لدينه وإلغاء (حد الردة) استناداً إلى ما قاله بعض الوصوليين الذين يلويون النصوص القرآنية ويخرجونها من سياقاتها فيقطعون جملة من آية مثل : «لا إكراه في الدين» «البقرة ٢٥٦» ومثل : «فمن شاء فليؤمن

من الفكر الشيعي المنحرف (٢) فضائل آل البيت

لا ينكر أهل السنة فضل آل البيت ويكتبنا حافظة بذلك بل ورواة أحاديث فضل آل البيت ممن شئت الحملات الشعواء عليهم فهذا أنس بن مالك رضي الله عنه يقول قول النبي ﷺ «أنت تهن لأمتي ما اختلفوا بعدي، بقصد عليا . وهذا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «لو لم يبق في الدنيا إلا يوم لطول ذلك اليوم حتي يبعث الله رجلا من أهل بيتي ، يواطيه اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض قسطا وعدلا ، كما ملئت ظلما وجورا» .

وما رواه سعد بن عبيدة قال : جاء رجل الي ابن عمر فسأله عن عثمان فذكر محاسن عمله قال : لعن ذلك يسوءك ؟ قال : نعم قال : فأرغم الله أنك لم سأل عن علي فذكر محاسن عمله قال : هو ذلك بيته أوسط بيوت النبي ﷺ ثم قال : لعن ذلك يسوءك ؟ قال أجل . قال : فأرغم الله أنك انطلق فأجد علي جهده .

ثم أيا تراب؟
حب عائشة لآل البيت :
وهذه عائشة أم المؤمنين
تروي الأحاديث في فضل آل
البيت وتقول خرج النبي ﷺ وعليه
مرط مرحل من شعر أسود فجاء
الحسن بن علي فابخله ثم جاء
الحسين فدخل معه ثم جاءت
فاطمة فابخلها ثم جاء علي
فابخله ثم قال : «إلما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت ويطهركم
تطهيرا» (الأحزاب : ٣٣) .

تحملها غيرتها
على كتمان هذا
الامر إن لم
تكن الصديقة
بنت الصديق ؟
وأما قولهم
: إن الصباية ؟
اشتغالوا في
لعن علي بن
أبي طالب
مجارة لبني
أمية ، فوالله
ماجارهم إلا
لوعن علي ،
ونزاه الصحابة
عن ذلك فمن



بقلم :
د. عمر عبد الله كامل

سمعت عبد الله
بن عمر وسأله
رجل عن
الحرم قال
شعبة وأحسبه
يقول الزباب
فقال : أهل
العراق
يسألون عن
قتل الزباب
وقد قتلوا
رسول الله
بن علي
وقال
النبي ﷺ
«ها
يرجئني في الدنيا» .

وهذه السيدة عائشة رضي
الله عنها حيث قالت : إن فاطمة
أرسلت إلي أبي بكر تسأله
ميراثها من النبي ﷺ مما آفاه
الله علي رسوله تطلب صدقة
النبي التي بالمدينة ولقد وما بقي
من خمس خبير فقال أبو بكر :
إن رسول الله ﷺ قال : «لا نورث
أل تركناه فهو صدقة إنما ياكل
ما حصص من هذا المال - يعني
مسأل الله - ليس لهم أن يريثوا
علي المال» وإني والله لا أغير
شيئا من صدقات النبي ﷺ التي
كانت عليها في عهد النبي
ولاعلم فيها بما عمل فيها رسول
الله ﷺ فتشهد علي ثم قال : «إنا
قد عرفنا يابا يكر فضيلتك ونكر
قربته من رسول الله ﷺ وحققه
وتكلم أبو بكر فقال : «والذي نفسي
بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب
إلي من أصل قرابتي» .

هكذا تروي السيدة عائشة
هذا الحديث عن أبيها وعن حب
أبيها لآل البيت ، أو لم يكن
بوسعها أن تكتم ذلك الغديب؟
وهذا عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما الذي قالوا في أبيه ما قالوا
وقالوا في بنته أم المؤمنين حفصة
ما قالوا ، وهو ينقل فضائل سيدنا
علي كرم الله وجهه ورضي عنه ،
وكان بوسعها ألا ينقلها إن كان
يحمل حقدًا وغيرة علي علي ،
ولكنه نقلها حتي تطلع عليها
الأجيال ولم يخش في الله لومة
لائم .

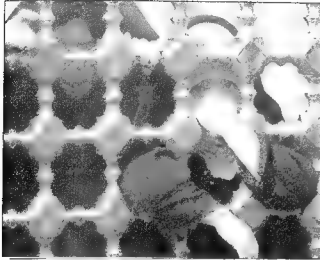
وعن ابن أبي نعيم قال .

سهل ابن سعد قال : استعمل علي
المدينة رجل من آل مروان قال :
فجاء سهل بن سعد فأسره أن
يشتم عليا قال : فلبى سهل فقال
له : أما إذا أبيت فقل : لعن الله أبا
تراب ، فقال سهل : ما كان علي
اسم أحب إلي من أبي تراب ، وإنه
كان ليفرح إذا دعى به ، فقال له :
أخبرنا عن قصة لما سمى أبا تراب
فقال : جاء رسول الله ﷺ بيت
فاطمة فلم يجد عليا في البيت
فقال : أين ابن عمك فقال : كان
يبيت ويبيت شيء فغاضبني فخرج
لم يقل عندي فقال رسول الله ﷺ
لإنسان : أنظر أين هو : فجاءه
فقال : يارسول الله هو في المسجد
راقدا ، فجاءه رسول الله ﷺ وهو
مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه
فصابه تراب فجعل رسول الله ﷺ
يسمعه عنه ويقول : «قم أبا تراب

فهو ينكر علي أهل التشيع
المبطل من العراق الذين
استباحوا دم الحسين بعد أن
عاهده ثمانون ألف رجل ، ثم
نكثوا عهدهم وتسببوا في قتله
رضي الله عنه وتخالفوا عنه .
فتكونه حيا ويكون عليه ميتا
فأين النصر؟ أما كان بوسع
عبد الله بن عمر ألا يروي هذا
الكلام إذا كان ميفضا لآل البيت؟
وقالت عائشة : قال رسول
الله ﷺ : «فاطمة سيدة نساء أهل
الجنة» .

انظروا ماذا تروي عائشة عن
فضل فاطمة ثم بعد ذلك تدعون
أنها تحقد عليها أما كان يمكنها
أن تروي هذه الرواية التي تدل
علي فضل السيدة فاطمة علي
سائر نساء عصرها ، لماذا لم

ثم نورد حديثا أخر عن ابن
مليكة أن علي بن أبي طالب
خطب بنت أبي جهل علي فاطمة
فسمعت رسول الله ﷺ وهو
يخطب الناس في ذلك علي منبره
هذا ، وأنا يومئذ محتمل فقال :
«إن فاطمة مني وإني أخشوف أن
تقتل في دينها ثم ذكر مسهرا له
من بني عبد شمس فأتى عليه
في مصارحته إياه فأحسن قال
حدثني فضلتني يومئذ فإني
لي وإني لست أحرم حلالا ولا
أهل حراما ولكن والله لا تهتم
بنت رسول الله ﷺ وبنت عبد الله
مكثا واحدا أبدا» .



وفي رواية قال أبو عبد الله الجدي: «حججنا وأما غلام فمررت بالمدينة وإذا الناس علق واحد فاتبعتهم فدخلوا على أم سلمة زوج النبي ﷺ فسمعتها تقول: يا شبيب بن ريمي، فأجابها رجل جلف جاف: لبيك يا أمساء قالت: أيسب رسول الله ﷺ في نايكم؟ قال: وأنى ذلك قالت فعلى بن أبي طالب؟ قال: إنا لنقول أشياء نريد عرض الدنيا. قالت: فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله».

وعن أبي زرقة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصي الله ومن سب علياً فقد عصاني».

وعن ابن أبي مليكة قال: جاء رجل من أهل الشام فسب علياً عند ابن عباس فحميه ابن عباس فقال: يا عذو الله أذيت رسول الله ﷺ: «إن الذنوب يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيباً» (الأحزاب: ٥٧) لو كان رسول الله ﷺ حياً لأذيت.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لعلي: «أنت تبين لأمتي ما اختلفوا بعدي». وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ فاقطعت نعله فتخلف على يخصفها فمشى قليلاً ثم قال: إن منكم من يقاتل على ذنوب القرآن

وانظروا راوي الحديث أنسا الذي قلت ما قلت فيه. وأسوق هذا الحديث عن أبي سنان الدؤلي: «أنه عاد علياً رضي الله عنه في شكوى له اشتكاها قال: فقلت له: لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه، فقال: لكني والله ما تخوفت على نفسي منه، لأنني سمعت رسول الله ﷺ الصادق المصوق يقول: إنك ستضرب ضربة هامنا، وأشار إلى صديقه فيسيل دما حتى يتغضب لحبته، ويكون صاحبها أشقى كما كان عاقر الناقة أشقى ثود». ونحن نعتقد أن أشقاهما صنو عاقر الناقة أشقى ثود وأشقى أمة محمد ﷺ هو قاتل سيدنا علي رضي الله عنه.

ونحن أهل السنة نبارز الخوارج العداء لتكفيرهم سيدنا علي رضي الله عنه والانتقام من شأنه فكيف يدعون أننا لا نحب سيدنا علياً؟ أنجعل الخوارج جزءاً من أهل السنة؟ مع أنهم متكبرون للسنة وحينما يهت سديدنا علي عبدالله بن العباس لموارثهم أمره أن يناقشهم بالسنة يقرآن القرآن لا يتجاوز حناجرهم.

وانظروا دفاع أم سلمة عن أبي عبد الله الجدي قال: «دخلت على أم سلمة رضي الله عنها فقالت لي: أيسب رسول الله ﷺ فيكم فقلت: معاذ الله أو كلمة نحوها فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سب علياً فقد سبني».

واسمعوا إلى حديث زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «إني تارك فيكم ما إن تمسكت به لن تضلوا بعدي أحدكم أو ثقل من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي وإن تفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

وقد قال الرسول ﷺ: «تركت فيكم ما إن تمسكت به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنتي». وانظروا إلى آخر الحديث حيث قال: «فانظروا كيف تخلفوني فيهما» أليس المقصود هو الحب والرعاية والحفظ والعناية أم غير ذلك؟

وعن جميع بن عمير التيمي قال: «دخلت ومعني عمتي على عائشة فقالت: «أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟» قالت: فأمة قليل: من الرجال فقالت: زوجها إن كان ما علمت صواماً قواماً».

فانظروا كيف تروي السيدة عائشة أن أحب النساء إلى رسول الله ﷺ كانت فاطمة وأن أحب الرجال كان زوجها وأنها شهدت أنه كان صواماً قواماً تقياً، أنتبته هذا الحديث إن كانت تكتم له غيظاً؟

وعن البراء بن مازب قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجة التي حج فنزل في بعض الطريق فامر الصلاة جامعة فأخذ يبدع على فقال: «أست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى قال: «أست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى قال: «فهذا وأبلى وأنا مسوالة الله والهم وال من وآله اللهم عاد من عاداه». ونحن نقول: اللهم آمين كما نقول: اللهم وال من والى وأبى أبى بكر وعمر وعثمان وعلياً وعاد من عاداهم وأبغضهم وأقترى عليهم. وعن أنس رضي الله عنه قال: «نبى النبي ﷺ يوم الاثنين وأسلم على يوم الثلاثاء فلا ننكر لسيدنا على أسبقية في القرآن وإنه كرم الله وجهه عن السجود للأصنام

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كنا أزواج النبي ﷺ عنده لم يغادر منهن واحدة فاستقبلت فاطمة تمشي ما تخطي مشيتها من مشية رسول الله ﷺ فلما رآها رحب بها فقال: «مرحباً بابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم سارها فبكاء شديداً فلما رأى رجوعها سارها الثانية فضحكت فقلت لها: «خسك رسول الله ﷺ من بين نسائه بالسور» ثم أدت تكيين فلما قام رسول الله ﷺ سالتها ما قال لك رسول الله ﷺ فقالت: ما كنت أقضي على رسول الله ﷺ سره، فلما توفى رسول الله ﷺ قالت: عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما حدثتني ما قال لك رسول الله ﷺ فقالت: أما الآن فنعلم أمسا حين سارني المرة الأولى فأنجزني أن جبريل كان يعارضه في كل سنة مرة وأنه عارضه الآن مرتين وأني لا أرى إلا لجل لا قد اقترب فاتق الله واصبري فإنه نعم السلف أنا لك. قالت: فحكيت بكائي الذي رأيت فلما رأى حزني سارني الثانية، فقال: فاطمة ما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة؟

قالت: فضحكت فضحكي الذي رأيت. فانظروا كيف سالتها السيدة عائشة بما لها من حق عليها ثم انظروا كيف تروي عائشة في آخر الحديث أن الرسول ﷺ أخبرها بأن السيدة فاطمة سيدة نساء المؤمنين فهل تنقل عائشة من الفضائل لفاطمة رضي الله عنها مثل هذا الحديث إن كانت كما تزعمون؟ وهي القائلة أيضاً وهي الراوية للحديث: «سارني أمداً أشبه سماً ودلاً وهيذا برسول الله ﷺ في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: وكانت إذا دخلت على النبي قام إليها فجلسها وأجلسها في مجلسه». ويعد هذا تشكيك في نوايا عائشة تجاه فاطمة؟

الكريم كما يقال على تنزيله فاستشرف لها القوم ، وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما قال أبو بكر : أنا هو قال : لا قال عمر : أنا هو قال : لا ولكن خاسف الغل - يعني عليا - فأتيناه فبشرناه فلم يرفع رأسه كأنه قد سمع من رسول الله ﷺ ، فاستظروا ألم يكن أهل السنة يدافعون عن علي رضي الله عنه ويذكرون في فضائله ما كان يغيب أقواما آخرين ، ولكنهم عاشوا في فترة ابتلى المؤمنين وزلزلوا زلزالا شديدا .

فمن علي رضي الله عنه قال : دعاني رسول الله ﷺ فقال : «يا علي إن ليك من عيسى عليه الصلاة والسلام مثلا أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه ، وأحبته النصارى حتى أنزله بالمزلة التي ليس بها قال : وقال علي : ألا وإنه يهلك في محب مطر يقرطني بما ليس في ومبغض مفتر يجله في يدي حتى أن يبهتني ألا وإنني است بنبي يوحى إلى ولكتي أعمل بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ ، استطعت فما أمرتكم به من طاعة الله فحق عليكم فيما أحببت أو كرهتم وما أمرتكم بمعصية أنا وبغيري فلا طاعة لأحد في معصية الله عز وجل إنما الطاعة في المعروف» .

ثم أتمتعون أننا نظن أن الحق ليس مع سيدنا علي في حروب من المارقين والناكثين والقاسطين بعد أن بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال : «رحم الله عليا ، اللهم أدر الحق معه حيث دار» .

فنحن نعلم علم اليقين أنه ظلم وما منعنا عن ظالميه إلا حديث رسول الله ﷺ «لا تسبوا أصحابي» وإن الحق بين ونير ومعلوم لدينا ، بل من شبه سيدنا علي ؟ شيعته من أصحابه ووالاه وناصره حال حياته وهم أجلاء الصحابة ومنهم أهل بدر وبغية الرضوان وأهل عشرين من قرش ومن الأنصار فهم شيعته عليه وعليهم رضوان الله تعالى ، وهم الذين قاتلوا وقتلوا بين يديه وليس من يبكي عليه بعد أن قتل

كهم قتل بين يديه .

ففتح شيعه على ونحن أولي به من أي أحد آخر ونحن شيعه الحسن وهو في نظر أهل السنة خامس الخلفاء الراشدين ، لأن خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلى لا تبلغ إلا تسعة ومشرين عاما ونصف ولا يكمل الثلاثين عاما إلا ستة أشهر الحسن بن علي رضي الله ، وقد قال الرسول ﷺ : «الخلافة ثلاثون عاما» ولم يهادن الصحابة وأهل السنة القاسطين إلا بعد أن تنازل سيدنا الحسن لمعاوية عن الخلافة والأمر .

فلم ينفذ الرسول ﷺ صفة الإسلام عن القاسطين ولا لما وسع سيدنا الحسن رضي الله عنه أن يتنازل عن الأمر والخلافة لغير مسلم وتجعلونه خائناً للمؤمنين وشاهداً أن يكون كذلك فوالله ما حمله على ذلك إلا حق النماء والإصلاح بين المسلمين ولو شك لحظة في إسلاسلهم لما هادنهم وليس مثله من يعطي الدنيا على دينه ، نعم إن القاسطين مخطئون ولكننا لا نسب ولا نلعن فسلمون ليس بشعاب ولا لعان كما ورد في الأحاديث ولا ينفقنا حبنا لآل البيت إلى الإفراط .

وهذا أبو هريرة رضي الله عنه الذي حملوا عليه ما حملوا واتهموه بالكذب والتزيير انظروا ماذا يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في شأن علي : «لقد أعطى علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحب إلى من أعطى حمير النعم قليل - وما كان أبي أمير المؤمنين ؟ قال : تزوجه فاطمة بنت رسول الله ﷺ وسكتها في المسجد مع رسول الله ﷺ يحل له فيها ما يحل له والراية يوم خير» .

وقال أبو ذر رضي الله عنه قال : «كنا نعصر المنافقين بتكثيرهم لله ورسوله والتخلف عن الصلوات والبغض لعلي بن أبي طالب» فهل كان أبو بكر وعمر وعثمان وأبو هريرة ممن يتخلفون عن الصلاة ومن يبعضون عليا ؟ بعدما روى الكثير

من الأحاديث في فضائله !

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «اشتاقك الجنة إلى ثلاثة : علي وعمر وسلمان» فهل يروى أنس هذا الحديث وهو لعلي مبغض ؟

وكذلك حديث ابن أبي أوفى قال : قال رسول الله ﷺ «سأت ربي عز وجل أن أزوج أحدنا من أمتي ولا أتزوج إلا كان معي في الجنة فاطماني» .

ويعد ذلك ولوكون أئمتهم في الوقوع في أعراض أصحابه الرسول ﷺ ممن تزوج منهم أو زوج .

وعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : «يا بني عبدالمطلب إني سألت الله لكم ثلاثاً: أن ينبت قاشمكم وأن يهدي ضالككم، وأن يعلم جاملكم وسألت الله أن يجعلكم جوداء نجدا» ورحمهم فلو أن رجلا صلب بين الركن والمقام فمصلى وصام ثم لقي ربه وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار» فمن نصدق بهذا الحديث ونؤمن بقوله تعالى «قل لا أسألكم عليه أجرا إلا العودة في القربى» (الشورى) (٢٣) .

أترانا بعد ذلك نبغض أهل بيت النبي ﷺ ؟

وعن عاصم بن بهدلة قال : اجتمعوا عند المصاح فذكر الحسين بن علي فقال : لم يكن من ذرية النبي ﷺ وعنده يحيى بن يعمر فقال له : كذبت أيها الأمير فقال : لتأتيني على ما قلت بينة ومصدق من كتاب الله عز وجل أو لأتقنك قتلا فقال : «ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى (الألعام : ٨٥) إلى قوله عز وجل وذكرنا ويحيى وعيسى والياس (الألعام : ٨٥)» فأخبر الله عز وجل أن عيسى من ذرية آدم بأمه ، والحسين بن علي من ذرية محمد ﷺ بأنه فقال : صدقت قال : فما حاكك على تكديبي في مجلسي قال : ما أخذه الله على الأنبياء ليبيته للناس ولا يكتومونه قال الله عز وجل : «فأبذروهم وأمرهم واشتروا به ثمنا قليلا (آل عمران : ٨٧) فنفاه إلى خراسان» .

فانظروا إلى جدارة هذا الرجل الذي وقف للحساج السجاج مدافعا عن الحسين بن علي وهل تصممون حاكمكم على كل أهل السنة بأنهم انقلبوا على أهل البيت خوفا من السيد ؟

وعن علي بن الحسين أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب إلى علي رضي الله عنه أم كلثوم فقال : أكنيتها ، فقال علي : إني أرمضها لابن أخي عبدالله بن جعفر فقال عمر : أكنيتها ما من الناس أحد يرصد من أمرها ما أرمضه ، فأكفه على ، فأتى عمر المهاجرين فقال : ألا تهتئون؟ فقالوا : بئس يا أمير المؤمنين ؟ قال : بئس كلثموم علي وأبنة فاطمة بنت رسول الله ﷺ إني سمعت رسول الله يقول : «كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببي ونسبي» فأحببت أن يكون بيني وبين رسول الله ﷺ نسب وسبب .

فانظروا إلى باع سيدنا عمر الزواج اليس الانتساب إلى نسب الرسول ﷺ الذي لا ينقطع يوم القيامة فكيف تعظمون فيمن روى هذه الأحاديث عن أبي اليعفور وفي تزويج الإمام علي رضي الله عنه بنته وكريمته من أمير المؤمنين أيام خلافته لما أخرها في علي ترهات الروافض وغلاة الشيعة الذين يربون التفرة بين الخلفاء الراشدين وأصحاب رسول الله ﷺ ويجعلون عليا رضي الله عنه عدوا للشيخين ، ولو كان الأمر كما يزعمين لما تصامروا أو تقاربوا أما ما يجيبون به عن هذه المصاهرة لما هو إلا هراء وسخافة لا يقبله ذو عقل سليم، فهل زكاه سيدنا علي خوفا ؟

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه دخل على فاطمة رضي الله عنها فقال : «يا فاطمة والله ما رأيت أحدا أبى إلى رسول الله ﷺ منك والله ما كان من أحد من الناس بعد أبيك أحب إلي منك» أفتبين أنه بعد هذا فكر في إخراجها ؟

الداعية في مواقف الضيق



نظرات قرآنية

«وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه، أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله، وقد جاءكم بالبينات من ربكم، وإن يك كاذباً فعليه يعدم، وإن يك صادقاً يصيبكم بعض الذي يعدكم، إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب. يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا، قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد. غافر ٢٨ - ٢٩

حينئذ يقف على شفا جرف يوشك أن ينهار به، وعليه أن يصطنع الصبر الطويل، ويدير الحيلة الحكيمة لينجو بسيفيته من الأعاصير، كما عليه أن يتخذ من السمات الخلقية مايسبغه بالنجاح، فلا يغضب ولا يعبس، وإذا سمع مايفضب الحق فسخ صدره لكل قول، وحاول الإقناع بابتسام المرحب، ورجاء الأمل، ولا أذكر أنه يتحمل من الجهد حينئذ مانتوه به الكواهل القوية، ولكنه في صميم أمره مكافح في حومة، ويظل في معركة، فعليه أن يتحمل أعباء الانتصار.

وقد قدم لنا القرآن الكريم نموذجاً رائعاً لهذا الداعية الصابر المتحسب، حين واجه أعنى الطغاة بطنق الحق، وحين سلك أصوب السبل لإيضاح رأيه، بين قوم عتاة يسيقون بالحق، ويمائنون الباطل، وأين كان هذا؟ كان في حضرة متجبر غشوم يقول للئله: ما علمت لكم من إله غيري، ويقف في موقف آخر: أنا ربكم الأعلى، ومعه من وراء ذلك السيف والخطع، فهو الذي ينجي الأبناء ويستجيب النشأء دون أننى حرج، وللأمن أتباعه يعنون ذلك بطوة رائعة، بدل أن تكون بغيا وعنواناً، وهكذا استخف الرجل قويه فطاعوه، إنهم كانوا قوما فاسقين، لقد ضاق فرعون بدعوة

● يختلف موقف الداعية إلى الله باختلاف الظروف والملايسات، فمن يدعو إلى الله بين أناس يبادلونه الشعور، ويتحنون معه في الميول، ولكنه أكثر منهم خيرة، وأوفى علماً، ويريد أن يطلعهم على ما يجهلون، هذا الداعية يجد الطريق أمامه مهيداً، فالثقة متبادلة والأعناق مشرئبة، وسيل القصد من مكان قريب، ويقل يتحدث الداعية مع قوم محايدين، يستمعون إليه ليخلصوا مايقول عن بينة وأعية، ويصيرة نافذة، فهو ملزم بإتقان الصيحة وإيضاح اليرمان، وسيسهل إلى ميثاقه، إذا طرد القول على توجه الصحيح، لأن النفوس حينئذ مستعدة إلى الإذعان للحق متى لاحظ بشائره دون غموض، ويجهد الداعية في هذا المجال أكبر من جهد داعية يتحدث مع قوم يبادلونه المشاعر والأحاسيس، أما الجهد الجاهد والكفاح الدائب فهو مايتعرض له الداعية، إذا كان يتحدث خصم يبادلونه العدا، ويشيقون بكلمة الداعية فقال من مخلص صادق، لأن الحق لا يرضيه في شيء بل هو يفسد عليهم أساليبهم الظالمة، ونفوذهم الباغي، ويزداد حرج الداعية إذا كان بين هؤلاء رئيس متجبر يملك الأمر والنهي، ويستطيع أن يحصف بصاحب القبول الجسري، أن أن يخشى عاقبة، وله أنصار وأعاون يصدون عن رأيه دون إبطاء، فالداعية

بعد أن ألقى عصاه فإذا هي تلقف مايقفون! الفيات إن وأضحة لابس فيها، ولكن الداعية لا يريد أن يقف عندها وحدها، حيث لم تجد شيئاً في استمالة فرعون، فهو يشير إليها فحسب ليذكر من القوم من غابت عنه حقيقتها ثم يلجأ إلى أسلوب التردد بين شيتين متقابلين، ليرجع مايريد، فيقول: **«وإن يك كاذباً فعليه كذبه، وإن يك صادقاً يصيبكم بعض الذي يعدكم،»** وهذا منطق هادئ رزين، فهو أمام هذا الفرعون لا يستطيع أن يحزم بأمر موسي، ولكنه تقديم احتماين لا ثالث لهما، فإذا أن يكون موسي كاذباً فلا خطر حينئذ من كذبه على الناس، إنما يقع الكذب عليه وحده، فلندعه وشأنه، وإما أن يكون صادقاً فسنجعله شامر دعوته، وقد عقب ذلك بقوله **«إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب،»** وذلك دليل جيد يضاف إلى احتمال الصدق والكذب، فهو أن موسى ليس مسرف ولا كاذب، إذ لو كان كذلك ما هداه الله إلى هذه المعجزات، ولهذا الدليل مقابل آخر هو أن المسرف والكاذب لابد أن يضل الله ويشقى وهذا الأسلوب المزدرد بين الشك واليقين قد ترك القوم في حيرة، فهم لا يستطيعون مواجهة من يقاب الأمور على شتي وجوها، وإن عاثت الحيرة لتبذل في الطع والتفت والإطراق، فينتهر الداعية هذه الحيرة المتخذبة، ويقول: **«يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا،»** وقد تفت رجلي حقيقة يعرفها الناس جميعاً، وهي أن نوام الحال من الحال، وإذا لاحظت علامت الاستقرار اليوم فلا تملك أن يدوم هذا الاستقرار، لأن الله أقوى وأغلب، ولايوجد من ينقذ من يفسد، وقول الداعية أن يتقنذ، وإن جانا يعطي انطباعاً أن منهم وان مستقبلهم مستقبل، فهو ليس ببعيد عن موقع الخطر إن حان!! ولاشك في أن فرعون قد ضاق نزعاً بمنطق الداعية وكان عليه أن يرد على تساؤه بالخطق المنفع، لو كان قد قص غير المشورة، ولكنه لم يقصد غير التسليم المطلق بما يريد من استئصال موسي وأتباعه، فزار أن يقطع

موسي إلى الحق، وليس قوة تأثيره في الناس، وقد جاءه بالمعجزات وبارزه على رعي الأشهاد يوم الزينة، وجمع السحرة لاندحاره، فانضموا إليه وقالوا آمنا برب العالمين، وشاع في الملأ أن الطاغية يتجرأ لايعذب الحق، وقد لاحت دلائله، وسطعت براهيته عن عيان، فلاذ فرعون من أن يقوم بعمل إيجابى يستاصل به هذا الخطر الماحق، ولابد أن يهيبه الأذهان بقبول هذا الاستئصال فجمع قومه ليقول لهم ما عبر عنه القرآن الكريم بقوله عز وجل **«ذرني أقتل موسى ولودع ربه إني أخاف أن يبذل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد.»**

من الذي يجرؤ إذن على المواجهة في حضرة ظالم متجبر، يقول متحسباً: ولودع ربه! ثم يصطنع الغيرة فيقول: إني أخاف أن يبذل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد، لقد كان بين الحضور من يخالف القوم جميعاً في مناهم الظالم، وإن يستطيع أن يقول لفرعون أنت مخطئ متجبر ولو فعل لأخذه السيف دون إبطاء، ولكنه مع ذلك لا يستطيع أن يكتم كلمة الحق، لأن صورت الضمير المؤمن أقوى من أن يكبح، ولابد من الاحتياط البصير في هذا الموقف الحرج، وأن يلجأ الداعية لأسلوب الشك ليرى الملأ أنه ينظر إلى الأمر من شتي وجوه، إن الداعية ليجزم في أمعائه كل الجزم بموسى صادق فيما يبلغه عن به، ولكن هل يستطيع أن يعلن مايجزم به في وجود ملأ متحيز عنيد، إنه يهدد بأن موسى قد جاء بالبينات، وهذا لا ينكره أحد، فله معجزاته المتتابعة منذ ألقى عصاه فإذا هي ثعبان ومنذ نزع يد فإذا هي عصا، ومنذ هتف السحرة فأتاين أمنا برب العالمين، رب موسى وهارون



محمد رجب البيومي
عضو مجمع البحوث الإسلامية

الطريق على هذا الذي يدعو إلى
المسألة فراح باللائم: «ما أريكم
إلا ما أفرح وما أهدىكم إلا
سبيل الرشادة»
لي يجد الداعية المؤمن في رد
فرعون مقتداً فيدفعه للتسليم،
كأنه قرأ في وجوده السامعين
ما يدل على عدم الالتفات، فأوصل
حديثه منتقلاً إلى أحداث التاريخ
يستعمل منها تأكيداً لإدعائه، فذكر
ما دارت به الأيام على الأحزاب
من قوم نوح وقاد وشمود والأمن
من بعدهم، وفي وقعة بسيرة الزمان
هذا القول، فقد حرص من
يؤرخون لظهور الفرعوني في مصر
على أن يكون أول مصر كانت
تلتزم بشيء من أمور التوحيد
— فيما قيل (خاتون!) — لا في
ريهم أول من نادى بالتوحيد في
مصر، وقد استندوا في ذلك إلى
تفسيرات ذكرها الآخرون من
الأجانب، فلا عن كتابات مبهمه
بالخط الهيروغليفي؛ وما هو ذا
مؤمن لأن فرعون يذكر أبناء قوم
وعاد وشمود، والذين من
بعدهم، وإن شاهدت أنتموه
مشهورة، والدعوة إلى التوحيد
موجودة منذ نزل آدم عليه السلام
من جنته، مؤمنة وموحدة، وإن جاء
بعض من ارتد عن هذه الدعوة،
فقد قام طائفة أحدثها الجهل،
ولتكني أن التوحيد لم يعرف في
مصر قبل عهد (خاتون) وما
يقطع الشك اليقين ويدل دالة
قاطعة على ذلك قول الداعية
المؤمن عقب ذلك: «لقد جاءكم
يوسف من قبل بالسبيلات
فألتزمت في شك مما جاءكم

يه حستي إذا هلك قلتم لن
يبعث الله من بعده رسولا،
هكذا يضل الله من هو
مفسد مرثبات، ومعلوم أن
يوسف عليه السلام قد دعا للتوحيد
في مصر، وقال ما علموا صاحب
الدين حين دعا الدعوة «إني
تركت ملة قوم لا يؤمنون
بإلهه وهم بالأخيرة هم
الكافرون وأتبعتم ملة آبائي
إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ما
كان لنا أن نشرك بالله من
شيء ذلك من فضل الله
علينا وعلي الناس ولكن أكثر
الناس لا يشكرون يا صاحبي
الذين أرباب متفرقون خير
من الله الواحد القهار
ما تعبدون من دونه إلا أسماء
سميتموها أنتم وآباؤكم ما
أنزل الله بها من سلطان إن
الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا
إلا إياه ذلك الدين القيم،
ولكن أكثر الناس لا يعلمون،
٢٧ - ٤٠ .

أقول قد انتهز الداعية المؤمن
جمعون فروعين في رده، فذكر القديم
وتنبأه الأخراب من قوم نوح وقام
وتشود وحذرهم ما فيه أمرهم
خوف إياهم بيوم التنازع حين يولون
يريد ما لهم من الله من عاصم؛
وقد شاء فروعان أن يقلل الحديث
من موضوع إلى آخر عقب ماسع،
فأثنى الاستيعاب أن يصادل في
حقائق يعرفها السامعون جميعاً،
وربما أوجد النقاش مجالاً لإقناع
بعض الحاضرين فيقسم المجلس
نقاساً لا يرضيه، وهو الذي قال
من قبل ما أركم إلا ما أرى
أهيكم لا سبيل للرشاد؛ أراد
فروع أن يلق بآب الحوار نهائياً
فقال لأوليائه وبأهـامان ابن
سرهما، لعلني أبلغ الأسباب
أسباب السموات والأرض
فأقطعني إلى هـمسي، وأني
الأنفة كإهـاء، ولاشك أن
المتابعين قد نهضوا من اقتراح
فروع، فهم حاشيته المفكرة
ويصلون أن بناء سره يتصل
بإسهام ما يستحيل، فإذا أقرر
البناء أكامه يدعي السيطرة
الفاخرة، والأحكام الشائعة، فقد
فقد اتزانه العقلي؛ وكان جديراً به
أن يأتي ما يدفع مستغل هذا
الداعية المتشد، المستغل لمبادئ
التاريخ، ويتخذ أرق أساليب

الإقناع ليصل إلى ما يريد، ولكن هذا الداعية قد لمس في رد فرعون تخالفاً وانتهزاً، لأنه جنح بالاعتقالي إلى مهواة أبيض من يرتطم فيها عاقل، فرأى الفرصة سانحة إلى أن يسترسل في تخديره بعد أن أخفق فرعون في إقناعه سامعيه، فواصل الحديث يقول فيما تحدث به القرآن الكريم وقال الذي آمن بأقسام أتبعون أهدكم سبيل الرشاد، فأقوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع، وإن الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة دار يجزي إلا مثلاً، ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يزرعون فيها بغير حساب، قال لخص الداعية في قوله الموجز قضية الشواب والعقاب، وأوضح أن الحياة الدنيا متاع، وأن الآخرة في مجال الفصل بين من كفر ومن عمل صالحاً، ومن كفر بالله وارتكب السيئات؛ ومن عمل الصديقتين الذكور الحكيم في الصديقتين البارزة، والمشاهد الدالة، فلا تذكر كما كان بل يطول ما يفعله السامع من السياق، لأن لكل أسلوب إيهام المتد، وروايته التي يشف عنها ظاهر القول ما جاء الإيجاز في كتاب الله لا ليصلي التأثير في اللفظ القليل يعطيه بسماً قويا، وأخيراً بيتاً، ووجهه القاري، إحصاس من يراه مسلوفاً غير محسولاً، ونحن حين نقرأ هذه الآيات نعرف تماماً أن جدلاً قد ثار حولها وإن في الناس من مالا فرعون وأنكر ما قال الداعية المؤمن، بل متأكد أن أوصاتاً قد علت، وأن نقاشاً قد أهدمت وتك طبعية الأشياء، التي تشهد حين خضعت فيما يدور في مجالسنا نحن خلف المنازع، وتتعدد الأوهام، وقد استمدت الداعية المؤمن إلى هذا الجدل صابراً متماسكاً، حتى إذا فاض به الكيل، ووجد أن واجباً يدعو إلى الجهد الحاسم بقضية الحق بعد أن ركب إلى التسامع والهدوء كل مركبة، فيصل إلى إقناع جامع يميل بالمتصمين من أمر إلى أمر، حين أن الداعية قد ألقى الجروح الضاربة، عن الحق صابراً بالاف.

قوة الواثق المتحكم، ويأقوم
مالي أدعوكم إلى النجاة
وتدعونني لأفكر بالله وأشرك
في ماليين لي بي علم وأنا
أدعوكم إلى العزيز الغفار،
لاجرم أن مانتدعونني إليه
ليس له دعوة في الدنيا ولا
في الآخرة وأن مردينا إلى
الله، وأن المفسرين هم
أصحاب النار، فسذكرون ما
أقول لكم وأقوض أمري إلى
الله إن الله يهيئ بالعاد.
ناخذ من هذا النقاش
مايفيدنا أكبر إفادة في مجال
الدعوة إلى الله، ناخذ منه أن
ندعو أولاً إلى الله بالعسكة
والموعظة الحسنة وأن نجادل
بالتى هي أحسن، وناخذ منه
ثانيا أن يتصور مواقع أقدامنا
حين ناقش، وأن نصرف الروح
للعام للمجتمع الذي نعلن فيه
بجهر الدعوة، نتجد من الآلة ما
يستحيل القلوب دون شغب أو
لجاء، وناخذ منه ثالثاً أن نتنزه
الفرصة حين نجد مواطن
الضعف فيما نواجه به من
اعتراضات نكر عليها بالدليل
المعزز، إلى البرهان الأكيد دون أن
نتطرق إلى جزئيات تبعد عن
الصميم من الجلب، وناخذ منه
رابعا أن نمتصم بالحق فهما
أبعد الحوار قلبد أن يتنهي إلى
الرأي الحاسم والمنطق الفصل،
إن شاعلة الأرض يمينت تاتيه
وقد وقف على أرض صلبة مهد
لها بالصور المطنن، وأصلبه
الرحيب، وهذا ما انتقام الداعية
المؤمن حين صاح بالمالأ
أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى
النار وحين أبطل الدعوة إلى
الشرك بالله في صراحة التناقض
الرب، حين ختم نقاشه
الحاصم بقوله (فسذكرون ما
أقول لكم وأقوض أمري إلى
الله).

على أن العقوبة كانت سارة،
إذ وقاه الله سيئات ما مكروا،
وحاق بالكره فرعون سوء العذاب،
وهي عاقبة توحى بالاطمئنان لمن
يتمسكون بالحق، ويصمدون أمام
الأصاوير مهما كانت عاتية
هوجاء.

«إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين».

صدق الله العظيم

فصل في الشهور الحرم على المسلمين

الشرح والتفسير:

قوله تعالى: إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً إلى آخر الآية، هذا شرح لنوع من قبائح أعمال اليهود والنصارى والمشركين وهو إقدامهم على السعي في تغييرهم أحكام الله وذلك أنه تعالى كما حكم في كل وقت بحكم خاص فإذا غيروا تلك الأحكام بسبب النفس، فحينئذ كان ذلك سعياً منهم في تغيير السنة بحسب أهوائهم وأرائهم، فكان ذلك زيادة في كفرهم وحسرتهم، السنة عند العرب عبارة عن اثني عشر شهراً من الشهور القمرية والدليل عليه هذه الآية وأيضاً قوله تعالى: «هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب»، يونس.

فجعل تقدير القمر بالمنازل علة للسنين والحساب وذلك إنما يصح إذا كانت السنة معلقة بسير القمر وأيضاً قال تعالى: «يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج»، البقرة، وعند سائر الطوائف عبارة عن المدة التي تدور الشمس فيها دورة تامة.. والسنة القمرية أقل من السنة الشمسية بمقدار معلوم، وبسبب ذلك النقصان تنتقل الشهور القمرية من فصل إلى فصل فيكون الحج واقعاً في الشتاء مرة وفي الصيف مرة أخرى، وكان يشق الأمر عليهم لهذا السبب وأيضاً إذا حضروا الحج وتحضروا للتجارة فربما كان ذلك الوقت غير موافق لحضور التجارات من الأطراف وكان يغل أسباب تجارتهم لهذا السبب فلهذا السبب أقدموا على عمل الكعبة على ما هو معلوم في علم الحساب، واعتبروا السنة الشمسية عند ذلك بقي زمان الحج مختصاً بوقت واحد معين موافق لمصلحتهم وانتفعوا بتجارتهم ومصلحتهم فهذا الشيء وإن كان سبباً لأصول المصالح الدنيوية إلا أنه لزم منه تغيير حكم الله تعالى لأنه تعالى لما خص الحج بأشهر معلومة على التبيين، وكان بسبب ذلك التسيء يقع في سائر الشهور وتغيير حكم الله وتكليفه فالحاصل أنهم لرعاية مصالحهم في الدنيا سعوا في تغيير أحكام الله وإبطال تكليفه فلهذا المعنى استوجبوا الذنب العظيم في هذه الآية واعلم أن السنة الشمسية لما كانت زائدة عن السنة القمرية جمعوا تلك الزيادة فإذا بلغ مقدارها إلى شهر جعلوا تلك السنة ثلاثة عشر شهراً فأتى الله تعالى ذلك عليهم وقال إن حكم الله أن تكون السنة اثنا عشر شهراً لا أقل ولا أزيد وحكمهم على بعض السنين أنه صار ثلاثة عشر شهراً حكم واقع على خلاف حكم الله تعالى ويوجب تغيير تكاليف الله تعالى وكل ذلك على خلاف الدين ومذهب العرب من الزمان الأول أن تكون السنة قمرية لا شمسية

وهذا حكم توارثوه عن إبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام فأما عند اليهود والنصارى فليس كذلك ثم إن بعض العرب تعلم صفة الكعبة من اليهود والنصارى فأنظر ذلك في بلاد العرب. قوله تعالى: «اثنا عشر شهراً في كتاب الله» والتقدير أن عدة الشهور اثنا عشر شهراً عند الله في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض وذلك تقرير أن ذلك العدد واجب متقرر في علم الله وفي كتاب الله من أول ما خلق الله تعالى العالم.

«إن عدة الشهور عند الله: ثأى في علمه اثنا عشر شهراً في كتاب الله وتفسير كتاب الله يحتمل عدة وجوه الأول قال ابن عباس أنه اللوح المحفوظ الذي كتب فيه أحوال مخلوقاته بأسرها على التفصيل وهو الأصل للكتب التي أنزلها الله على جميع الأنبياء عليهم السلام.

الثاني: قال بعضهم المراد من الكتاب القرآن وقد ذكرنا آيات تدل على أن السنة المعتمدة في دين محمد صلى الله عليه وسلم هي السنة القمرية وإذا كان كذلك كان هذا الحكم مكتوباً في القرآن.

الثالث: قال أبو مسلم: «في كتاب الله» أي فيما أوجبه وحكم به، والكتاب في هذا الموضوع هو الحكم والإيجاب لقوله تعالى: «كتب عليكم القتال»، «كتب عليكم العنقاص» (البقرة) «كتب ريمك على نفسه الرحمة» (الأنعام) وأما قوله تعالى: «يوم خلق السموات والأرض» والمراد أنه كتب هذا الحكم محكوم به من أول خلق العالم وذلك يدل على المبالغة والتأكيد.

قوله تعالى: «منها أربعة حرم» لقد أجمعوا على أن هذه الأربعة ثلاثة منها سرد وهي نوالقعدة وذو الحجة ومحرم وواحد فرد وهو رجب ومعنى حرم أن المعصية فيها أشد عقاباً والطاعة فيه أكثر ثواباً والعرب كانوا يعظمونها جداً حتى لو لقي الرجل قاتل أبيه لم يتعرض له فإن قيل أجزاء الزمان متشابهة في الحقيقة فما السبب في هذا التمييز، قلنا إن هذا المعنى غير مستبعد في الشرائع فإن أمثله كثيرة، ألا ترى أنه تعالى ميز البلد الحرام عن سائر البلاد بمزيد الحرم وميز يوم الجمعة عن سائر أيام الأسبوع بمزيد الحرم وميز يوم عرفة عن سائر الأيام بتلك العبادة المخصوصة وميز شهر رمضان عن سائر الشهور بمزيد حرمة وهو وجوب الصوم وميز بعض ساعات اليوم بوجوب الصلاة فيها وميز بعض الليالي عن سائرهما وهي ليلة القدر وميز بعض الأشخاص عن سائر الناس بإعطاء خلع الرسالة، وإذا كانت هذه الأمثلة ظاهرة مشهورة فأى استبعاد في تخصيص بعض الأشهر بمزيد الحرم ولا يبعد أن يعلم الله تعالى أن وقوع الطاعة في هذه

الثالث: قال بعضهم أن هذا التعبد هو الدين اللازم في الإسلام.

قال أهل العلم الواجب على المسلمين بحكم هذه الآية أن يعتبروا في بيوعهم ومعد ديونهم وأحوال زكواتهم وسائر أحكامهم السنة العربية بالأهلة ولا يجوز لهم اعتبار السنة الجمية والدومية. ثم قال تعالى: «**فلا تظلموا فيهن أنفسكم**» وفيه بحثان: البحث الأول: التفسير في قوله تعالى فيهن فيه قولان الأول وهو قول ابن عباس أن المراد فلا تظلموا في الشهور الاثنا عشر نفسكم والمقصود منع الإنسان من الإقدام على الفساد مطلقاً في جميع العمر.

الثاني: وهو قول الأكثرين أن الضمير في قوله تعالى: «**فيهن**» عائد إلى الأربعة الحرم وقالوا السبب فيه أن لبعض الأوقات أثر في زيادة الثواب على الطاعات والعقاب على المحظورات والرأي الثاني أرجح لأن الضمير في قوله تعالى: فيهن عائد إلى المذكور السابق وهو منها أربعة حرم ولأن الله تعالى خص هذه الأشهر بمزيد من الاحترام في آية أخرى وهو قوله تعالى «**الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج**» فهذه الأشياء غير جائزة في غير الحج أيضاً إلا أن تعالى أكد في المنع منها في هذه الأيام تنبيهاً على زيادتها في الشرف، وفي تغيير الظلم أقوال المراد منه النسبة التي كانوا يعلمون فيقولون الحج من الشهور التي أمر الله إقامته فيه إلى شهر آخر ويفيرون تكليف الله تعالى، الثاني: أنه نهى عن المقاتلة في هذه الأشهر.

الثالث: أنه نهى عن جميع المعاصي بسبب ما لهذه الأشهر من مزيد أثر في تعظيم الثواب والعقاب.

ثم قال تعالى: «**وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة**» والمعنى كافة أي جنمياً والمعنى قاتلوهم بأجمعهم مجتمعين على قتالهم كما أنهم يقاتلونكم على هذه الصفة بمعنى تعاونوا وتناصروا على ذلك ولاتخاذوا ولا تتفادوا وكونوا عباد الله مجتمعين متوافقين في مقاتلة الأعداء، ظاهر قوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة إباحة قتالهم في جميع الأشهر ومن الثابت من يقول لمقاتلة مع الكفار محرمة ببداية قوله تعالى: «**منها أربعة حرم فلا تظلموا فيهن أنفسكم**» أي فلا تظلموا فيهن أنفسكم باستحلال القتال والإغارة فيهن، ثم قال تعالى: «**واعلموا أن الله مع المتقين**» يريد مع أوليائه الذين يخشونه في أداء الطاعات واجتناب المحرمات قال الإجازة تأويله أنه ضمان لهم النصر.

وما هو قد هل على العالم الإسلامي شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، هلال شهر رجب الحرم فطيناً جميعاً أن نستطيع بمعية صانقة على طاعة الله عز وجل ليلاً ونهاراً ونبتعد عن معصيته عز وجل حتى نقف بمضاغة الثواب ونبتعد عن مضاعفة العقاب ومن أجل الأعمال الصالحة في الأشهر الحرم طاعة الصيام حديث عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني في الأوسط «من صام ثلاثة أيام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة سنتين» والحديث يدل على حصول الثواب للموحد وبفضل الله واسع وكل عام وأنتم بخير»



بمكتب المستشار:
عبد الجليل النهاوي
مستشار وزارة الأوقاف

لأوقات أكثر تأثيراً في طهارة النفس ووقوع المعاصي فيها أكثر تأثيراً في خبث النفس وهذا غير مستبعد عند الحكماء ألا ترى أن فيهم من صنف كتباً في الأوقات التي ترجع فيها إجابة الدعوات، ويذكروا أن تلك الأوقات المعنية حصلت فيها أسباب توجب ذلك ويسئل النبي عليه الصلاة والسلام أي الصيام أفضل فقال عليه الصلاة والسلام أفضل بعد صيام شهر رمضان صيام شهر الله الحرم وقال عليه الصلاة والسلام من صام يوماً من أشهر الله الحرام كان له بكل يوم ثلاثون يوماً بكثير من الفقهاء غلظوا اليد على القاتل بسبب وقوع القتل في هذه الأشهر وفائدة أخرى أن الطباع مجبولة على الظلم والفساد وامتناعهم عن هذه القبائح على الإطلاق شاق عليهم فآله سبحانه وتعالى خص بعض الأوقات بمزيد التعظيم والاحترام وخص بعض الأماكن بمزيد من التعظيم والاحترام حتى أن الإنسان ربما امتنع في تلك الأزمنة والأماكن عن القبائح والمنكرات وذلك يوجب أنواعاً من الفضائل والفوائد أحدها أن ترك تلك القبائح في تلك الأوقات أمر مطلوب لأنه يقلل القبائح.

ثانيها: إنه لما تركها في تلك الأوقات فربما صار تركها لها في تلك الأوقات سبباً ليل طبعه عن الإعراض عنها مطلقاً. ثالثاً: إن الإنسان إذا أتى بالطاعات في تلك الأوقات وأعرض عن المعاصي فيها فبعد انقضاء تلك الأوقات لو شرع في القبائح والمعاصي صار شروعه فيها سبباً لبطلان ما تحمله من العناء والمشفقة في أداء تلك الطاعات في تلك الأوقات والظاهر من حال العاقل ألا يرضى بذلك فيصير ذلك سبباً لاجتنابه عن المعاصي بالكيفية فهذا هو الحكمة في تخصيص بعض الأوقات والبقاع بمزيد من التوقير والاحترام.

ثم قال تعالى: «**ذلك الدين القيم**» فيه بحثان:

البحث الأول: أن قوله تعالى «**ذلك**» إشارة إلى قوله تعالى إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً لا أزيد ولا أنقص وهذا الرأي أقوى الآراء لأن الكفار سلموا أن أربعة منها حرم إلا أنهم بسبب الكيسية ربما جعلوا السنة ثلاثة عشر شهراً وكانوا يفكرون واقع الشهور والمقصود من هذه الآية الرد على هؤلاء.

البحث الثاني: في تفسير لفظ الدين القيم. وجهه الأول: أن الدين قد يراد به الحساب يقال الكيس من دان نفسه أي حاسبها والقيم معناه المستقيم فتفسير الآية على هذا التقدير ذلك الحساب المستقيم الصحيح ولعلم المستوفى. الثاني: قال الحسن ذلك الدين القيم الذي لا يبدل ولا يغير.

المجتمع الصوفي

يقدمه السيد:

أحمد خليل عفيفي
الأمين العام



فتح باب الترشيح لعضوية المجلس الأعلى للطرق الصوفية

● تقرر فتح باب الترشيح لعضوية المجلس الأعلى للطرق الصوفية في المقعد الذي خلا بترشيح السيد الشريف / أحمد كامل يسن الرفاعي شيخ الطريقة الرفاعية وتقيب السادة الأشراف وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية للتعيين شيخاً لمشايخ الطرق الصوفية خلفاً للمرحوم سماحة السيد / حسن محمد سعيد الشناوي شيخ المشايخ الأرحام وذلك من بين السادة مشايخ الطرق الصوفية الخاضعين لأحكام القانون ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية .

وتقدم طلبات السادة مشايخ الطرق الراغبين في الترشيح باليد للأمانة العامة للمجلس الصوفي على أن يكون الطلب موقعا ومختوما من شيخ الطريقة المرشح خلال المدة من ٢٠٠٨/٧/١ - حتى ٢٠٠٨/٧/٥ .

- صادق المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته ٢٠٠٨/٧/٢٨ على تعيين السيد / سعيد حسن سعيد الشناوي وكيل عام الطريقة الشناوية الأحمدية وشيخ الجمع الأحمدي شيخا للطريقة الشناوية الأحمدية خلفاً للمرحوم والده شيخ الطريقة الأرحام .

تقيم المشيخة العامة للطرق الصوفية وتقابة الأشراف حفل تأبين لسماحة المغفور له الشيخ / حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية وعضو المجلس الأعلى لتقابة الأشراف وذلك بتقابة الأشراف بمقرها شارع صلاح سالم بجوار مشيخة الأزهر وذلك يوم السبت الموافق ٢٠٠٨/٧/٥ الساعة السابعة مساءً .

الأمين العام
أحمد خليل عفيفي

الاحتفال بمولد السيدة زينب رضي الله عنها

● يبدأ الاحتفال بمولد السيدة زينب رضي الله عنها لهذا العام ١٤٢٩هـ يوم ١٩ رجب الموافق ٢٢ يوليو ٢٠٠٨ ويستمر حتى الليلة الشنافية يوم الثلاثاء ٢٦ رجب ١٤٢٩هـ الموافق ٢٩ يوليو ٢٠٠٨ .

هذا وسيكون احتفال المشيخة العامة هذا العام بالمرور على سرادقات السادة المشايخ المحققين لمشاركتهم في هذه المناسبة العطرة. ويتنزه سماحة السيد/ حسن محمد سعيد الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمانة العامة وأعضاء المجلس الصوفي الأعلى الفرصة لتتمة أبناء الطرق الصوفية بهذه المناسبة الطيبة.

بعثة حج الطرق الصوفية ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م

شروط التقدم للحج لهذا العام:

١ - أن يكون المتقدم لم يسبق له الحج بعد عام ١٤٢٣هـ هجرية وفي حالة رفض الحاج لوجود سابقة حج يخضع منه قيمة ما تم سداده من رسوم بالإضافة للمصروفات الإدارية.

٢ - أن يكون المتقدم من أبناء الطرق الصوفية ويتم تزكيته من شيخ الطريقة وبعد أقصى قرصتين لكل طريقة.

٣ - يتقدم الحاج المرشح بنفسه للمشيخة العامة لتقديم المستندات وسداد الاشتراك واستيفاء باقي الإجازات وسداد الاشتراك كاملاً شرط لقبول الأوراق.

٤ - الاشتراك الخاص بالرحلة لهذا العام ٢٠٠٨/١٤٢٩م.

٣٥٠٠ ج فقط خمسة وثلاثون ألف جنيه لا غير.

٥ - يستمر قبول الطلبات المقدمة من أبناء الطرق الصوفية حتى بعد تاريخ إعلان نتيجة قرعة الداخلية بخمسة عشر يوماً أو استيفاء العدد أيهما أقرب. باقي الشروط معلنة تفصيلاً بمقر المشيخة العامة للطرق الصوفية.

تهاني



● بهنيء وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن قسم ثان الفرقة الشيخ عبدالستار الرفاعي، سماحة شيخ المشايخ والسيد الأمين العام للمشيخة والسيد محافظ البحر الأحمر والسيد مدير أمن البحر الأحمر ورجال جهات الأمن والسيد رئيس مدينة الفرقة بطول شهر رجب المبارك وكل عام وأنتم بخير.



● بهنيء السيد السيد علي الخضري شيخ الطريقة السعيدية والحاج محمد عبدالدايم الشهير بالحاج عيد وكيل المشيخة العامة السيد محمود زرزور وكيل المشيخة العامة بالسويس على مولد جده ووالده الشيخ زرزور بحى الأربعين يبدأ الجمعة ٧/١٨ ويتنتهى الخميس ٧/٢٤.

الحاج محمد عبدالدايم الشهير بالحاج عيد وكيل المشيخة العامة .

تعيينات



● تم تعيين الشيخ عبدالمنعم بكر ديشه خليفة لصريح الشيخ عبدالجواد أحمد الديوشي منفلوط أسيوط الكبرى.

الطريقة الرفاعية

تم تعيين الشيخ يونس محمد

أحمد على إسماعيل الرفاعي نائب نقطة مسقر قريش قسم البساتين.

والشيخ خالد فرج عبدالعزيز فرج الرفاعي نائب نقطة بلغيا مركز محافظة بنى سويف.

والشيخ يحيى على محمود صالح الرفاعي خليفة خلفاء بلدة لومانة مركز المحلة الكبرى، والشيخ عاطف زكريا على



باللغة الإنجليزية عن رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وطريقة الشيخ سيدي أحمد التجاني وكذا عادل بكري، شكرًا لهم جميعًا على كرم ضيافتهم وافتاق مودتهم. كما أقدم بخالص الشكر وعظيم التقدير إلى معالي القنصل العام المصري بسان فرانسيسكو السيد عبدالرحمن صلاح الدين والقنصل المصري بشيكاغو والدكتور بشار عرفات والإمام يحيى الهندي، والدكتور أبوبكر الشقيطي ومعالي سفير أمريكا السابق في مصر، وكذا السيد علي كيماهل وسائر منظمي المؤتمر الصوفي بسان رافائيل وكذا الدكتور جمال البرنزي والدكتور يوسف كامنغ مدير مركز الإيمان والثقافة بجامعة بيل والشكر الجزيل للسيدة الفاضلة سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية بالقاهرة وكافة أعضاء السفارة خاصة الأستاذة داليا طلعت والأستاذة نيفين جاد المولى والأخت نسرين كما لا ننسى مستر هانز وكل من ساهم في نجاح هذه الرحلة الميمونة من الجنود المجهولين ولكن أجزم عند الله عظيم. الرحلة الميمونة من الجنود المجهولين ولكن أجزم عند الله عظيم.

أحمد محمد الحافظ التجاني

الطريقة السطوحية الأحمدية

● بمناسبة انعقاد المؤتمر الصوفي الأول بمحاضرة المنوفية التي أقامته الطريقة السطوحية الأحمدية بقرية سنجرج مركز منوف يوم الجمعة الموافق ٢٠٠٨/٦/٢٠ يتشرف السيد علي زين العابدين السطحي بتقديم الشكر للسادة الذين شرفونا بالعضور وهم السادة:

الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم عضو مجلس الشعب ورئيس اللجنة الدينية وعضو المجلس الصوفي الأعلى، وكذا السيد الدكتور أحمد عبدالرحيم السايح الأستاذ بجامعة الأزهر الشريف وكذا الدكتور محمد عمارة وكذا السادة أعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية وهم السيد مختار علي محمد أحمد شيخ الطريقة السوفوية الأحمدية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية وكذا السيد علاء الدين ماضي أبو الغرايم شيخ الطريقة العزمية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية وأسيد عبدالمعطي العزيمي مدير مجلة إسلام ومن وكذا السيد عبدالرحيم المزاني شيخ الطريقة العزمية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية.

والسيد أحمد عبدالخالق الشبراوي نائبًا عن والده المتواجد بالأراضي السعودية بالعمرة وكذا الشيخ عبدالعاطي ناصف المقرئ، بالإذاعة والتلفزيون ونائب الطريقة الشبراوية وكذا السيد أحمد طنطاوي ليتناول الطريقة الشبراوية وجميع السادة العلماء بوزارة الأوقاف والأزهر الشريف وجميع أبناء الطريقة السطوحية بمختلف محافظات الجمهورية وأهالي قرية سنجرج وكذا السيد مصطفى ياسين المحرر بجريدة عقيدتي وجميع السادة الذين شرفوا الضيف والسيدان محمد محمد قنديل والسيد حلمي عبدالغفار سلامة على ما قدموه من جهد لنجاح هذا الحفل والسيد فوزي عزام نائب محافظة المنوفية.

على زين العابدين السطحي شيخ الطريقة السطوحية الأحمدية بمصر والسودان

الطريقة البرهامية

● يحتفل السيد/ محمد علي عاشور شيخ عموم السادة البرهامية بمولد جده الشيخ/ محمد محمد عاشور الحسيني الكبير، وبوادة الشيخ/ علي محمد عاشور. وذلك ابتداءً من يوم الثلاثاء ٢٠٠٨/٧/١٥ وحتى الليلة الختامية الخميس ٢٠٠٨/٧/١٧ وذلك بإقامة بمنشئية ناصح محطة المساكين شارع الخاصة بجوار مدرسة السلطان بربق.

والدعوة عامة لجميع أبناء الطرق الصوفية.

الداعي / محمد علي عاشور شيخ عموم السادة البرهامية وخليفة المقام

محمود صالح الرفاعي خليفة خلفاء بلدة لومانة مركز المحلة الكبرى.



والشيخ حامد موسى سيد أحمد عاشور الرفاعي نائب قسم المحادي.

والشيخ كاشف هلباي إسماعيل كاشف الرفاعي نائب نقطة رأس غارب قسم رأس غارب البحر الأحمر. والشيخ عادل فتحي حسين شريف الرفاعي خليفة خلفاء نقطة بيت أبو خال مركز بيت حمر - بقلبة. والشيخ منصور أبو الحسن محمد سليمان الرفاعي خليفة خلفاء السادة الرفاعية عن نقطة القفولي مركز المنيا.

تعينيات

● قرر سماحة السيد / حستن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى وشيخ الطريقة الشناوية تعيين كل من:



الشيخ / مصطفى خلوصي صادق أمين خليفة للطريقة الشناوية بإدفوا أسوان.

والشيخ / محمد عبدالصمد عبدالجيد محمد خليفة للطريقة الشناوية بدشنا قنا وهم من أبناء نائب الطريقة الشناوية عن أولاده عن الوجه القبلي الشيخ / خلوصي صادق أمين وشهرته الشيخ / محمد صادق.

توكيل الشبهة بمركز أسبوط

● يحتفل أبناء الطريقة الأرغنية الختامية بمسرع بمولد الشيخ حسن عبد المحسن من ٨/٢ واليلة الختامية ٢٠٠٨/٨/٤ تحت إشراف الأستاذ / أحمد السمكري وكيل المشيخة.



الطريقة البيومية تم تعيين الشيخ أحمد محمد علي حسن العسكري مستشاراً دينياً للطريقة البيومية الأحمدية عن بندر ومركز محافظة المنيا.

السادة الأحمدية المرازقة

● تم تعيين الشيخ محمد عبدالرحمن بدوي الحمدي المرازقي نائباً عاماً على أولاده بجميع الجهات.

والشيخ عبدالرحمن محمد عبدالرحمن بدوي الحمدي نائباً على أولاد والده عن محافظة القليوبية.

والسيد مصطفى مصطفى محمد عبدالعظيم هلال نائباً على أولاد الشيخ محمد عبدالرحمن بدوي الحمدي الحمدي المرازقي عن محافظة القاهرة.

الطريقة التجانية

● عاد بسلامة الله فضيلة الشيخ أحمد محمد الحافظ التجاني شيخ الطريقة التجانية بجمهورية مصر العربية من رحلته لعدد من ولايات أمريكا ظهر الجمعة ٢٠٠٨/٥/١٦ حيث زار بعض الإخوان المنتسبين للطريقة التجانية وحضر معهم أذكار الطريقة في الزوايا ومنازل الإخوان فقى سان رافائيل السيد محمد عبداللطيف وإخوانه شهاب ورضوان باص وفي نيو هافن السيد أحمد وأخوه خالد بشير علي سعيد وفي سياتيل الدكتور التجاني ومحمد عبدالله محمد طه ومحمد عبدالرحيم وأهلهم وأنجالهم. وفي بندر السيد مهدي عبدالنعم وإخوانه، وفي شيكاغو السيد أحمد التجاني عمر والسيد زكريا رايت الذي ألف عدة كتب



● يحتفل السيد/ محمد علي عاشور شيخ عموم السادة البرهامية بمولد جده الشيخ/ محمد محمد عاشور الحسيني الكبير، وبوادة الشيخ/ علي محمد عاشور. وذلك ابتداءً من يوم الثلاثاء ٢٠٠٨/٧/١٥ وحتى الليلة الختامية الخميس ٢٠٠٨/٧/١٧ وذلك بإقامة بمنشئية ناصح محطة المساكين شارع الخاصة بجوار مدرسة السلطان بربق.

والدعوة عامة لجميع أبناء الطرق الصوفية.

الداعي / محمد علي عاشور شيخ عموم السادة البرهامية وخليفة المقام

توكيل الشيخة الشاذلية

● **الاحتفال بمولد سيدي أبي العباس المرسي:** قسم الجمر/ بمسيرة صوفية، ابتداء من يوم الجمعة ٧/٤ حتى الليلة الختامية يوم الخميس ٧/١٠ حيث تقام مسيرة صوفية بعد صلاة العصر من مسجد سيدي علي تمران حتى ساحة سيدي أبي العباس.. تقام الاحتفالات بداخل المساجد والساحات الخلفية والمحيط بالمسجد بالنسراقات ويقام سمرق المشيخة العامة بالساحة الرئيسية للمسجد حيث يتقدم المؤتمر الصوفي السنوي بحضور ساحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية وبعض الشخصيات الدينية والعامة.

● **الاحتفال بمولد سيدي جابر الانصاري:** قسم سيدي جابر بمسيرة صوفية، ابتداء من يوم الجمعة ٧/١١ حتى الليلة الختامية يوم الخميس ٧/١٦ حيث تقام مسيرة صوفية بعد صلاة العصر من مسجد سليمان محمود حتى ساحة مسجد سيدي جابر الانصاري وتقام الاحتفالات بداخل المسجد والساحات المحيطة ويقام سمرق المشيخة يومي الأربعاء والخميس بالساحة الجانبية للمسجد تحت رعاية وأشرف السيد/ إبراهيم القرش.

● **الاحتفال بمولد سيدي بشر:** قسم المنتزة.. ابتداء من يوم الجمعة ٧/١٧ حتى الليلة الختامية ٧/٢٤ تقام الاحتفالات بداخل المسجد والساحات المحيطة بالمسجد ويقام سمرق المشيخة بالساحة الرئيسية للمسجد تحت رعاية وأشرف السيد/ رجب شعبان عيد ومسؤولي الشيخ/ محمد سعيد.

● **الاحتفال بمولد سيدي كمال بالمندرة:** قسم المنتزة.. ابتداء من يوم الجمعة ٧/٢٥ حتى الليلة الختامية ٧/٣١ وتقام الاحتفالات بداخل المسجد والساحة المحيطة بالمسجد تحت رعاية وأشرف السيد/ محمد محمود سردين.

● **الاحتفال بمولد سيدي محمد رحال بالمعمورة النبل:** قسم المنتزة.. ابتداء من يوم الجمعة ٨/١ حتى الليلة الختامية يوم الخميس ٨/٧ وتقام الاحتفالات بالساحة المحيطة تحت رعاية وأشرف خليفة القام الشيخ/ خليل إبراهيم البراوي، ومسؤولي الشيخ محمد سردين.

● **الاحتفال بمولد سيدي محمد صابر الانصاري، بالطابية.** خط رشيد: قسم المنتزة.. ابتداء من يوم الجمعة ٨/٨ حتى الليلة الختامية يوم الخميس ٨/١٤ وتقام الاحتفالات بالساحة الجانبية والامامية للصريح ويقام سمرق المشيخة تحت رعاية وأشرف خليفة القام الشيخ/ السيد امان.

● **الاحتفال بمولد سيدي محمد أبو الثور. الظاهرية:** قسم رمل ثان. ابتداء من يوم الجمعة ٨/١٥ حتى الليلة الختامية يوم الخميس ٨/٢١ تقام الاحتفالات بالساحة الامامية والجانبية للمسجد ويقام سمرق المشيخة تحت رعاية وأشرف خليفة القام السيد/ حسني عبدالرازق.

● **الاحتفال بمولد سيدي محمد القباري.** قسم مينا البصل. ابتداء من يوم الجمعة ٨/٢٢ حتى الليلة الختامية يوم الخميس ٨/٢٨ حيث يقام سمرق المشيخة وتقام الاحتفالات بالساحات المحيطة والجانبية للمسجد تحت رعاية وأشرف عائلة خليفة القام الرحوم الحاج/إبراهيم حماد.

● **الاحتفال بمولد سيدي طلحة الانصاري بجوار نقطة سلطان:** قسم كرموز. يومي الأربعاء والخميس ٨/٢٠، ٨/٢١ تحت اشرف وحدة الحرب الوطني بالدائرة.

● **الاحتفال السنوي للسادة البرهامية بالإسكندرية** لمولد سيدي إبراهيم الدسوقي: يوم الجمعة ١٠/١٠ بساحة

سيدي أبي العباسي المرسي تحت إشراف خليفة خلفاء الطريقة البرهامية السيد المهندس/ محمد حسن الشيمي. قسم الجمر.

ونسأل الله تعالى أن يعيد هذه الذكريات المباركة على الأمة الإسلامية بالخير والبركات ويعز الإسلام والمسلمين ويمكن لدين الإسلام ويفتح له قلوب العباد ويحضر القدس الشريف من يدى الغضب الأليم ويصعد الله خطى السيد الرئيس/ محمد حسنى مبارك لما فيه خير البلاد والعباد.

وكيل مشيخة عموم الطرق الصوفية
عن محافظة الاسكندرية «شرق»
الحاج/ جابر محمد قاسم



الطريقة الشاذلية بمحافظه أسبوط

● يحتفل الشيخ محمد السنوسي خليفة خلفاء الشاذلية بالطبيعة بمولد جده الشيخ عبدالشافي عبدالواحد من ٧/١٠ واليلة الختامية ٢٠٠٨/٧/٢٤ والدعوة عامة لجميع الطرق الصوفية تحت إشراف الأستاذ أحمد السمكري نائب الشاذلية وكيل المشيخة.

الطريقة السعدية

● احتفل أبناء الطريقة السعدية بمولد السيدة نفيسة رضى الله عنها كاحتفاء سنوي تحت إشراف الحاج عيد عبدالدايم نائب السادة السعدية وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية.

الطريقة الجنبندية الخوتية

● يحتفل بمولد الحاج «أحمد الجنبدي» بنزلة الجندي - الواسطي - بنى سويف واليلة الختامية يوم الخميس ٧ يوليو سنة ٢٠٠٨ الموافق ٧ رجب ١٤٢٩ هـ.



أبناء الطريقة الرفاعية بشبرا العنب مركز مينا القمح شرقية

● يحتفل أبناء الطريقة الرفاعية بشبرا العنب مركز مينا القمح محافظة الشرقية بإحياء ذكرى شيخهم الشيخ أحمد محمد جاد الله الرفاعي بجهة شبرا العنب وذلك يومي الأربعاء والخميس الموافق ٢٠٠٨/٧/٣١ حتى يوم الخميس ٢٠٠٨/٧/٣١ بإقامة الدورات الدينية وتحدث في هذه الذكرى علماء من الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف لإقامة التروس الدينية المستفادة من هذه الذكرى وإطعام الطعام أيام المولد وإقامة حلقات الذكر الشرعية والدعوة عامة لجميع أعيان وأبناء الطرق الصوفية وتحت إشراف أولاده بهذه البلدة وعضوية رجال الدين والعلماء وكل عام وأنتم بخير.

الداعي أبناء الشيخ أحمد محمد جاد الله الرفاعي
عنه تهاظر أحمد محمد جاد الله

نائب السادة الرفاعية



احتفال

● سيقام الاحتفال بمولد قطب الحقيقة العارف بالله الشيخ شحات عبدالكريم وقد تلازم اليلة الختامية مساء يوم الخميس ١٤ رجب لسنة ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨/٧/١٧ بالفرقة - ش الحجاز - منطقة الشيخ الإمام/ شحات



احتفال

● إن شاء الله تعالى يبدأ الاحتفال السنوي بمولد البيت الصوفي الرفاعي لآل الشيخ محمود الزمري الرفاعي ببلدة حجازة قبلي مركز قوص

- محافظة قنا اعتباراً من السبت ٩ رجب الموافق ٢٠٠٨/٧/٢٢ حتى مساء الجمعة ١٥ رجب الموافق ٢٠٠٨/٧/٢٨

محمود صديق المناشوي ويوم المصلين في صلاة الجمعة فضيلة الشيخ منصور الرفاعي عبيد . ويحضر الحفل لغير من السادة الإداريين والمستولين بمحافظه قنا وكوكبة من رجال الدين والطرق الصوفية. وذلك ببنوان الساحة الرفاعية بحجازة تحت إشراف السيد وكيل مشيخة الطرق الصوفية الشيخ/ أحمد محمود أحمد الزمري الرفاعي.

أبناء الطريقة الرفاعية

● يحتفل أبناء الطريقة الرفاعية بمولد شيخهم الشيخ الحاج السيد فرح شادي الرفاعي بميت عدلان مركز دكرنس وذلك يومي ٧/٨ لسنة ٢٠٠٨ بإقامة الأذكار الشرعية والنونات الدينية تحت إشراف ومسئولية الشيخ طه عبدالعزيز السيد شادي الرفاعي شيخ ضريح جده والدعوة عامة للجميع.



الطريقة الرفاعية

تحتفل الطريقة الرفاعية بقديسة الخاتنة بمولد الحارث بالله الشيخ عبيد أبو مرسا الرفاعي يبدأ الاحتفال ٢٠٠٨/٧/٤ إلى ١٠/٧/٢٠٠٨ كالمعتاد سنوياً والدعوة عامة لجميع أبناء الطرق الصوفية .



الداعي/ تجله الشيخ إبراهيم عبيد أبو

مرسا

تحت إشراف الحاج عبيد عبدالهيم

البقاع لله

● بنعي سماحة السيد / حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفي الأعلى وشيخ الطريقة الشناوية ونجل السيد / سعيد حسن الشناوي وكيل عام الطريقة الأحمدية الشناوية وشيخ الجمع الأحمدي ابن من أبناء وأعمدة الطريقة الشناوية بعموم الجمهورية وأحد رجالات التصوف العق المرحوم الشيخ / إبراهيم محمود الطنطاوي نائب الطريقة الشناوية بالقهيلية وأجا كما بنعي أبناء الطريقة الشناوية بمحافظه الوجه البحري عن محافظة الشرقية الشيخ / عبداللطيف مسعود وأبنائه وعن محافظة نسياب الشيخ / إبراهيم حمص وأبنائه وعن محافظة الغربية الشيخ / حمدين المويني وأبنائه وعن محافظة البحيرة الشيخ / خيرى الشناوي وأبنائه وعن محافظة كفر الشيخ الشيخ / محمد عيونه وأبنائه وعن محافظات الوجه القبلي عن محافظة أسيوط الشيخ / أحمد حسن أحمد وأبنائه وعن محافظة سوهاج أبناء الشيخ عجمي نور الدين وعن مركز منقوط الشيخ / حسنى فزاع وأبنائه وعن إدفو الشيخ محمد صادق أمين وأبنائه نائب الطريقة عن أولاده عن الوجه القبلي وعن كيم امبو وأبنائه الشيخ عبيد الرحمن طه عبيد نائب الطريقة عن أولاده الشيخ عبيد عن عموم الجمهورية وشيخ الطريقة وأبنائه الطريقة عامة وخاصة أبناء الطريقة ببرج نور الحمص وأبو داود العنب ووكيل عام الطريقة بيتتاون للمولى عز وجل أن يتغمد الفقيد

تحت إشراف وكيل المشيخة العامة لقسم ثان الغرفة الشيخ/ عبدالستار رمضان الرفاعي
وتشكر مجهودات رجال الأمن بمديرية أمن البحر الأحمر لمساندتنا بحصلي الاحتفال بقراءة القرآن الكريم والتواشيع الدينية مداح آل البيت الشيخ/ محمود ياسين
وكل عام وأنتم بخير

الداعي الشريف/ جاب الله أحمد عبدالكريم نقيب الشيخ

توكيل المشيخة العامة عن محافظة سوهاج

● يحتفل آل وافي الرفاعي بجمهورية مصر العربية تحت إشراف السيد عبدالمنعم وافي محمد وافي الرفاعي وكيل المشيخة العامة عن محافظة سوهاج بمولد والده فضيلة العارف بالله الشيخ / وافي محمد وافي الرفاعي وأخيه الشيخ/ حمام وافي محمد وافي الرفاعي الكائن ضريحيهما بمسجدهما بنجع نصر الله بالحدادة بندر قنا محافظه قنا في المدة من ٢٢ رجب ١٤٢٩ هـ حتى ليلة الإسراء والمعراج كما يحتفل بمولد جده العارف بالله فضيلة الشيخ / محمد وافي موسى الرفاعي بمسجده بالمشايخة قبلي مركز الغنام محافظة أسيوط في المدة من ١٠ شعبان سنة ١٤٢٩ هـ حتى ليلة النصف من شعبان، والدعوة عامة لجميع أبناء الطرق الصوفية.

الداعي فضيلة الشيخ/ عبدالمنعم وافي محمد وافي

مشيخة عموم السادة العزازية

● بمغشية الله وتوفيقه وعونه يحتفل السيد/ عبدالرحيم محمد العزازي شيخ عموم السادة العزازية وعضو المجلس الصوفي الأعلى وجميع السادة العزازية بكافة أنحاء الجمهورية والأبواب بمولد جدهم العارف بالله الشيخ حسن العزازي الكائن ضريحه بكفر العزازي أبو حماد شرقية لمدة شامية أيام من الخميس ٢٠٠٨/٨/٧ حتى ٢٠٠٨/٨/١٤ إن شاء الله بساحته كالمعتاد سنوياً والدعوة عامة وكل عام وأنتم بخير.



● احتفل السادة العزازية بمولد العارف بالله الشيخ أحمد العزازي الكائن ضريحه بكفر القناطر أبو حمص بحيرة حيث كانت الليلة الختامية ٢٠٠٨/٦/٢٦.

الطريقة الرفاعية

● يحتفل أبناء الطريقة الرفاعية بقرية سنتريس/ أشمون منوفية بمولد العارف بالله سيدى يوسف العراقي ٢٠٠٨/٨/١٠ تحت إشراف نائب الطريقة الرفاعية وخليفة المقام الشيخ فتحى كساب.



احتفالات

● يحتفل رجال الطريقة الشعبية الأحمدية وعائلة العارف بالله الشيخ/ صلاح الدسوقي حجاج بالذكري السنوية يوم ٢٠٠٨/٧/٨ سبراي - طنطا - الغربية.



السادة الشهاوية

● بنجل عارفاً للعالمين عبد الرحمن عبد الشاوي المشهور رضي الله تعالى عنه السيد الشريف الدكتور إبراهيم محمد السيد الزيات شيخ البيت وشيخ أضرحه أجداده بشها مركز المنصورة ووكيل المشيخة العامة عن بندر مركز المنصورة ونائب عام السادة الشهاوية البرهامية يدعو جميع الأجيال لحضور الاحتفال بمولد سيدتنا السيدة زينب رضي الله تعالى عنها.



القاصد

للشاعر الإسلامي:
عيد الديب

أيها القاصد ربه
ترتجى دار السعادة
أجعل الأذكار عادة
ولك البشري بسفر
دعنا نأمنح العباد
جمعه من كل
فج لا أبغى الإشادة
كل ما أبغىه أن
أجمع للملأه وفراذه
من دعاء مستجاب
يرتضاه معه السعادة
بسرور وحضور وتدبر
ففيه مكنون الإفادة
من يلزم التقيوي
يصلح المولى هـواده
ومن يزرع الخير
شدا يجنى حصاده
التمسك بكتاب الله
يحقق المولى مراده
يهديه لنوره ويمده
بقوة عزم وإرادة
فاسأل الله قبولا
بخضوع وخشوع وزهادة
واسأل الختار طه
شفعا يبلغان الشهادة
تدخلنا جنان الخلد
ولنا بالأرض السيادة
صاحب الرسول كانوا
لشعوب الأرض قادة
حبك للنبي المصطفى
ضاعفه دوما بالزيادة
كذا آله وصحبه
حبهم فرض وعباد
ظه وعترته وصحبه
نبليح يحبهم الريادة
ونشكر الله.. من
شكر الرحمن من زاده
ونسأل الله جميعا
يوفق المولى عباده

برحمته وأن يلهم أهله ونوويه وابناؤه الصبر والسوان.
● ينعي سماحة السيد / حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق
الصوفية ورئيس المجلس الصوفي الأعلى وشيخ الطريقة الشناوي
وشيخ الجمع الأحمدى
كل من :

المرحوم الأستاذ / أحمد حسنين زين الدين زوج ابنة أخيه
الحاج / محمد طه الشناوي كبير عائلة الشناوي بطحطا .
وكذلك اللواء / عادل ليشتين ابن الطريقة الشناوية وابن عم
الأستاذ / أدهم اليماني ليشتين نائب الطريقة الشناوية عن المحطة
الكبرى بندر ومركز .
وكذلك

زوج شقيقة الشيخ / محمد صادق أمين نائب الطريقة
الشناوية عن أولاده عن الوجه القبلي المرحوم / شعبان عبد
الرحيم الشهير بطروش بإدفو .

ويتهلون للمولى عزو وجل أن يتغمد الفقهاء برحمته وأن يلهم
أسرهم ونويعهم الصبر والسوان.

● السيد أسامة توكيل الكاتب بمجلة التصوف الإسلامي يتقدم
بخالص العزاء لأسرة سماحة الشيخ حسن الشناوي ويتمنى من
الله عز وجل أن يبدله فسيح جناته مع النبيين والصديقين
والشهداء.

● ينعي الأستاذ / حامد عمر بيهصار ونجله الأستاذ / هاني
بيهصار وكيل المشيخة العامة عن مركز أجا ويندرا .

وكذلك الحاج / عيد عبدالديم وكيل المشيخة العامة عن
الخالكة ينعون بمزيد من الحزن والأسى المرحوم الشيخ / إبراهيم
محمود الطنطاوي نائب الطريقة الشناوية بالقاهرة لفقيد الرحمة
ولأسرة خالص العزاء

● ينعي توكيل المشيخة بالإسكندرية المرحوم الشيخ على
عبدالحامد الحارثي نائب الطريقة البيومية أسكنه الله فسيح جناته
ولأسرة الصبر والسوان.

● ينعي الشريف السيد / محمد محمد الشعبي شيخ الطريقة
الشعبية الأحمدية كلا من: الشيخ / أحمد محمد الشعبي
عبدالعالم في المرحوم خاله والشيخ / ممنوح الطوخى عبدالكريم
في المرحوم والده الحاج الطوخى عبدالكريم - كوم الأطرون طوخ
- القليوبية.

عزاء الطريقة التجانية

أحمد محمد الحافظ التجاني والسادة التجانية يحتمسون عند
الله

١ - فضيلة الشيخ محمد أحمد ظبوي المرشد العام للطريقة
التجانية في دبي.

٢ - شقيق الحاج صديق علي أحمد في السودان.

٣ - شهيد الواجب المرحوم بإذن الله أحمد عبدالرازق.

٤ - شهداء الطائفة السودانية وغيرهم من أبناء الطريقة
وعبد الرحمن محمداني خال زوجة الشريف كراي.

وقد صليتنا على أرواحهم الطاهرة صلاة الغائب بعد ذكر
الجمعة ١٣ يونيو ٢٠٠٨. رحمهم الله رحمة واسعة وأسكنهم فسيح
جناته وألهم آلهم وذويعهم الصبر الجميل.

بريد القراء إعداد: هبة حسن

في ذكرى إسرائاومعراج رسول الإنسانية

وأسرى بك الله يا من صبر
لرحلة حب طهور نقي
فمن بيت رب الأنام المرام (١)
وفي الليل كان الفؤاد مشوقا
وكل البسيطة في الليل تغفو
ترجى الإله ملووعا لوحى
وأشرق جبريل بعد انتظار
أجمل من أن يجيء البراق
وأنا يا خُصَّاتم المرسلين
يرجيك هذا البراق الشفاعة
وترمقه في انفصال سعيد
وطار البراق فغورا بكم
تلم النبيين هديا تجلى
أخااتم رسل الإله جميعا
صدوقا أمينًا تجل الوفاء
فطينا تقدر كل الأمور
قد اختاراك الله تجلي الظلام
وما أنت قائد تلك السفين
وحسب النبيين تاقوا إليك
رايت صفوف النبيين تبسو
وأنادي هيا نصل جميعا
وقد أيقن الجمع من رسل ربى
يصلون خلفك طلب القلوب
وربك باسط كف رضاءه
ومصب السماء ارتقيت سريعا
عرجت تسابق شرق الفؤاد
فنسم المزار ونعم المزور
تكشف غيب السماء لطفه
فيا سيدى يا حبيب الإله
وجاوزت سبعا طباقا وحانت
أيا سكرة اللتهى جاء طه
فأهلا بأكبرم خلق الإله
بفيض الإله الذى قد حباه
أحسن محمد المصطفى
تقدم معى يا أخى لاتدنى
فكيف - بريك - أمضى وحيدا
فقال : - محمد - دعنى وأقبل

بنور اليقين على ما بدر (١)
تزيل همومك خير البشر
إلى ثالث الصرمين (٢) السفر
وعسيناك ترتقب المنتظر
وأنت تؤمل أحلى خبير
رفيقك في الليل طول السهر
يبشر خير الورى بالظفر
وتركبه المال حتى يسر؟!
ترى هانىء القلب بعد الكثر؟!
تبقى السجل له الذخر
يربع الفؤاد ويجلى البصر
إلى القدس فانهقد المؤتمر
إلى البشرية مثل القصر
عرفناك - يا سيدى - فى الصغر
وقلبك يصفو فلا يعتكر
وظلت على الحال بعد الكبر
وتيسد عنا صنوف الفطر
ة أنت المقدم والمعتبر
وكنك لقلبيهم المستقر
شبيه اللآلى جمال سحر
فهلل جمعهم واعتبر
بائك أنت الذى تنتظر
بدورا تصف بهاها أسر
عليك تلم خييار البشر
تجاه غيوب رؤاها استقر
إلى رحلة غاية فى القصر
ونعم الأمين كضيف حفر
ونور منذ قد رآه ظهر
شهدت الضياء الذى قد بهر
لحظات حسم شذاها انتشر
وشهد الجنان له يفتخر
يهل عليها بحسن الفكر
ضياءه بفضل عطاء ازهر
بجبريل يحجمي للعبر !!
فأنت خليلي معى قد حضر
تعال معى تناسل فى السفر
قرب العباد الذى قد أمر

إذا الخطو منى تقدم فانظر
مقبامك عند الإله عظيم
وأنت الحبيب الذى قد طليت
وجبريل من لهفة المصطفى
تحياتك ربك كانت إليك
فحيياك ربك أمداك خمسا
فيمحو الإله بهن الخطايا
ولازلت فى نشوة باللقاء
وتحصده فى صفاء الفؤاد

أرى القدس تنتظر المعجزات
أرى القدس مسرى رسول السلام
فإن تنقاس حصدا النعام
وإن نحن قمنا سراعا إليها
فيا قس تفديك منا النفوس
ويا قدس نحن جنود التحدي
تعودين يا قدس فى الغداة
تعودين بدا كعهد صلاح (٤)
تعودين طيرا جميل الغناء
تعودين للمسلمين ربيعا
فلسطين تندب حزنا كئيبا
وتعدو النكاب على أرضها
وترفع رايات جرم قديم
وأمتقا فى عذاب الجراح
وتخلد تكسراه عند الأنام
ففى قدسنا كان مسرى الحبيب
وأم النبيين والمرسلين
وجمعهم تحت إمرته
فكيف تجيء مصائب ظلم
ويغتصبون جميع الحقوق
وجمع كل اليهود يوعد
«فيلفور» شوم مستصلى لظاه
وسوف تعدو فلسطين يوما
وتفتح من فرحة بالقياء
وتقلط أزارها نصر جميل

تجدنى احتترقت ومالى أثر
فأتقدم بصيبيك خير نفر
وإنى إذا سمرت ذاك الخطر
بذاك البيان الجميل اعتذر
سلاما يزيل العنا والكدر
من الصلوات ضيائها أستمع
كفسل جميل بقلب نهر
تسميح ربك فسيمن ذكرى
تفتم الفؤاد الذى قد شكر

وعون السماء وعدل القدر
تواجه حربيا غدت لانتذر
ة إن نتخاأل فباين المفرد
جنينا الفخار وأحلى ثمر
فلما المات وإما الظفر
ونحن متية من قد غدر
بزي انتصار رانا افتخر
وأنت لجنكذ نعم المقبر
يزف السرور بشتي الصبور
كثير الورود كثير الشجر
لأحبابها تاه منهم نفر
تعمق فيها كمين الحفر
على (مير ياسين) كان الأمر
وترثى الشهيد الذى قد هبر
ينعم فى جنة ونهسر
فيبقى مجيدا بدينا البشر
رسول المحبة طه الأضر
وفضله ربه، ما الأنصر
وهو جمعهم فاستمر (٥)
تردد (إلكود) فينا أمر
قبس اللثيم الذى قد غدر
من «الانجليزى» الذى قد فجر
فلول اليهود يوشى المجر
ويشهد عودتها من مكر
ذراعين تحضن جيل عمر (٦)
وتشكر ربى الذى قد نصر

شعر / محسن عبدالعظى محمد عديريه
مصر - المحلة الكبرى - محلة زياد

(١) ما بدر : من إيذا قومه له ومقاومتهم لدعوته .

(٢) بيت رب الأنام الحرام : المسجد الحرام .

(٣) ثالث الحرمين : المسجد الأقصى .

(٤) صلاح : صلاح الدين الأيوبي .

(٥) فانتصر : أى أمر الأنبياء بالوحدة تحت لواء شريعته فانصاعوا

لأمره .

(٦) جيل عمر : تعضن جيلا كجيل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وهو الجيل الذى يقوم بتحرير القدس من أيدي اليهود .

صلى الله عليه وسلم

نور تجلى على البشرية
فانجلى عنها ليل مظلم
عم في الارض
فانقشع الضلال المظلم
وضوح السبل بقضائه
واسد شيا الكون المعتم
الا انه نور مضمين
فصلوا عليه وسلموا
راية الاسلام رفعت به
وانف الكفر خسران راعم
لواه مسا علت خضيرة
ولظل الجاهل سال هم هم
وما استخفاء لنا أمل
ذاك فضله ينكره الاثم
كم أرى بعفوه العفوية
وانف الكفر خسران راعم
بما أرسى نبينا
المرشد الصابغ الحاسم
نبراس الهداية حبيبنا
وشمس الأخلاق المتتم
درة البلاغة البهية
وعلم النبوة ان العلم
يصمت فيسبحه كلامه
ويتكلم فيصمت المتكلم
صانع المجد محاربا
والجنان المسلم المسالم
بالغ الحلم مطاوعا
وفي الحق هو الصنارم
فاتبعوا في الدين سنته
وفي الدين
وليهد به من أقاموا
في الدين ما يقاه العالم
فيسروا كل يسير
وأعتمدوا أن يحسروا
ما أحله الله طيبا
وخللا يشتره
ترك فسينا القبران
وحيد به لنا داعم
فلنا فيما تركه أسوة
وسماحة خلقه دعائم
أعظم الرجال محمد
النبي الهادي الخاتم

سوزان بدوي

رسول الموت

من أساطير السابقين أن أحد الرجال صادق ملك الموت . فكان إذا جاءه يسأله الرجل : أترأى جنت أم قابضا ؟
فيقول الملك : جنت زائرا .. وفي يوم قال الرجل لعزرائيل : أسألك بحق الصداقة أن ترسل لي رسولا حين يحين أجلي يخبرني بقنومك لقضي روعي . فقال الملك : لك ذلك . ثم هبط ملك الموت يوما على الرجل . فقال له : لك جنت زائرا فقال : بل قابضا .
فقال الرجل : أما سألتك أن ترسل لي رسولا يخبرني بذلك ؟ فقال : لقد فعلت . فقال : لم يأتني رسولا قال : بل أتاك .. تقوس قامتك بعد استقامتها . وأبيضأش شعرك بعد سواده وأرتعاش صوتك بعد ثباته وضعتك بعد قوتك وذهاب بصرك بعد حنته . ويشاك بعد أمك طابت رسولا واحدا . فأرسلت إليك عدة رسل فما بالك توتني؟ حقا إنها موعظة بليغة جدا !

الشيوخ / خيري محمد إبراهيم أبو الروس

سلام يا إمام المسلمين .. سلام يا حبيب المسلمين
سلام يا شفيع المذنبين .. سلام يا ملا العاشقين
غيوم الشوك أغطشت النهار .. وأبرهة يوجب «ضحي» الديار
ولبيت الحرام نوى الدمار .. فقلبيسا بني للناسكين
وساق لهدم بيت الله فيلا .. وجندا دنسوا البيت الجليل
وأنزله ربنا فيهم فيلا .. وكان الفيل مخلوقا فطينا
ويشتر الملاك بنت وهب .. بقودتنا وهادينا لربي
محمدا ضيا عيني وقلبي .. ورحمة ربنا للعالمين
بعام الفيل قد ولد الشفيع .. وسر بمولد الهادي ربيع
وهل على بني سعد الرضيع .. حليلة أرضعت طه الضمين
وشق فؤاد طه الهاشمي .. أخو الشفاء خاف على النبي
جرى للقوم بالأمر الجلي .. فجاءوا للمشفع مسرعين
بنو سعد لقد خافوا عليه .. فعاد إلى التي تهو إليه
ولم تنقص محبتها لديه .. وأمه قبلت منه الحسين
بنو النجار أخوال الحبيب .. لرؤيتهم رنت أم الطيب
فماتت في فلا الوطن الرهيب .. وودعت ابنها طه الأمين
ورب العرش أولاه العناية .. وجده قد تكفل بالرعاية
وعمه قد تكفل بالحماية .. وبنو خويلد وبنت نبينا
وجبريل بفار حراء أذاك .. بإقرار إن ريك قد هداك
فقلت بها ولم تجلس هناك .. بكتاب ولا لمعلمين
وعدت لأم فاطمة الحنون .. وقبولك زملوني زملوني
وكتت لأمها نور العيون .. فحتم الحكيم مهربا
فبشركم بناموس الكليم .. وقال أنت ذو شأن عظيم
فأتت رسول مولانا الكريم .. وكان رقيقة شيخا رزينا
حبيب الله من أنساب مكة .. ورب العرش للمحمود زكي
وبك معاقب الاشرار بكا .. ونافع عنه ضد المشركين
تطاول ملحدو الغرب الجهول .. على العربي محمود الرسول
وقد خانوا المسيح ابن البتول .. بسبهم محمدا نبينا
جمال محمد الروح بلسم .. ومن يكره أبها الزهراء يائم
وعند جواب قبره قد تعلم .. وصار من الصالحين الفاسدين
حببي أنت نور للأنام .. وأنت مشفع يوم الزحام
ونحن نقول للغرب اللثام .. كفى يا سفلة سب مهينا
فعذرا يا محمدا ورفقا .. فحن نوب فيك جوى وعشقا
ولم نملك سوى التنديد رشقا .. فسامح أمة صارت رهينة
بأنغال الخلافات العقيمة .. وصادت للواء حقا كلمه
كأنقارح النعامات السقيمة .. وصارت مغنما للماكزين
فأشركوا أبا سعد اليتامي .. وكن سندا لها قبل القيامة
وحقق للمحبين الكرامة .. ورب البيت حي أنت فينا

محمد أحمد الطاهر عثمان حميد

الحمدات الجفرية

الريانية - أرمنت - قنا

اخوة وتعارف



الاسم : محمد ثلثي مشاري
الهواية : محبة آل البيت وكتب التصوف
المنشور : جامعة بنها - جزيرة الاحمر - طوخ



الاسم : أحمد عبدالرحمن أحمد الفرزلي
الهواية : قراءة كتب التصوف
المنشور : مدرسة التربية الرياضية بنها -



الاسم : أحمد أحمد مبري الفرزلي
الهواية : العلاقات العامة بالطريقة الفرزلية
وقراءة التصوف والرسالة



الاسم : زينب محمود عبدالغفار
الهواية : سماع القرآن الكريم
المنشور : قنا - البرامعة شارع إمام العباس



الاسم : خلا محمد عبدالمنعم عيسى
الهواية : سماع القرآن الكريم
المنشور : الاسماعيلية -



الاسم : مريم محمد عبدالمنعم عيسى
الهواية : سماع القرآن الكريم
المنشور : الاسماعيلية



الاسم : إبراهيم أحمد محمد الهادي عامر
الهواية : محبة قراءة كتب التصوف ومجلة
التصوف الإسلامي



الاسم : إبراهيم عبدالصمد محمد أبو الأسرار
الهواية : مزاولة الشباب المسلم وقراءة كتب
التصوف



الاسم : عابد عبدالصمد عبده سلام
الهواية : محبة لسياسة آل بيت رسول الله
المنشور : عزبة زاوية بكتان - طهيبة



الاسم : أشرف فتحي محمود الجندي
الهواية : عضو جمعية الإعجاز العلمي للقرآن
والسنة



الاسم : محمد عبدالصمد محمد أبو الأسرار
الهواية : قراءة الكتب الدينية والمسابقات
الدينية

يا رسول الله إنني أحبك

وملك حبك كل كياني
فتجلى في عظمي وإحساني
فتجلى في سميتي وبياني
فأصبحت صوفيا ريانا
وينساب من قلبي على لساني
ما بين أحبابي وخلاني

يا رسول الله إنني أحبك
سيطر على قلبي وإحساسي
سيطر على فكري وخواطري
سيطر على حالي وأحوالي
يفيض حبك في قلبي
فأتغنّى به وأتباهي

ويفيض الحب في وجداني
وأسيح في الجو الروحاني
يزيد من بهجة إيماني
وأصلي عليك كل ثواني
ونقل في عملي وميزاني
وحفظني بحبه ويرعاني

يا رسول الله إنني أحبك
فأغيم في نشوة مناجاتي
وأرى النور بعينون قلبي
فأهيم في جنة خلواتي
فصلاتي عليك لله قريني
يفتحلي بها أبواب حبه

وأخلصي في حبك أهياني
ما بين أشواقى وتحناني
وفي قريك أنسى وأساني
والزهد فيها صان عواني
وتحميت هوايا وشيطاني
تصبح عن حبك شغلاني

يا رسول الله إنني أحبك
أنعم في جنة خلواتي
ففي حبك فرحت وأسعدي
نساني الدنيا وما فيها
صمعاتي من نومي وغفلاتي
وأصبح أملى ما في حاجة

بقاسي في حبك ويعاني
أو يتجنى بجهله عليك جاني
وأغرق في همومي وأحزاني
من كل حاسق وأتاني
ولا يخشى الله ولا يخشاني

يا رسول الله إنني أحبك
عندما يسيء إليك حاسق
دمائتي تغلي في عروقي
لأنني عاجز أثار لك
يحاول بجهله إنه يسيء لك

للشاعر الصوفي إبراهيم نعيم عطف أبو جدى - قطور غربية

«عند باب الأقصى»

عند باب الأقصى نعيم يتكسر
ونشيد التاريخ نثرا وشعرا
ونضمي بالروح طوعا وهيبا
لنعميد الأقصى عزيزا أغر
إنه أولي القمصين ومن في
حصنه قد صلي الضياء وقر
بخشوع الأسراء أبدي أنيني
وينور المصراع أبسط نكسرا
إنهم رحلة تعب النهي نورا
سحيا .. إذ الفوارق تفرى
يا بني الإسلام المجيد تمالوا
أنتمسوا : إن حالنا صغار
منا لنا في بيد المسد عطاش
بعد ما كنا للهداية نورا
هكذا نحن قد عشقنا الدياجي
ويجوس اليهود في القدس نكرا
ولبسمنا بالجبين ثوبا ثقيل
وتركنا الإسلام في اليم مجرا
وكأني أرى البراق حزين
وعلى القدس راح يبكى دمار
ودعائتي لله صودا أقمصنا
أبيسا على مبدى النحر حرا
شعر / أحمد محمود محمد عبدالكريم
جزيرة شنويل - سوهاج

المسيحية كما جاء بها المسيح عليه السلام (٦)

مصادر المسيحية بعد عيسى عليه السلام (٣) انجيل برنابا

كتب العهد القديم، وتسمى الأناجيل، ورسائل الرسل كتب العهد الجديد، فمن العهد القديم يعرفون أخبار العالم في عصوره الأولى، وأحياله القديم، وشرائع اليهود الاجتماعية والدينية، وتاريخ نشأتهم، وحكوماتهم وحوادثهم، والنهرات السابقة منذ هبوط الإنسان على هذه الأرض، والبشارات بالنبيين اللاحقين، وبالمسيح، وفيها يجدون أدعية متوارثة تعين على أداء العبادات، والقيام بالطقوس الدينية كزمير داود، ولنترك الكلام في التوراة وأسفارها، فذلك موضعه من الدراسة للديانة اليهودية بيد أنه يجب أن بعض الأسفار المعبرة عند اليهود مرفوضة عند المسيحيين، لعدم اعتقادهم بصحة الوحي فيها ●●

بقلم الشيخ : محمد أبو زهرة

نواصل في هذا العدد
مصادر المسيحيين بعد
عيسى عليه السلام وتكمل
بأنجيل برنابا :

- جاء ذكر برنابا في رسالة أعمال الرسل التي ينسب تدوينها إلى لوقا. فقد جاء في الإصحاح الرابع من تلك الرسالة : «ويوسف الذي دعى من الرسل برنابا الذي يترجم ابن الوظ، وهو لوى قيرصى الجنس، إذ كان له حقل باعه وأتى بالدرهم، ووضعهما عند أرجل الرسل، وجاء في الإصحاح التاسع عند الكلام عن إيمان شاول - وهو الذي أشتهر بعدئذ باسم بولس الرسول - أن برنابا هو الذي شهد له بالإيمان. وهذا هو نص ما جاء فيه «ولما جاء شاول إلى اورشليم حاول أن يلتصق بالثالاميد». وكان الجميع يخافونه غير مصدقين أنه تلميذ، فلخذه برنابا وأخضره إلى الرسل، وحديثهم كيف أبصر الرب في الطريق وأنه كلمه، وكيف جاهر في دمشق باسم يسوع». ولقد ذكر ذلك السفير أيضا أنه كانت ترسله الكتيبة للوظ والهداية. وفي الإصحاح السادس عشر، فسمع الخبر عنهم في آذان الكتيبة التي في اورشليم، فأرسلوا برنابا لكي

أنطاكية، وأن برنابا كان رجلا صالحا ممتلئا من الروح، وأن الروح القدس خصه بعناية من بين الرسل والمعلمين كما يعقنون.

وينص بولس في رسالته إلى أهل كورنثوس في إصحاحها الرابع على أن مرقس صاحب الإنجيل ابن أخته برنابا، فيقول : «يسلم عليكم أرسطرخس المسور معي، ومرقس ابن أخته برنابا الذي أخذت لأجله وصايا إن أتى إليكم فاقبلوه».

ولقد كان مرقس هذا صاحب خاله بولس في سفرهما للدعاية والوظ.

ولقد اختلفا بسبب إرادة برنابا أن يصحبهما ابن أخته في الطواف في المدن التي سبقت إليها الدعاية، ومخالفة بولس لذلك، ولذلك جاء في رسالة الأعمال في إصحاحها الخامس عشر ما نصه : «ثم بعد أيام قال بولس لبرنابا : لنرجع ونعتقد إخواننا في كل مدينة نائينا فيها بكلمة الرب، كيف هم ؟ فاشأنا برنابا أن يأخذنا معهم أيضا يوحنا الذي يدعى مرقس، وأما بولس فكان يستحسن أن الذي هارقهما من بمفيلية، ولم يذهب معها للعمل لا يأخذانه معهم، فحصل بينهما

وكان معهما يوحنا خادما» وقد استمر برنابا وبولس متصاحبين في التبشير بالديانة المسيحية في قبرص، وحدثت على أيديهما المعجزات، حتى زعم الناس أنهما إلهان. وجاء فيه عن بيان وقع الأخير عليهما فلما سمع الرسولان برنابا وبولس مرقا ثيابهما، واندفعا إلى الجمع صارخين وقائلين : أيها الرجال لماذا تفعلون هذا؟ نحن بشر تحت آلام مثلكم، نبشركم أن ترجعوا من هذه الأباطيل إلى الإله الحي الذي خلق السماء والأرض والبحر والملازمة ترك جميع الأمم، مع أنه لم يترك نفسه بلا شاهد». ومن هذا كله يتبين أن رسالة الأعمال تشهد أن برنابا كان من الرسل في اعتقادهم، الذين أخلصوا للبشرية إلى المسيحية، حتى باع كل ما يملك، وألقى بشتمه بين أيدي الرسل يتصرفون به في سبيل نشر الدعوة، وينفقون في حاجات الجميع، وأنه هو الذي شهد ليواس بالإيمان، وأن الكتيبة أرسلتهما مبشرين بالمسيحية في قبرص بعد أن أرسلت برنابا وحده إلى

يجتاز إلى أنطاكية. الذي لما أتى. ورأى نخمة الله فرح ووظ أن يشتموا في الرب بعزم القلب. لأنه كان رجلا صالحا. وممتلئا من الروح القدس والإيمان. فنانضم إلى الرب جمع غفير ثم خرج برنابا إلى طرسوس ليطلب شاول. ولما وجده جاء به إلى أنطاكية... ويزعمون أن الروح القدس خاطبه واختصه بالخطاب، هو وبولس (شاول) من بين الأنبياء والمعلمين. فقد جاء الإصحاح الثالث عشر من رسالة الأعمال «وكان في أنطاكية في الكتيبة هناك أنبياء ومعلمون : برنابا وسمعان الذي يدعى نيجر، ولوكيوس القيرواني. ومنابن الذي تزيى مع هيرولس رئيس الرب، وشاول. وبينما هم يخدمون الرب ويصومون قال الروح القدس: اهزروا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه، فقاموا حينئذ وصلا ووضعا عليهما الأيادي ثم أطلقوهما، فهذا إن أرسلنا من الروح القدس انحدر إلى سلوكية، ومن هناك سافروا إلى البحر إلى قبرص. ولما سارا في سلاميس ناديا بكلمة الله في مجامع اليهود،

مسر بك بيانه أن نوع الورق الذي سطر فيه إنما هو ورق إيطالي يمكن تعيين أصله من الآثار المائية التي فيه، والتي يمكن اتخاذها دليلاً صامداً على تاريخ النسخة الإيطالية . والتاريخ الذي يحدهه الطمء من كل ما تقدم ببيانه يتراوح بين منتصف القرن الخامس عشر والسادس عشر، وعليه فمن الممكن أن تكون النسخة الإيطالية هي عينها التي اختسها فرامينو من مكتبة البابا على ما مرت الإشارة إليه» .

- أقدم نسخة معروفة إذن هي النسخة الإيطالية التي عثر عليها في فجر القرن الثامن عشر، ولكن وجودها يمتد إلى منتصف القرن الخامس عشر، أو أول القرن السادس عشر، وقد وجدت في جو مسيحي خالص، فلا مظنة لأن تكون مدخولة عليهم .

فأول من عثر عليها في خزائن كتبه رئيس ديني خاير، وكاشفها راهب، ولما تداولتها الأديرة انتقلت إلى مستشار مسيحي من مستشاري ملك برنسيا، ثم إلى الملك بفينا . فلا مظنة لأن تكون منسوخة عليهم، وهي منسوبة لقسيس من القديسين هو برنابا ولم يعرف بهذا الاسم سواء له مثل مكانته الدينية، ولقد كان وجود إنجيل له أمراً معروفاً بين الطمء بهذا الدين، فهذا فرامينو يقول إنه أطلع على رسالة أليانوس يستنكر ما كتب به برنابا مستشهداً على استنكاره بإنجيل برنابا .

ويذكر التاريخ أن هناك أنجيل كثيرة حُرمت قراؤها الكنيسة - كما أشرنا من قبل - ويقول الدكتور سعادة: يذكر التاريخ أمراً أصدره البابا جلاسيوس الأول الذي جلس على الأريكة البابوية سنة ٤٩٢ بعدد فيه أسماء الكتب المنهى



قد قدمت بمقدمة تذكر أن الذي كشف النقاب عن النسخة الإيطالية التي كانت أصلاً للنسخة الأسبانية راهب لاتيني اسمه فرامينو وأنه يقص قصصاً، فيقول: «إنه عثر على رسائل لأيريانوس وفيها رسالة يندد فيها بما كتبه بواس الرسول . ويستد تنديده إلى إنجيل برنابا، فدفعه حب الاستطلاع إلى البحث عن إنجيل برنابا . وقد وصل إلى مبتغاه لما صار أحد المقرئين إلى البابا سكستس الخامس، فإنه عثر على ذلك الإنجيل في مكتبة هذا البابا، فأخفاه بين أركانه، وطالعه، فاعتق الإسلام، ويظهر أن تلك النسخة هي نفس النسخة التي عثر عليها سنة ١٧٠٩ .

ويقول في ذلك الدكتور سعادة مترجم الإنجيل إلى العربية: «وإذا تحررت التاريخ وجدت أن زمن البابا سكستس المذكور نحو مغيب القرن السادس عشر . وقد علمت مما

مشاجرة، حتى فارق أحدهما الآخر، وبرنابا أخذ مرقس وسافر في البحر إلى قبرص، وأما بواس فاختار سيلا، وخرج مستودعاً من الأخوة إلى نعمة الله» .

ولقد أشرنا إلى الصلة بين برنابا ومرقس صاحب الإنجيل عند الكلام في إنجيل مرقس، ونقلنا من كتب المسيحيين ما يدل على أن مرقس هذا، وهو حجة عندهم باتفاق، كان ينكر ألوهية المسيح، هو وأستاذه بطرس، ولقد نقلنا عن مرجع الأخيار في تراجم الأبرار ما يدل على ذلك .

- هذا هو برنابا، قديس من قديسي المسيحيين باتفاقهم، ورسول من رسلهم، وركن من الأركان التي قامت عليها الدعاية للمسيحية الأولى، وقد وجد إنجيل باسمه يدل على أنه كان من الصواريين الذين اختلفهم المسيح بالزلفى إليه، والترب منه، ولما زمت في سرائره وضرائه، ولكن كتب المسيحيين غير هذا الإنجيل لا تعدد من هؤلاء الصواريين، وإن كانت تعدد من الرسل الذين يبلغون مكانة الصواريين في هذا الدين بعد المسيح، ومهما يكن من شيء في هذا الأمر، وهو كونه من الصواريين أو ليس منهم، فإن برنابا حجة عند المسيحيين، وهو من المهتمين في اعتقادهم، فإن صحت نسبة هذا الإنجيل إليه كان ما يشمله حجة عليهم، يدعونه إلى أن يؤمنوا به، وإن جاء فيه وما جاء في غيره من كتبهم، ويؤخذ بما هو أقرب إلى التصور والتصديق، وأصح سندا، وأقرب بالمسيحية الأولى رحماً .

فلندرس الآن أقدم نسخة عرفت في العصر الحديث :

اتفق المؤرخون على أن أقدم نسخة عثروا عليها لهذا

الإنجيل، نسخة مكتوبة باللغة الإيطالية، عثر عليها كريمير أحد مستشاري ملك برنسيا، وذلك في سنة ١٧٠٩ . وقد انتقلت النسخة مع بقية مكتبة ذلك المستشار في سنة ١٧٣٨ إلى البلاط الملكي بفينا . وكانت تلك النسخة هي الأصل لكل نسخ هذا الإنجيل في اللغات التي ترجم إليها .

ولكن في أوائل القرن الثامن عشر، أي في زمن مقارب لظهور النسخة الإيطالية وجدت نسخة أسبانية ترجمها المستشرق سايل إلى اللغة الإنجليزية، ولكن لم يعلم من تلك النسخة وترجمتها إلا شذرات أشار إليها الدكتور هويت في إحدى الخطب، وقد قيل إن الذي ترجم النسخة الأسبانية إلى تلك اللغة مسلم نقلها من الإيطالية إلى الأسبانية .

ولقد رجح المحققون أن النسخة الإيطالية هي الأصل للنسخة الأسبانية، وذلك أنها

عن مطالعتها، وفي عدادها كتاب يسمى إنجيل برنابا. ويذهب بعض العلماء المذنبين إلى أن أمر البابا جلاسيوس الثوبه عن إنما هو برمنته تزوير.

ولكن القاري أصح وأصدق من قول هؤلاء العلماء. وإن كانوا محققين، فاقوال العلماء والمؤرخين تتسرى في تحريم قراءة أناجيل كثيرة. فإذا فعل ذلك البابا جلاسيوس فقد سار على سنة أسلافه، وجرى على سنته من بعده أخلاف. وإذا صح ذلك الأمر، كما يشهد التاريخ، فكما تنبئ عنه القدمات والنتائج، فإن إنجيل برنابا كان معروفاً متداولاً قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، بل أكثر من قرنين.

وزعم الدكتور سعادة بأنه لو كان معروفاً في ذلك الزمان لعرفه النبي صلى الله عليه وسلم واحتج به، أو أخذ منه - زعم باطل - لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، ولم يبق في البلاد التي سادتها المسيحية أمياً تمكنه من المعرفة والإطلاع، ولأن مفسري قرنين من الزمان بعد التحريم يجعل التحريم ينتج أثره، فيخفي ما كان ذاهاً، ويدفن ما كان معلوماً مشهوراً، فماتان من السنين تكفي لطمس الوجود، وتغفبه آثار القرون.

وإن المسيحيين يجدون فيما اشتمل عليه ذلك الإنجيل أخباراً دقيقة عن التوراة حتى لقد يقول الدكتور سعادة: «إنك إذا أصغلت النظر في هذا الإنجيل وجدت لكاتبه إماماً عجيباً بأسفار العهد القديم لا تكاد تجد لها مثيلاً بين طوائف النصراني إلا في أفراد قليلين من الاختصاصيين الذين جعلوا حياتهم وقفاً على الدين، كالمفسرين، حتى إنه لا ينظر أن يكون بين هؤلاء أيضاً من له

إلمام بالتوراة يقرب من إلمام كاتب إنجيل برنابا».

- هذه بيانات شاهدة - وإن لم تبلغ مسيلغ اليقين والجزم - بأن نسبة هذا الإنجيل إلى برنابا نسبة يرجح أن تكون صحيحة، لأنه وجدت نسخته الأولى في جو مسيحي خالص، وكان معروفاً قبل ذلك بقرنين أو لبرنابا إنجيلاً، وهو يدل على أن كاتبه على إلمام تام بالتوراة التي لا يعرفها الرجل المسيحي غير الاختصاصي في علوم الدين، بل ينظر من يعرفها من المختصين، وإن برنابا كان من الدعوة ملا لا يقل عن عمل بواس، كما تذكر رسالة أعمال الرسل، فسلباد أن تكون له رسالة أو إنجيل.

هذه بيانات تشهد بأن الإنجيل الذي كشف وعرف صحيح النسبة، ليس للمسلمين يد فيه - وأن من ينخله للمسلمين كمن يحمل في يده شيئاً يظن في حمله اتهاماً له، فيستند لمفكته إلى غيره نفاقاً لثمة من نفسه، فهل يقبل منه ذلك النفي من غير حجة ولا دليل سوى أن فيه اتهاماً له ؟ وهل يقر القضاء ذلك النفي ؟

قد يقول قائل: إن هذه البيانات كلها مرجحة وليست يقينية، ونحن نقول إن أكثر مسائل التاريخ ترجيح، وليست يقينية جازمة. فإذا كانت نسبة إنجيل برنابا إليه ظنية تقبل الاحتمال فإننا نأخذ بذلك الظن، لأنه المأخذ في أكثر مسائل التاريخ، والاحتمال الذي لا ينشأ من دليل لا ياتى إليه، بجوار الاحتمال الناشئ عن دليل، ووجود ذلك الإنجيل بلغة مسيحية وبين ظهراني المسيحيين، وفي مكاتبهم الخاصة دليل على أن المسلمين ليست لهم يد فيه، وإنك رجح جمهور المحققين أنه ليس لهم يد في إنشائه.

ولكن زعم بعضهم أن أصله عربي، وهو زعم ليس له دليل، وعلى معنى ذلك الأصل أن يبرزه، ويبين تاريخ تدوينه، ومقدار نسبة.

ولكن الدكتور سعادة يزعم أن أصله عربي بدليل أنه وجد على النسخة الإيطالية تعليقات عربية، وأنه صرح في التبشير باسم النبي، مع أن المعهود في البشارات الرموز لا النص.

ونحن نرد الأول بأن وجود تعليقات عربية يدل فقط على أن بعض من قرأ هذه النسخة يعرف العربية على ضعف فيها، لأنه مستقيم التعبير أحياناً قليلة، وسقيم العبارة في أحيان كثيرة، ومن الغريب أن يتخذ من التعليقات العربية دلالة على أصله الإسلامي، ولا يتخذ من صلبه الإيطالي دليلاً على أصله المسيحي.

أما كون التبشير بالنبي صلى الله عليه وسلم صريحاً فيه وليس بتلميح فحسن لا نسلم بأن كل التبشيرات في الكتب الدينية تلميح، نعم بعضها رمز وتلميح، ولكن ليس معنى ذلك نفى التصريح، وعلى فرض أن كل تبشير تلميح لا تصريح، فالنص الإيطالي الذي بين أيدينا ترجمة لا نص، وعسى أن يكون المترجم فهم المعنى، فلم يسعفه في لفته التلميح، فنطق بالصريح كما يفعل المسيحيون في كشهر ما

ترجموا من كتب أهلنا عربي، ومن المؤكد أن ذلك الإنجيل لم يكن معروفاً عند المسلمين في غابريهم وحاضرهم، لأن المناظرات بينهم وبين المسيحيين كانت قائمة على كل العصور، ولم يعرف أحدنا احتج على مناقرة المسيحي بهذا الإنجيل، مع أنه فيه الصحة الدامغة التي تغلق المسلم على المسيحي، فدهوى وجود نسخة عربية كانت هي الأصل للنسخة الإيطالية، فوق أنها لا دليل عليها مطلقاً، وإلا بطريق الوهم هي تناقضوا

أخبار التاريخ الإسلامي مناقضة تامة، ولا احتج الجادل عن الإسلام بها، ففيها أقوى دليل، والتاريخ لم يحفظ ذلك، وهذا مسجلة ليستبطنوها، وليعرفوا مخالفتها، فلن يجيدوا شيئاً يمكن دعواهم ويثبت قضيتهم. - وإنجيل برنابا هذا بمنزلة بقوة التصوير، وسمو التفكير، والحكمة الواسعة، والدقة البارة، والمعبرة المحكمة، والمعنى المنسجم، حتى إنه لو لم يكن كتاب دين لكان في الأدب والحكمة من الدرجة الأولى، لسمو العبارة وبراعة التصوير.

ولماذا أنكره المسيحيون مع أن قوة النسبة فيه لا تقل عن قوة النسبة في كتبهم الأربعة كما نذكرنا، إن لم تكن أقوى ؟ الجواب من ذلك أن المسيحيين رفضوه لأنه خالف أناجيلهم ورسائلهم في مسائل جوهرية في العقيدة.

ولقد كنا نظن أن ظهور ذلك الإنجيل كسان يحمل الكتبة على التفكير من جديد في مصادر الدين، نتعرف أي الكتب أقرب نسباً بالمسيحية الأولى، أذلك الإنجيل بما خالف أم الرسائل والأناجيل التي توارثتها ؟ ولكنهم سارعوا إلى الرفض والإنكار، كما سبق أسلافهم إلى إنكاره من قبل.

والأمور التي خالف ذلك الإنجيل فيها ما عليه المسيحيون الآن تتلخص في أربعة أمور : أولها : أنه لم يعتبر المسيح ابن الله، ولم يعتبره إلهاً، وقد ذكر ذلك في مقدمته فقال : «أيها الأتراء إن الله العظيم العجيب قد افتتقنا في هذه الأيام بنبيه يسوع المسيح برحمة عظيمة للتعليم، والآيات التي اتخذها الشيطان ذريعة لتضليل كثيرين بدعوى التقوى، مبشرين بتعليم شديد الكفر، داعين المسيح ابن الله،



ورافضين الفخار الذي أمر به الله دائماً، مجوزين كل لحم نجس الذي دخل في عدادهم أيضاً بولس الذي لا تأكل عنه إلا مع الأسس، وهو السبب الذي لأجله أسطر ذلك الحق الذي رأيته.

ويقول في آخر الفصل الثالث والتسعين: «أجاب الكاهن إن اليهودية قد اضطرت لإياتك وتعليمك حتى إنهم يسيهرون بآئك أنت الله، فاضطرت بسبب الشعب إلي أن أتى إلي هنا مع الوالى الروماني والملاك هيرودس فنزجوني من كل قلبي أن ترضى بإزالة الفتنة التي ثارت بسببك، لأن فريقاً يقول إنك الله، وآخر يقول إنك ابن الله، ويقول فريق إنك نبي. أجاب يسوع: «وأنت يا رئيس الكهنة، لماذا لم تخدم الفتنة، وهل جنت أنت أيضاً، وهل أسمت النبوات، وشريعة الله نسياً منسياً، أيتها اليهودية الشقية التي ضللتها الشيطان، لما قال يسوع هذا عاد فقال: إلى أشهد أمام السماء. وأشهد كل ساكن على الأرض أنى برئ من كل ما قال الناس عنى. من أنى أعظم من بشر، لأنى بشر مولود من امرأة، وعرضه لحكم الله، أعيش كسائر البشر. عرضة للشقاء العام».

ويقول في الفصل السبعين:

«أجاب يسوع وما قولكم أنتم في؟ أجاب بطرس: «إنك المسيح ابن الله. فغضب حينئذ يسوع، واشتهر بغضب قائلاً: إنجب. وانصرف عنى. لأنك أنت الشيطان. وتريد أن تسي إلي».

(الأمر الثاني) أن النجى الذى تقدم به إبراهيم الخليل عليه السلام للقاء هو إسماعيل، وليس بإسحق، كما هو مذكور في التوراة، وكما يعتقد المسيحيون، وهذا نص ما جاء في إنجيل برنابا على لسان المسيح عليه السلام: «الحق أقول لكم إنكم إذا أمحتم النظر في كلام الملاك جبريل تظلمون حيث كتبنا وفقهائنا، لأن الملاك قال: يا إبراهيم. سلط العالم كله كيف يحبك الله، ولكن كيف يعلم العالم محبتك لله. حقاً يجب عليك أن تقبل شيئاً لأجل محبة الله. أجاب إبراهيم: ها هو ذا عبد الله مستعد أن يفعل كل ما يريد الله: فكلّم الله حينئذ إبراهيم قائلاً: «هذه ابنتك بكرى وأصعد الجبل لتقدمه ذبيحة». فكيف يكون إسحق البكر. وهو لا ولد كان إسماعيل ابن سبع سنين. (الأمر الثالث) هو كما يقول الدكتور سماعة بك: أن مسيحياً أو المسيح المنتظر ليس هو يسوع، بل محمد، وقد ذكر محمداً باللفظ الصريح التكرار في فصول ضافية الذبول، وقال إنه رسول الله، وإن آدم لما طرد من الجنة رأى أسطورا كتب فوق بابها بأحرف من نور: «إله إلا الله محمد رسول الله». ولقد قال المسيح كما جاء في إنجيل برنابا: «إن الآيات التي يفعلها الله على يدي تظهر أنى أتكلّم بما يريد الله، ولست أحسب نفسي نبياً الذى تقولون عنه، لأنى لست أهلاً لأن أهل رباطات، أو سيور. هذه رسول الله الذى تسمونه مسيحياً الذى خلق قلبى،

وسينأتى بعدى بكلام الحق، ولا يكون لديه نهاية». وأنت لتجد في الفصول الثالث والأربعين والرابع والأربعين كلاماً وأفياً في التبشير بمحمد صلى الله عليه وسلم، لأن التلاميذ طلبوا من المسيح عليه السلام أن يصغر لهم به، فصغر بما يعلن حقيقته، ويبين ماله من شأن.

(الأمر الرابع) أن هذا الإنجيل يبين أن المسيح عليه السلام لم يهلب، ولكن شبه لهم، فآلحق الله شبهه على يهذه الأسخريوطى، ويقول في ذلك برنابا: «الحق أقول إن صوت يهوذا، ووجهه، وشخصه بلغت من الشبه بيسوع أن اعتقد تلاميذه والمؤمنون به كافة أنه يسوع، كذلك خرج بعضهم من تعاليم يسوع، متقين أن يسوع كان نبياً كاذباً، وإنما الآيات التي فعلها بصناعة السحر، لأن يسوع قال إنه لا يموت إلى وشك انقضاء العالم، لأنه سيخضع في ذلك الوقت من العالم.

ثم يبين أن يسوع طلب إلى الله أن ينزل إلى الأرض بعد رفعه إلى الأسماء وتلاميذه، فقل ثلاثة أيام.

ثم يقول: «ويخ كثيرين ممن اعتقدوا أنه مات» وقام قائلاً: «أتحيوننى أنا والله كانبون، لأن الله وهبني أن أعيش، حتى قبيل انقضاء العالم، كما قد قلت لكم، الحق أقول لكم إنى لم أمت، بل يهذه الخائن. احذروا، لأن الشيطان سيحاول جده أن يخدعكم، ولكن كونوا شهودى في كل إسرائيل، وفي العالم كله.. لكل الأشياء التي رأيتموها وسمعتموها». هذا هو إنجيل برنابا، وما خالف فيه بقية الأناجيل من مسائل جوهرية، وفي الحق إنه خالف المسيحية القائمة في خصائصها التي امتازت بها

فإن تلك المسيحية امتازت بالتثليث، وبنوة المسيح وألوهيته، وكان هذا شعارها الذى بها تعرف، وعلامتها التي بها تتميز، وقد خالف كل الذين وإذا كانت مخالفتها للمسيحية القائمة في ذلك الأمر الجوهرى ثابتة - وهو ينسب إلى قدس الحق إذن أن يحدث ظهوره وكشفه بين ظهراني المسيحيين وفي مكاتب من لا يتهمون بالكيك للمسيحية، ومن لا يتهمون بانهم لا يرجون لها - وقاراً - رجة فكرية عنيفة، اقتصرت بسببها المشاعر والمنازع، فالكنيسة والمتصنون من المسيحيين يرفضونه رفضاً باتاً، مادام قد أتى بما لا يعرفونه هم، ولا يعنون أنفسهم بدراسة دراسة علمية، ينتهون فيها إلى نقضه جملة، أو قبله جملة، أو قبل بعضه، ورفض بعضه الذي ثبت بالدليل أن فيه مخالفة لتعاليم السبع الصحيحة الثابتة بسند أقوى من سنده، ومتتها أقرب إلى العقل والفكر من متته، ولكن العلماء الذين دأبهم التنقيب والبحث عكفوا على دراسته، وموازنة نصوصه بالتوراة والأناجيل ورسائل رسلهم، بل القرآن الكريم، والحديث النبوى الشريف، وانتهت دراسة جلمه بأنه بعيد أن يكون قد استقى من القرآن الكريم، وما هو مشهور عند المسلمين.

وإن أجل خدمة تسدى إلى الأديان والإنسانية، أن تعنى الكنيسة بدراسة، ونقضة، وتبني لنا بالبيانات الدالة على هذا النقض، وتوازن بين ما جاء فيه وما جاء في رسائل براس، ليعرف القارئ والباحث أيهما أهدى سبيلاً، وأقرب إلى الحق، وأوثق به اتصالاً.

زيارة لأرض البهنسا الفراء

من الخصائص المميزة للأسرة الشرقية بصفة عامة، والأسرة المصرية بصفة خاصة، ما تقوم به الأم والجدة وغيرها من نساء هذه الأسرة، من رواية قصص وأخبار الأبطال والقادة والزعماء والرموز الدينية والصالحين من عباد الله، على الناشئة من أفراد الأسرة، فتفخر في نفوسهم منذ نعومة أظفارهم، قيم البطولة وحب الدين والوطن وغير ذلك، من مقومات الانتماء لهذه القيم، والتي تترسخ في ذاكرة هؤلاء الناشئة، وتظل محفورة فيها، ولا تتبدد على مر الأيام والسنين.

ومن ذلك ما وثقه الذاكرة منذ أيام الطفولة، من خلال معايشة هذه الروايات، أن الواحد منا ربما قد لا يعرف القرية المجاورة، للقرية التي يعيش فيها، ولكن يعرف الكثير من البلاد البعيدة، التي ارتبطت بأسماء رموز دينية مشهورة، على سبيل المثال: إذا ذكر السيد اليندي، ذكرت طنطا، وإذا ذكر شخص أنه من مركز الشهداء، يقول له السامع على الفور: مد يا سيدي شبل، بل إن هناك ألقاباً إذا ذكرت مجردة، فإنها تقطع بالمعرفة التامة لأصحابها، كمن يقول: السيدة فقط، فإن ذهن السامع، ينصرف مباشرة ودون تردد، إلى السيدة زينب بالقاهرة، وهكذا في كثير من هذه الرموز.

إن من دواعي السعادة والفخر، التي يعيشها الإنسان في الكبير، أن يجد المراكم القرية التذكارات الكامنة في النفس، فيستدعي من الذاكرة ما علق بهما، من آثار هذه الروايات، ويحاول أن يضعها على بساط الحياة المعاصرة، حتى يستفيد منها أبناء الأجيال الجديدة، وهذا ما وجدت نفسي، أنقلب في طبقات المختلفة من تذكارات أيام الصبا، في خصوص ما كنا نسمعه، من الأهل والأقران عن الشيوخ والأولياء الصالحين، والبلد الموجودين بها، ومنها بلاد ربما لم يذهبوا إليها في حياتهم، ولكن أصبحت لهم بها صلة، بعد

رحيلهم عن الدنيا، ومن هذه البلاد على سبيل المثال، بلدة البهنسا، التي سمعنا عنها كثيراً، لئن أن نعرف موقعها على الخريطة، وقد حفظنا من هذه الأيام، مقسولة عن هذه البلدة، تربط بينها وبين الولاية له تعالى، فناديا: إن الولي الحقيقي، يجب أن يكون له علامة على ذلك في البهنسا. مما رجع في الذاكرة، إضافة النظرة التي تحمل الطابع، الذي لا يخلو من التقديس لهذه البلدة، لما يروى عنها، من أن تربتها ضمت العديد من مقامات الصحابة الأجلاء، الذين شاركوا في فتح بلاد مصر، ومنها البهنسا، وتالياً شرف الشهادة على أرضها الطاهرة، ومن هنا بدأ التفكير في زيارة هذه الأرض، التي تستعمرض خطواتها، على النحو التالي:

أولاً: فكرة هذه الزيارة:
وقد جاء محرك تذكيات النفس عن البهنسا، في أحد الأيام من أوائل شهر يونيو سنة ٢٠٠٧ ميلادية، على أثر زيارة لمسجد وضريح سيدي محمد النعملي الشهير بالبي دانيال، الكائن بالشوارع المعروف باسمه، بمنطقة محلة مصر، بمدينة الإسكندرية، حيث تمت بشراء كتاب: «فتوح البهنسا» الفراء على أيدي الصحابة والشهداء، من رجل تخصص في بيع الكتب العتيقة، وخاصة كتب التصوف، والذي اعتد التعامل

لصبر، هو الملك شهلون، وكان كاهناً، له دراية بعلم الهندسة، وخلفه عليها ابنه سوريدي، وكان أعلم بتدبير الصنعة وكثرة الكنز، ثم جاء غزو الرومان لهذه الأرض، فكان أول من ملكها منهم، هو رومان أو الملك روم، من أبناء العيص بن اسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، في عصر الإمبراطور الروماني قسطنطين، تولى حكم هذه المنطقة كبير البطارقة قنطاريوس، ثم ابنه اسكندراس، الذي أنجب ولدين هما: توما الذي أنجب ولداً سماه روماس، ويطرس الذي أنجب بنتاً سماها بهاء النساء، التي كانت بدیعة الحسن والعسال، وقد تزوجت روماس ابن بهاء، وقد سميت هذه المنطقة باسمها، أي البهنسا، وبالطبع اسم هذه البنت كان بالغة التي كان يتكلم بها والداتها، وهي ليست العربية، ولكن هذا لا يمنع أن ترجمه هذا الاسم إلى العربية، يعني بهاء النساء، ومن ثم البهنسا.

٢ - تقع البهنسا على الضفة الغربية لبحر يوسف، وهو ينسب إلى سيدنا يوسف الصديق بل يعقوب عليهم السلام، وقيل إنه قام بحفره باستعمال كثير من العمال، وقيل إنه شق سيدنا جبريل عليه السلام بريشة من جناحه، لأجل سيدنا يوسف عليه السلام، ولذلك فهو بحر عظيم البركة، وينتهي إلى أرض الفيوم، حيث يصب في بصرية قارون . هذا ما ذكره صاحب كتاب فتوح البهنسا، من هذا البحر، وربما فيما يتعلق بتاريخه في الماضي، ولكن إن أيماننا المعاصرة، أقدر واقعا بأن لي شخصيا علاقة وثيقة بهذا البحر، منذ ستينيات القرن الماضي، وذلك بأنني من مواليد إحدى قرى مدينة بوطوط، محافظة أسيوط، التي ينبع منها الآن بحر يوسف، أو كما تعرف منذ الصغر باليوسفي، وهو في الواقع ليس بصر بالمعنى الحقيقي للبحر المتراكم الشواطئ، بل هو مجرد ترعة كبيرة نسبياً، أو ما يسمى بالوايح في بلاد الوجه البحري،

معه منذ أمد بعيد، عندما كنت طالباً بكلية الحقوق، جامعة الإسكندرية، مع بداية سبعينات القرن الماضي. لقد أيقظ هذا الكتاب في نفسي، كوامن متعددة ومتداخلة، ملؤها الحنين والشوق إلى الماضي البعيد، الحضور في ذاكرة أيام وسنوات الصبا في القرية، حيث كانت طغلت أذكار الصوفية، التي كنا نغشاها ألياً مع من هم أكبر منا سناً، وزيارات مقامات وأضرحة بعض أولياء الله الصالحين في القرى المجاورة، كل هذا جعل النوم يفرق مثلي، وأنا أحسب أن هذا الكتاب بين ثنائيا القلب والفؤاد، لعل في التذكر ما ينعشهما، وما كان مني، إلا أن أتيت على قرائته في ليلة واحدة، وهذا ليس غريب، على من عاش القراءة منذ نعومة أظفاره، وأصبحت في سلاوة في كل وقت وحين، وهذا الكتاب منسوب للشيخ محمد بن محمد المعز، الذي أورد في بداية ونهاية هذا الكتاب، العديد من فضائل البهنسا، نعرض لها بتصرف خلال هذا الاستعراض.

ثانياً: نبذة عن أرض البهنسا:

ونعرض في هذه البنية النقاط الآتية

١ - كان أول من سيطر على أرض هذه المنطقة، قبل تسميتها بهذا الاسم، في عصر دولة العالقة، قبل الغزو الروماني



بقلم المستشار :

حسن حسن منصور نائب رئيس محكمة النقض

حيث يبدأ بحر يوسف رحلته منها، كساحد فروع ترعة الإبراهيمية، المتفرعة من نهر النيل، في مدينة أسبوط، عند حي الوايلية، ويستمر هذا البحر في مسيرته، مخترباً أراضي محافظتي المنيا وبني سويف، ماراً بقرية البهنسا، لينتهي مصبه في محافظة الفيوم.

وعلى حد علمي ومن خلال الربط بين الأسماء والمساحات، فإن ترعة الإبراهيمية، تسبب لإبراهيم باشا بن محمد علي مؤسس مصر الحديثة، كما يقول عنه المؤرخون، وهو الذي أنشأ قناطر ديروط المذكورة، في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وهي التي يخرج منها بحر يوسف، ولكن هذا لا يمنع من أن يكون بحر يوسف، له وجود تاريخي سابق على إنشاء هذه القناطر، كفرع مستقل، يخرج من النيل مباشرة، سواء من ديروط أو من أسبوط، أو أية مدينة أخرى قريبة من النيل، وكان يحمل هذا الاسم، ولكن أندرس مع عادات الزمن، إلى أن فيض الله له الوالي محمد علي، إسماعيل الدارس منه، إلى سيرته الأولى، حاملاً ذات الاسم الكريم.

2 - ذكر المؤرخون أن السيد المسيح وأمه مريم عليهما السلام، ومعهما يوسف النجار، بعد

خروجهم من فلسطين في رحلتهم القدس، نظروا مصر، التي كانت ولاية رومانية، حاكمها من قبل قيصصر الرومان هو هيرودس، الذي ما أن سمع بخبر السيد المسيح عليه السلام، حتى قصد قتله، لما علمه اليهود أن سطوع نجمه، وهو المهدد لمكلم بالزوال، فبعث الله تعالى ملكاً، إلى يوسف النجار، ليخبره بما أرادته هيرودس، فطلب يوسف من السيدة مريم الخروج من المكان الذي نزلت فيه، إلى مكان آخر حتى تبعد بابنها عن هذا المكان الظالم، فما كان من ثالثتهم إلا الرحيل إلى البهنسا، وهناك أقاموا اثنتي عشرة سنة، وقيل أن يوسف اشترى ثروة السيدة مريم والسيد المسيح بالبهنسا، ورجع وحده إلى المكان الأول.

ويذكر بعض المفسرين أن البهنسا، ربما هي الزبوة، الوارد ذكرها في قول الحق تعالى: ﴿وجعلنا ابن مريم وأمه آية﴾ وأياهما إلى رهوة ذات قران ومعين (الأنبياء: ٥٠)، باعتبار أن هذا المكان من أرض مصر، التي نزل بها السيد المسيح وأمه عليهما السلام، ومن التعرف أن هذه الأرض صفة عامة، تتميز بأنها مرتفعة عن مجرى النيل، بما يوفر لها الحماية من فيضانه، بما يترتب عليه الاستقرار في المقام عليها، ولكن لم أقف على اسم البهنسا تحديداً، فيما قرأت من كتب تفسير الكتاب العزيز.

ويقال أن السيدة مريم نزلت بابنها بجوار بئر يسمى بئر المعبد، وكانا يتوضآن منه للصلاة، فحلت فيه البركة، وكان الناس يستشفون بمائه، وهناك حتى الآن، أثر بئر ويجوار شجرة عتيقة ملتصقة بسطح الأرض، ولها فروع كبيرة متدنة، لأعلى من نهاية الطرفين، يقال أن السيد المسيح والسيدة مريم عليهما السلام، كانا يستظلان تحتها..

ثالثاً - ذكر بعض الصحابة الذين حضروا إلى البهنسا:

جاء في مقدمة الكتاب المذكور، ما ذكره المؤلف، عن

أصحاب السير والتواريخ، كالواقدي وابن اسحاق وابن هشام والطبري وابن خلكان وغيرهم، أنه قد حضر فتوح البهنسا نحو سبعين ممن حضروا بدراً، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي تربيته نحو خمسة آلاف صحابي ومن أتباعهم، ومن حضر هذه الفتوح من الصحابة الأجلاء: عبدالله بن عمرو بن العاص، وخالد بن الوليد وولده سليمان، وقيس بن مبرة الرمادي، والمقداد بن الأسود الكندي، وميسرة بن مسروق العيصي، والزيبر بن العامر الأسدي وابنه عبدالله، وفزار بن الأزور، والفحل بن العباس بن عبدالطلب، والفحل ابن أبي لهب بن عبدالطلب، وجعفر وعلى أولاد عقيل بن أبي طالب، وعبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وعبدالله بن عمر بن الخطاب، وأبان بن عثمان بن عفان، وغيرهم كثيرون، رضى الله تعالى عنهم أجمعين.

رابعاً - بعض فضائل البهنسا:

أورد المؤلف بعض الروايات عن بركة أرض البهنسا، منها ما روى عن سيدنا عمرو بن العاص رضى الله عنه، أنه كان يقول: إن الرسول صلى الله عليه وسلم، قال: «ليس بعد مكة والمدينة والأرض المقدسة، أرض مباركة» إلا أرض مصر، وأكثر البركة في الجانب الغربي، ولعلها البهنسا، وما روى عن علي بن الحسن رضى الله عنه، كان يقول: إنه ليس بأرض مصر بالوجه القبلي أرض مباركة، ولا أكثر بركة من أرض البهنسا، وهذه البركة ترجع إلى أنها ضمت أجساد الشهداء من الصحابة وأبنائهم المجاهدين في سبيل الله، والتكاسات تبركة هذه الأرض، فقد زارها جمع من كبار العلماء والصالحين، منهم كما ذكر المؤلف: مالك بن دينار، الفضيل بن عياض، وبشير الحافي، والسري السقطي، وابن سدين الفون بن شمعين، وأبو

الصجاج الأقمصري، وأبو علي النوري، الذي كان إذا أتى البهنسا، ينزع أثوابه، ويتمرغ في الرمل، ويقول: يا لك من بقعة، طالما ثار غبارها في سبيل الله، وأبو علي الفخاق، الذي كان إذا من بركة البهنسا، يقول: يا لك من بقعة ضمت أعضاء رجال، وأى رجال وأبطال وطالما عرفت وجوههم في سبيل الله، وقلنا مرضاة الله، كما زارها ذو النون المصري، وكان يقول: كنت كل سنة أتى البهنسا وأزور العجانة، لما رأيت في ذلك من الأجسر والشواب، فحصل لي سنة من السنين عارضة، أشغلني عن زيارتها، فبينما أنا ذات ليلة من الليالي، إذ رأيت رجلاً، لم أر أحسن منهم وجوهاً، ولا أنقى ثياباً، وهم على خيلهم شهب، ويتأيد بهم رايات خضر، ووجههم تتلأأ بالألوار، فسلموا علي، وقالوا: قد أوحشتنا يا ذا النون في هذه السنة، لسئ لم نترنا ذلكنا كلنا، فسكت: من أتمم يرحمكم الله؟ فقالوا: نحن الشهداء، حربنا تسلم عليك، ونظر ما سب أبشع انقطاعك عنه، فقلت: هي أي أرض أنتم قائلوا، نحن سكان جبانة البهنسا، ولك علينا حق الزيارة، فقلت: ياسائتي وما عدت أقطع جبل الهودة بيني وبينكم، وما كنت أغف في نفسي أتى صاحب هذا القنطار، وما كنت أعلم أنكم تعلمون من يزورك، فقالوا: يا ذا النون، ألم تعلم أن الشهداء أحياء على رؤسهم يترقون، ثم تركوني ومضوا، فاستقيمت من النوم، وفي قلبي لهيب النار.

واختار الحسن بن صالح بن علي زين العابدين بن الحسين السبط رضى الله عنهم أجمعين، الإقامة بأرض البهنسا، ولما قيل له: لا اختارت هذه البلدة على غيرها؟ قال: كيف لا ولي إلى بلدة أتى إليها روح الله وكنيته وينزل على جباناتها في كل يوم ألف رحمة..

ولما حضر عبد الله بن طاهر والياً على مصر، خرج إلى زيارة

التسليم والرضا



بقلم :

أسامة توكل

الحمد لله الذي بيده مقاييد السموات والأرض ليس له شريك ولا ولد متفرد بالوحدانية هو الواحد الأحد الفرد الصمد ذو الجلال والإكرام أمره بين الكاف والنون مهيمن على كل شيء فكل الأمور منه وإليه والصلاة والسلام على أول خلق الله وخاتم رسل الله الحبيب المختار المصطفى البشير النذير سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم النبي الأمي اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى والديه الكرام وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً حق قدره العظيم في كل لحظة ونفس يا الله يا حي يا قيوم.

تحدثنا في العدد السابق عن تفويض الأمر لله عز وجل يأتي بعد التفويض التسليم لله بمعنى أيها العبد بما أنك فوضت أمرك كله لله فعليك أن تسلم الأمر لمن فوضت له الأمر بلا اعتراض على المشيئة الإلهية فهو أعلم بك منك وما قدره لك فهو الخير كل الخير حتى إذا كان هذا التقدير الذي قدر لك شر في ظنك لكن تقدير الحق يكون عين الرحمة فسلم واستسلم لله بنفس راضية بشرط أن يكون ظاهرك كباطنك أي تظهر التسليم وتبطن الاعتراض هو أعلم بما في نفسك ومطلع عليها.. يأتي بعد التسليم الرضا والقناعة التامة بقدر الله وحكمه فالرضا هو قمة التسليم لله عز وجل أيها العبد رحمنا الله وإياك أرض بحكم الله لأنه قمة الإيمان والقرب وكلما كنت قريباً من مولاك أحبك ورضى عنك فإذا رضى عنك كنت من سعداء الدارين يقول المولى عز وجل «رضى الله عنهم ورضوا عنه» فالله نسأل أن يجعلنا من عباده المخلصين المسلمين الراضين . اللهم ندعو ونتضرع أن تنظر إلينا بعين الرضا نظرة لا تنقش بعدها أبداً .

اللهم آمين ...

هذا اليوم الجمعة.

وإذا الموقف السلسبي من متدوب الآثار، اجتهدت قدر الطاقة في محاولة معرفة بعض هذه الأماكن الأثرية، ومنها مقابر الشهداء المنصوبة لبعض أسماء الصحابة أو أبنائهم، كأول جعفر وعقيل بن أبي طالب، وزيد بن أبي سفيان بن الصارث بن عبدالمطلب، والحسن بن صالح بن زين العابدين، ومحمد بن عقبة، والسيدة خولة بنت الأزور، أخت الصحابي الجليل ضرار بن الأزور، والسبع بنات، وسيدى علي الجمال، قاضى قضاء ولاية البهنسا في عصره، ومالك المسجد الشهير في هذا المكان، وسيدى عبد الله التكرورى الغربى، رضى الله عنهم أجمعين، وغيرهم ممن لم أتكن في تحديد شخصية كل منهم، لعدم وجود من لديه المعرفة التامة بهم.

وخلف المسجد الرئيسى، توجد شجرة كبيرة، ويجاورها بقايا بئر، يقال لهما، إن السيد المسيح ووالفته السيدة مريم عليهما السلام، استظلا بهما، وهناك داخل قرية البهنسا العديد من المساجد الأثرية العتيقة، منها مسجد سيدى أبى سمرة، ومسجد سيدى الحسن بن صالح بن على زين العابدين، رضى الله عنهم.

إن الأهمية التاريخية والرحبية لهذه الآثار العريقة، تتطلب من السادة القائمين على رعاية الثقافة في مصرنا الحبيبة، أن يقدروا لهذه الأهمية قدرها اللائق بالمجاهدين العظام، الذين قدموا أرواحهم في سبيل توصيل الدين العظيم إلينا، لأن هذه الأماكن في حاجة ماسة لترميم وصيانة، وتعريف بأصحابها، ووضع علامات إرشادية للزائرين لها، حتى يسهل لهم إتمام زيارة هذه الأماكن الطيبة.

البهنسا، وعندما اقترب من جبانته ترحل عن جواده، وترجل كل من كان معه، ثم التفت إليهم قائلاً: إن هذه الجبانة ينزل عليها كل يوم مائة رحمة، وإنها تزف بأفعلها إلى الجنة، ومن زارها تتساقط عنه نوره كما تتساقط الأوراق عن الأشجار في يوم الريح المصافى، وكان الوالى عليها، في هذا الوقت، هو عبدالله بن الحسن الجعفرى، الذى خرج إلى لقائه ماشياً، وكان يعتاد زيارتها كل يوم حافياً حتى مات.

خامساً - القيام بالزيارة :
وبعد قراءة هذا الكتاب، فما كان من الروح أن حلفت في أجواء مرتفعة، من الشوق للوقوف على هذه الأماكن على الطيبة، ولكن ظروف كثيرة أصابته بالإنسان، جعلتني أنتظر اليوم بعد الأخر، لتحقيق هذه الرغبة، حتى كان يوم الجمعة الأولى من شهر مايو الماضى، عندما وجدت نفسي في حالة عارمة من شدة الشوق، لاتمام هذه الزيارة، فتوجهت إلى هناك، بإحدى وسائل نقل الركاب العامة، وعندما اقتربت من البلدة كان السؤال عن مقابر الشهداء، فكانت الإجابة، تقصد مقابر البهنسا الأثرية، فقلت : نعم، فجل: بجوار مسجد سيدى علي الجمال، في الجهة الغربية لقرية البهنسا الحالية.

وأول ما نزلت، كان أمام مايسمى استراحة الآثار، فاستبشرت خيراً، وقلت في نفسي: الحمد لله، ساعرف كل شيء، عن هذا المكان الأثرى العريق، ولكن على الفور تبدد هذا الأمل، عندما دخلت إلى حجرة هذه الاستراحة، التي لم أجد فيها غير موظف وعامل من أهل البلدة، حيث أشار لي هذا العامل، على لوحة زيتية مبين عليها، مواقع لبعض المقابر الأثرية بهذه المنطقة، ولدى سؤاله عن كيفية معرفة هذه المواقع على الطيبة، قال: إنه يمكن الدخول إلى المقابر، ومتابعة الزوار الموجودين بها في

The National Company for Glass and Cry...





أرقى كيان إداري للأعمال في مصر

عندما تكون الصدارة... لمن يمتلك التميز



يتمتع كل عناصر التميز من خلال بيئة عمل مثالية. ففي أكثر المواقع استعداداً للمستقبل، مباشرة على المحور بمدينة الشيخ زايد، وضعنا المعايير لبيئة عمل عصرية محفزة للإبداع والعطاء، وتتميز بالمرونة لتناسب المتطلبات المختلفة لأنشطة البنوك والشركات والمؤسسات الاقتصادية والمالية وغيرها من الجهات التي تسعى لتحقيق التميز والصدارة...

مساحات إدارية تبدأ من ٣٠٠ م²